

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الثلاثاء 2 رجب 1444 - 24 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16128
London - Tuesday - 24 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16128



أحدث حزمة من بروكسل ولندن وواشنطن تستهدف كيانات وقادة القوات الإيرانية

عقوبات غربية... وانقسام أوروبي حول «الحرس»

واشنطن: هبة القدسي
لندن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

وجهت القوى الغربية أمس، رسالة موحدة إلى طهران بفرض حزمة جديدة من العقوبات على مسؤولين وكيانات، متورطين في حملة القمع الدموية التي تواصلها السلطات لإخماد الاحتجاجات، بالإضافة إلى تزويد روسيا بـ«المسيّرات»، وذلك وسط انقسام بشأن تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية.

وأعلن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي فرض حزمة جديدة من العقوبات، استهدفت 37 فرداً وكياناً إيرانياً متورطاً في حملة قمع الاحتجاجات، إثر وفاة الشابة مهسا أميني في منتصف سبتمبر (أيلول)، وشملت 4 من قادة «الحرس الثوري»، أبرزهم نائب قائد علميات «الحرس» مرتضى نيل فروشان، ووزير الرياضة حميد سجادي، بسبب الضغوط التي مارسها على رياضيين إيرانيين.

وبالتزامن، أقرّت بريطانيا عقوبات جديدة على «الحرس الثوري» في إدانة للعنف ضد المحتجين وإعدام البريطاني - الإيراني علي رضا أكبري بتهمة التجسس. وقررت لندن تجميد أرصد قوات «الباسيج»، وعاقبت قائد الوحدة البرية في الجيش الإيراني كيومرث حيدري.

ولم تتأخر إدارة جو بايدن، إذ أعلنت الخزانة الأميركية معاقبة 4 من قيادات «الحرس الثوري»، وشدّدت العقوبات على مؤسسة «بنياد» التعاونية التابعة لـ«الحرس». وطالبت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، مجدداً الاتحاد الأوروبي، بوضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. لكن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، رهن الخطوة بقرار قضائي، وقال: «هذا الأمر لا يمكن أن يصدر به قرار من دون محكمة، قرار من المحكمة أولاً. لا يمكنك أن تقول أنا أعتبرك إرهابياً لأنك لا تعجبني». (تفاصيل ص 3)



شحنة تحوي محركات لطائرات مسيّرة كانت في طريقها إلى الحوثي (تويتر)

اعترضها الأمن اليمني في محافظة المهرة شرق البلاد

ضبط 100 محرك لـ«المسيّرات» في طريقها إلى الحوثيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت مصادرُ رسمية يمنية أنَّ الأجهزة الأمنية في محافظة المهرة (شرق البلاد) أحبطت أخيراً تهريب 100 محرك لطائرات مسيَّرة، كانت في طريقها إلى الميليشيات الحوثية الإرهابية التي تسيطر على العاصمة صنعاء.

ووفقاً للمصادر نفسها، فإن الأجهزة الأمنية في منفذ «شحن» الحدودي مع سلطنة عمان، أوقفت قاطرة كانت تحمل شحنة تجارية ادَّعى مالكها أنها ملابس، إلا أن الفحص أثبت وجود معدات وأجهزة اتصالات على متنها، حسبما أفاد موقع «المصدر أونلاين» اليمني.

ولم يصدر أي بيان رسمي من السلطات اليمنية حتى الآن بشأن الشحنة وملابسات دخولها، بيد أن مصادر يمنية ترجح أن المعدات المضبوطة كانت تتجه لجماعة الحوثي.

وتعليقاً على التقارير، كتب مستشار الرئيس اليمني، عبد الملك المخلافي، في حسابه على «تويتر»: «100 محرك طائرة مسيَّرة لجماعة إرهابية محظور تسليحها بقرارات أممية تحت الفصل السابع جرت محاولة تهريبها عبر منفذ بري لليمن». وأضاف: «كمْ إنساناً يمكن أن تقتل هذه المسيَّرات؟ وكمْ عيناً ستدمر من الأعيان المدنية؟ وكمْ شحنة مثلها هُربت على مدى 8 سنوات؟ ألا يستوجب الأمر تحقيقاً دولياً؟».

وكان تقرير الخبراء الأمميين التابعين لمجلس الأمن الدولي الخاص باليمن، قد أكد وجود طرق برية يستخدمها مهرّبو الأسلحة للحوثيين انطلاقاً من الحدود الشرقية، إضافة إلى الطرق البحرية التي تسلكها شبكات التهريب القادمة من إيران باتجاه المناطق اليمنية.

كما أعلنت البحرية الأميركية، مطلع الشهر الحالي، اعتراض شحنة أسلحة على متن سفينة صيد في خليج عمان يُعتقد أن مصدرها إيران، وكانت في طريقها للميليشيات الحوثية، وهي ثالث شحنة تمَّ اعتراضها خلال شهرين. (تفاصيل ص 2)

عودة «مفاجئة» لمحقق مرفأ بيروت تربك المشهد القضائي

بيروت ـ يوسف دياب

فاجأ المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت، القاضي طارق البيطار، بقرار عودته إلى تسلم مهامه واستئناف تحقيقاته المتوقفة منذ 13 شهراً، المشهد القضائي اللبناني، إذ استهلّ إجراءاته بالادعاء على 8 شخصيات جديدة، تضمّ سياسيين وقضاة وأمنيين، وحدد مواعيد لاستجوابهم.

وأفيد بأنَّ ضمن المدعَى عليهم المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، و3 قضاة سبق أن طلب من النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الادعاء عليهم. كما قرر البيطار إطلاق سراح 5 موقوفين في الملفّ، هم مدير عام الجمارك السابق شفيق مرعي، ومدير العمليات السابق في المرفأ سامي حسين، ومتعهد الأشغال في المرفأ سليم شبلي، ومدير المشروعات في المرفأ ميشال نحول، والعامل السوري أحمد الرجب، ومنعهم من السفر، ورفض إخلاء سبيل 12 آخرين.

البيطار يسعى لمقاضاة مديري «الأمن العام» و«الدولة»

وفيما تتجه الأنظار إلى ما ستكون عليه ردود الفعل على خطوة البيطار، توقّعت مصادر قضائية أن «تتجاهل النيابة العامة التمييزية قرارات البيطار، وترفض تنفيذها، كونها مخالفة للقانون، ولا يجوز لقاضٍ مطلوب تنحيته أن يتفرّد باجتهاد قانوني، ويبرر لنفسه العودة».

ويبدو أنَّ المحقق العدلي المطوّق بـ40 دعوى مقامة ضدّه تمكن من إعداد دراسة قانونية مفصّلة، تتيح له استئناف مهامه، وبرر عودته بأن المادة 357 من قانون أصول المحاكمات الجزائية نصّت على أن «المجلس العدلي يؤلف من الرئيس الأول لمحكمة التمييز، ومن 4 أعضاء من محاكم التمييز، يعيّنون بمرسوم يتخذه مجلس الوزراء، بناء على اقتراح وزير العدل، وموافقة مجلس القضاء الأعلى». ولاحظ أنَّ «القانون نصّ على ردّ أعضاء في المجلس العدلي، لكنَّه لا وجود لأي نص قانوني يتحدَّث عن ردّ المحقق العدلي». (تفاصيل ص 5)

بسبب خلافات مع البرلمان حول قوانين شعبوية واستجوابين

استقالة الحكومة الكويتية

الكويت: ميرزا الخويلدي

بعد نحو شهرين من تكليفها، قدَّم رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، استقالة حكومته إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، على أثر خلاف مع مجلس الأمة «البرلمان» بشأن الاتفاق على حزمة «مطالب شعبية» يرغب النواب في دفع الحكومة لإقرارها.

وجاءت الاستقالة بعد إصرار الحكومة على موقفها بشأن إعادة تقارير اللجنة المالية إلى اللجان من دون تعهدات، إضافة إلى طلبها سحب استجوابين، مدرجين في جلسة اليوم (الثلاثاء)، لوزير المالية عبد الوهاب الرشيد، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان. وبعد أن عقد مجلس الوزراء اجتماعه الأسبوعي، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان، أنَّ الشيخ أحمد نواف الأحمد أحاط المجلس علماً برفع كتاب استقالة الحكومة إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح، مضيفاً أنَّ خطاب الاستقالة جاء «نتيجة لما آلت إليه العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية».

وقرَّر مجلس الوزراء وقف إصدار قرارات المعاش الاستثنائي، علماً بأنَّ قضية المعاشات الاستثنائية هي واحدة من القضايا التي أحدثت جدلاً مع نواب البرلمان، حيث أقرّت الحكومة في وقت سابق، صرف معاشات استثنائية لوزراء ومديرين عامين ومسؤولين سابقين، في وقت كان فيه النواب يطالبون بتقديم معونات مالية للمواطنين. كما أصرَّ النواب على استبدال مساعيهم بشأن الاقتراح بقانون شراء القروض، مقابل تعهدات حكومية خلال الجلسة المقررة اليوم، بالتزام حزمة المطالب الشعبية.

وكانت لجنة الشؤون المالية البرلمانية أرجأت أمس، البت في المقترح بقانون بشأن إلغاء المادة (80) من قانون التأمينات الاجتماعية المتعلقة بالمعاشات الاستثنائية، وذلك لحين تلقي ردود الجهات الحكومية على الاستفسارات التي تقدمت بها اللجنة. (تفاصيل ص 2)

إضرابات واستقالة سفير وعضو في البنك المركزي

معارضو حملة نتنياهو ضد القضاء يصعّدون

تل أبيب: نظير مجلي

تتواصل حملات الاحتجاج في إسرائيل على خطة حكومة بنيامين نتنياهو لاستهداف القضاء، فقد قررت منظمات المجتمع المدني الاستمرار في المظاهرات الأسبوعية السبت المقبل. وخرج أحد عمداء «بنك إسرائيل» من ذوي المكانة الدولية بتحذير من تأثيرات الخطة الحكومية على الاقتصاد، واستقال أمس، من منصبه في اللجنة النقدية لبنك إسرائيل، مؤكداً أنَّ خطط الحكومة تضر باستقلال القضاء والخدمة العامة وستدمر الديمقراطية والاقتصاد في إسرائيل.

كما أعلنت شركات التقنية العالية وشركات ناشئة في قطاع «الهايتك» الإسرائيلي، الانضمام إلى الحركة الاحتجاجية وسمحت لموظفيها بالمشاركة في إضراب جزئي ومظاهرة تنظم اليوم (الثلاثاء)، للتعبير عن معارضتهم لخطة إضعاف جهاز القضاء. وقالت في رسالة وقّعت عليها 130 شركة ومصلحة تجارية، إنَّ خطة الحكومة «تهدد بحجب استثمارات أجنبية في إسرائيل».

الاحتجاجات طالت أيضاً الوسط الدبلوماسي، إذ أعلن السفير الإسرائيلي لدى كندا، رونين هوفمان، استقالته من منصبه، احتجاجاً على الخطة الحكومية، وهو السفير الثاني الذي يستقيل على الخلفية ذاتها، بعد استقالة السفيرة الإسرائيلية لدى فرنسا، ياعيل جيرمان، نهاية الشهر الماضي.

من جهة ثانية، كشف مصدر سياسي رفيع في تل أبيب، أن مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، جيك سوليفان، الذي زار إسرائيل الأسبوع الماضي، حذّر نتنياهو، بشكل صريح «إذا كان هناك انتهاك للقيم الديمقراطية، فسيصعب علينا تقديم دعم كامل وغير مشروط لإسرائيل»، وأنَّ نتنياهو قدم تطمينات للمسؤول الأميركي وتفوّه بكلمات ورسائل «تتناقض بشكل تام مع ما يقوله لشركائه في الائتلاف الحكومي». (تفاصيل ص 4)

السوداني كلف مقرباً من المالكي... ويستعد لزيارة واشنطن

الدولار يطيح محافظ «المركزي» العراقي

بغداد: فاضل النشمي

أطاحت أزمة ارتفاع سعر الدولار مقابل الدينار محافظ البنك المركزي مصطفى غالب مخيف، ومدير المصرف العراقي للتجارة (TBI) سالم الجلبي، اللذين أقالهما رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن مصدر حكومي، قوله إنَّ «السوداني قرر إعفاء محافظ البنك المركزي مصطفى غالب مخيف من منصبه بناءً على طلبه، وكلَّف علي محسن العلَّاق بإدارة البنك المركزي بالوكالة».

وسبق أن شغل العلاق، المقرب من رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، منصب محافظ البنك بين عامي 2014 و2020، ولا يحظى تعيينه بقبول أو ترحيب بعض الأوساط الاقتصادية والسياسية. ويُعدّ «التيار الصدري»، بزعامة مقتدى الصدر، المنسحب من البرلمان، من بين أبرز خصومه والمعترضين على إعادة تكليفه.

وتقول مصادر مقربة من المالكي إنَّ خطة العلاق الجديدة تتضمن «فتح باب المفاوضات مع البنك الفيدرالي الأميركي لإجراء تعديلات على القيود». وفور تكليفه إدارة البنك المركزي، تعهد العلاق إعادة سعر صرف الدولار إلى سابق عهده «خلال فترة وجيزة».

إلى ذلك، يستعد السوداني، ووزير خارجيته فؤاد حسين، لزيارة واشنطن، كلاً على حدة، قريباً، حاملين ملفين أساسيين؛ «أزمة الدولار» واتفاقية «الإطار الاستراتيجي»، بين بغداد وواشنطن.

وقال حسين أمس، إنَّ رئيس الوزراء «على تواصل مع الولايات المتحدة من أجل إعادة رفع قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار، وسنزور واشنطن قريباً لهذا الشأن». (تفاصيل ص 3)

أعضاء من حزبه اتهموه بـ«عدم المسؤولية»

«نيران صديقة» نحو بايدن في قضية الوثائق

واشنطن: رنا أبتر

أدَّى تطور قضية «وثائق بايدن السرية» إلى تعرض الرئيس الأميركي لـ«نيران صديقة» من أعضاء في حزبه الديمقراطي، إذ عبّر عدد من الديمقراطيين عن استيائهم من القضية بإجمالها، بدءاً من الإعلان عن اكتشاف الوثائق مروراً بالتصريحات الصادرة من البيت الأبيض بشأنها، ووصولاً إلى العثور على وثائق جديدة.

وقال السيناتور الديمقراطي جو مانشين، إنَّ على بايدن أن «يشعر بالكثير من الندم» على طريقة التعاطي مع الوثائق السرية. وأضاف في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «لا أصدق كيف حصل هذا، فهو أمر غير مسؤول». وأشار مانشين إلى ضرورة محاسبة المسؤول عن قضية الوثائق قائلاً: «تجب محاسبة أي شخص مسؤول، كمدير الموظفين أو أي موظف ارتكب هذا الخطأ، لكن في نهاية المطاف الأمر يقع تحت مسؤولية الرئيس».

وقال جول روبن، نائب مساعد وزير الخارجية في إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، لـ«الشرق الأوسط»، إن سبب هذه الانتقادات الديمقراطية هو «الاستياء من عدم انتهاء الأزمة بعد». وأضاف: «هناك بالطبع مخاوف من ظهور وثائق سرية في أماكن خاصة، وهذا ما حصل، لكنّ الديمقراطيين يرحبون كذلك بتعاون الرئيس وشفافيته، خصوصاً بالمقارنة مع دونالد ترمب. باختصار يريد الديمقراطيون لهذه القضية أن تنتهي، وبما أنها لم تصل إلى هذه المرحلة بعد فهم يُعربون عن استيائهم».

ويراقب الديمقراطيون بحذر تفاعلات القضية، متخوفين من أن تنعكس تداعياتها على الحزب بشكل عام وعلى بايدن بشكل خاص. ففي كل مرة يظنُّ الحزب أنَّ الموضوع قد انحسر، تظهر أوراق جديدة إلى العلن. (تفاصيل ص 11)


04 >
9 771319 081325

رئيس الرابطة: رونالدو لن يغير التوزيعات المالية

«120 دولة» لمشاهدة الدوري السعودي

الرياض: فارس الفزي ولولوة العنقري

شكّلت الجمعية العمومية لرابطة دوري المحترفين السعودي لكرة القدم مجلس إدارة جديداً برئاسة المهندس عبد العزيز العفالق، واختارت سعد اللذيذ نائباً للرئيس، فيما عُين البريطاني غاري كوك، صاحب التجارب الرياضية الدولية، رئيساً تنفيذياً، علماً بأنَّه تولى من قبلُ منصب الرئيس التنفيذي في نادي مانشستر سيتي الإنجليزي لمدة 3 سنوات، كما عمل في نادي ويغان الإنجليزي، وكذلك في شركة نايكي.

وأُعلنَ في مؤتمر صحافي في الرياض أمس أن مجلس الإدارة سيضم كذلك السعودي عادل ملاوي، والبريطاني بيتر هوتون، ولمياء بن بهيان، ممثلة عن اتحاد الكرة السعودي.

وقال العفالق إنَّ «مشكلات النقل التلفزيوني التي يعاني منها الناقل التلفزيوني للدوري السعودي (شبكة إس إس سي) تتم معالجتها حالياً، وإنَّ هناك مساعي لتجاوز هذه الأخطاء في جودة النقل، خصوصاً انقطاع البث أثناء المباريات، الذي بدا ملاحظاً وبشكل كبير في الفترة الأخيرة». وكشف أنَّ الدوري السعودي يصل بثه التلفزيوني إلى نحو 120 دولة، وبات مطلوباً وبشكل كبير في أسواق مختلفة.

وأشار العفالق إلى أنَّ التعاقد مع كبار النجوم في الدوري السعودي من أهم المحفزات للفت أنظار الرعاة، مضيفاً أنَّ مسألة تحديد توقيت المباريات التي تواجه انتقادات لاذعة من الجماهير السعودية من اختصاص لجنة المسابقات، وهناك لوائح تضبط ذلك.

ووسط مطالبات بتغيير التوزيعات المالية بعد تعاقد النصر مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، أكَّد العفالق أنَّ التوزيعات المالية لحقوق النقل التلفزيوني ستبقى كما هي في النظام الأساسي، ولن تتغير بمجرد أنَّ هناك نادياً لديه مشاهدات تلفزيونية أكثر من غيره. (تفاصيل عالم الرياضة)

عبد العزيز العفالق رئيس رابطة الدوري السعودي أمس خلال المؤتمر الصحافي (تصوير: صالح الغنام)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

عبر منفذ «شحن» الحدودي شرق البلاد

إحباط تهريب 100 محرك لطائرات مسيَّرة في طريقها إلى الحوثيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

قالت مصادر رسمية يمنية إن الأجهزة الأمنية في محافظة المهرة (شرقي البلاد) أحبطت أخيراً تهريب 100 محرك لطائرات مسيَّرة، كانت في طريقها للميليشيات الحوثية الإرهابية التي تسيطر على العاصمة صنعاء.

ووفقاً للمصادر نفسها، فإن الأجهزة الأمنية في منفذ «شحن» الحدودي مع سلطنة عمان، أوقفت قاطرة كانت تحمل شحنة تجارية ادَّعى مالكها أنها ملابس، إلا أن الفحص والتدقيق أثبت وجود معدات وأجهزة اتصالات على متنها.

من ناحيته، أكد مستشار الرئيس اليمني عبد الملك المخلافي، إحباط السلطات اليمنية للشحنة عبر أحد المنافذ البرية اليمنية وكانت تحوي 100 محرك طائرة مسيَّرة.

وقال المخلافي، وهو نائب رئيس هيئة التشاور والمصالحة على حسابه بـ«تويتر»: «100 محرك طائرة مسيَّرة لجماعة إرهابية محظور تسليحها بقرارات أممية تحت الفصل السابع جرت محاولة تهريبها عبر منفذ بري لليمن».

وأضاف مستشار الرئيس اليمني: «كمْ يمكن أن تقتل هذه المسيَّرات من البشر؟ وكمْ ستدمر من الأعيان المدنية؟ وكمْ هُربت مثيلتها على مدى 8 سنوات؟ ألا يستوجب الأمر تحقيقاً دولياً؟».

وحسب مصادر يمنية، فإن مالك الشحنة كان يدّعي أنها ملابس، فيما اتضح أنها أجهزة اتصالات بعد الفحص والتدقيق من الجهات المعنية، وبناءً عليه تم التحفظ عليها.

وكان تقرير الخبراء الأمميين التابعين لمجلس الأمن الدولي الخاص باليمن، قد أكد وجود طرق برية يستخدمها مهرّبو الأسلحة للحوثيين انطلاقاً من الحدود الشرقية، إضافة إلى الطرق البحرية التي تسلكها شبكات التهريب القادمة من إيران باتجاه المناطق اليمنية.

فيما نقل موقع «المصدر أونلاين» اليمني تأكيدات أن الأجهزة الأمنية بمحافظة المهرة ضبطت شحنة معدات تدخل في صناعة الطائرات المسيَّرة، في أثناء محاولة تهريبها إلى الداخل.

ولم يصدر أي بيان رسمي من السلطات اليمنية حتى الآن بشأن الشحنة وملابسات دخولها، بيد أن مصادر يمنية ترجح أن المعدات المضبوطة كانت تتجه لجماعة الحوثي الإرهابية.

وكانت البحرية الأميركية، مطلع الشهر الحالي، قد أعلنت اعتراض شحنة أسلحة على متن سفينة صيد في خليج عمان يُعتقد أن مصدرها إيران، وكانت في طريقها للميليشيات الحوثية، وهي ثالث شحنة يتم اعتراضها خلال شهرين، وفق ما ذكره الأسطول الأميركي الخامس ومقره في البحرين.

وقُدِّرت الشحنة بأكثر من 70 طناً من «كلورات الأمونيوم»، التي تُستخدم عادةً في صناعة وقود الصواريخ وكذلك المتفجرات، إلى جانب 100 طن أخرى من مادة «اليوريا» التي تستخدم في صناعة المتفجرات، إلى جانب استخداماتها في الأسمدة الزراعية.

يُذكر أن السلطات اليمنية في محافظة المهرة ضبط عمليات تهريب عدة سواء عبر المنافذ البرية أو البحرية، حيث ضبطت قوات خفر السواحل اليمنية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 سفينة تهريب على متنها ستة بحارة إيرانيين، وباكستاني، وداخلها كميات كبيرة من المواد المخدرة، بالقرب من ساحل مركز المحافظة.



محركات الطائرات المسيّرة التي تم إحباط تهريبها (تويتر)

شحنة تحوي نحو 100 محرك لطائرات مسيّرة كانت في طريقها إلى الحوثي (تويتر)

السعودية وتشاد تبرمان مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الدفاعي



توقيع مذكرة التفاهم بين البلدين في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّع كلّ من المملكة العربية السعودية وتشاد، في العاصمة الرياض، مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الدفاعي، وذلك في إطار سعي حكومتي البلدين المستمر إلى تطوير العلاقات الثنائية، بما يشجع على السلام والاستقرار الدوليين.

مثّل الحكومة السعودية الدكتور خالد البِياري مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية، فيما مثّل حكومة تشاد وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية والتشاديين في الخارج والتعاون الدولي محمد صالح النظيف.

وغطّت المذكرة عدداً من المجالات الدفاعية بين البلدين، أبرزها تطوير التعاون في مجالات التدريبات والتمارين العسكرية، والمساندة الإمدادية، والخدمات الطبية العسكرية، والأنشطة الثقافية والاجتماعية، والتوعية في مكافحة الإرهاب.

خلاف مع مجلس الأمة بشأن حزمة معونات مالية

«العلاقة بين السلطتين» تدفع الحكومة الكويتية لتقديم استقالتها

الكويت: ميرزا الخويلدي

أُعلن رسمياً في الكويت، مساء أمس (الاثنين)، عن تقديم رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح استقالة حكومته إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، إثر خلاف مع مجلس الأمة (البرلمان) بشأن الاتفاق على حزمة معونات مالية يرغب «النواب» في دفع الحكومة لإقرارها مقابل التنازل عن مطلب شراء القروض.

وجاءت الاستقالة بعد إصرار الحكومة على موقفها بشأن إعادة تقارير اللجنة المالية إلى اللجان من دون تعهدات، إضافة إلى طلبها سحب استجوابين مدرجين على جلسة اليوم (الثلاثاء)، موجهين إلى وزير المالية عبد الوهاب الرشيد، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان.

وبعد أن عقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعه الأسبوعي في قصر السيف برئاسة رئيس الحكومة، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان، أن رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد أحاط المجلس علماً برفع كتاب استقالة الحكومة إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح، مضيفاً أن خطاب الاستقالة جاء «نتيجة لما آلت إليه العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية خلال دور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي السابع عشر لمجلس الأمة»، معرباً عن حكمة ولي العهد «المعهودة باتخاذه ما يراه محققاً للمصلحة العليا للبلاد».

ورفع مجلس الوزراء الكويتي بعد اجتماعه أمس الشكر لأمير البلاد الشيخ نواف الأحمد بمناسبة المبادرة الأميرية بصدور مرسوم «بشأن العفو عن العقوبة المقيدة للحرية المحكوم بها على بعض الأشخاص، والذي يتماشى مع السياسة الحكيمة والرعاية الأبوية لسموه، ترسيخاً لما جُبل عليه أهل الكويت من قيم التسامح والتسامي، واستقراراً للوحدة الوطنية».

كما قرر مجلس الوزراء وقف إصدار قرارات المعاش الاستثنائي وتكليف اللجنة الوزارية للشؤون الاقتصادية بمراجعة وفحص جميع القرارات الصادرة بهذا الشأن، ودراسة الموضوع من جميع جوانبه ووضع الضوابط والقواعد اللازمة لمعالجة أي ملاحظات قد تتكشف لديها، وذلك بالتنسيق مع ديوان الخدمة المدنية والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.

وقضية المعاشات الاستثنائية هي واحدة من القضايا التي أحدثت جدلاً مع نواب البرلمان؛ إذ أقرّت الحكومة في وقت سابق صرف معاشات استثنائية لوزراء ومديرين عامّين ومسؤولين سابقين في وقت كان النواب يطالبون فيه بتقديم معونات مالية للمواطنين.

وكانت لجنة الشؤون المالية البرلمانية أرجأت أمس (الاثنين)، البت في المقترح بشأن إلغاء المادة (80) من قانون التأمينات الاجتماعية المتعلقة بالمعاشات الاستثنائية، وذلك لحين تلقي ردود الجهات الحكومية على الاستفسارات التي تقدمت بها اللجنة.

وكانت اللجنة وجهت حزمة من الاستفسارات إلى مؤسسة التأمينات الاجتماعية بشأن المعاشات الاستثنائية، مطالبة بإفادات رسمية بشأن مقترح إلغاء هذه المادة، ولم تتلقَّ اللجنة ردوداً حكومية حتى حينه.

ويدور الخلاف بين الحكومة ومجلس الأمة، حول إصرار النواب على استبدال مساعيهم بشأن الاقتراح بقانون شراء القروض، مقابل تعهدات حكومية خلال الجلسة المقررة اليوم (الثلاثاء) بالتزام حزمة مطالب شعبية.

وقدم رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية البرلمانية النائب شعيب المويزري، عرضاً للحكومة، بعد اجتماع اللجنة، الخميس الماضي؛ إذ صرح بأنها اتفقت على سحب تقريرها بشأن الاقتراح بقانون شراء القروض، مقابل تعهدات حكومية بتقديم أو زيادة الدعم المالي لفئات من المواطنين.

وقال المويزري في تصريح: «إذا قدمت الحكومة في الجلسة المقبلة التزاماً بزيادة الرواتب والمعاشات التقاعدية والمساعدات الاجتماعية للكويتيات المطلقات والأرامل، وعملت على تحسين مستوى المعيشة وضبط الأسعار وإلغاء الفوائد الفاحشة على قروض الاستبدال، فإن اللجنة ستقوم فوراً بسحب تقريرها بشأن شراء القروض».

إطلاق حملة جبايات لتمويلها

الانقلابيون يواصلون ابتكار الفعاليات ذات الصبغة الطائفية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بدأت الميليشيات الحوثية في صنعاء وبقية المناطق اليمنية الخاضعة للانقلاب، حملة جباية جديدة لتمويل احتفال بمناسبة ذات صبغة طائفية، تواصلاً لعشرات الحملات التي تنفذها على مدار السنة للاحتفال بالمناسبات التي تبدد خلالها الأموال على عناصرها؛ من أجل تكريس أحقية زعيمها وسلالته بحكم اليمنيين وحشد المزيد من المجندين.

فلم تكد الجماعة الانقلابية تنتهي من الاحتفالات بما تسميه «ذكرى ميلاد فاطمة الزهراء» حتى بدأت في صنعاء وبقية المناطق تدشين الاحتفالات بما تسميه «جمعة رجب» بالتوازي مع شنّ حملات جباية على التجار والسكان الذين يعيشون أسوأ أزمة إنسانية على مستوى العالم.

وبحسب ما ذكرته وسائل إعلام الميليشيات، أقرت ما تسمى اللجنة العليا للاحتفالات والمناسبات، في اجتماع لها بصنعاء إطلاق برنامج الفعاليات المصاحب لما يسمى ذكرى «جمعة رجب»، حيث تستبق الجماعة كل مناسبة لها، بتخصيص ميزانية ضخمة لأعمال الدعاية والإعلان، وكمكافآت ونفقات لإقامة الندوات وتحركات مشرفيها أثناء حشد الجماهير إليها.

وشمل برنامج الجماعة الاحتفالي التشديد على تكثيف إقامة عديد من الندوات وورش العمل والأمسيات والمحاضرات التعبوية على مستوى الأحياء والمساجد والمؤسسات والجامعات والمعاهد والمدارس الحكومية والخاصة في العاصمة وبقية المدن تحت سيطرتها؛ تنفيذاً للتعليمات الصادرة من زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي.

وفي ظل تجاهل الميليشيات الحوثية أوجاع اليمنيين في مدن سيطرتها، تحدث عدد من السكان في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن ارتفاع مستويات الفقر والجوع والبطالة والأسعار، مع انعدام أبسط الخدمات في ظل ما قالوا، إنه «استمرار لنهب الجماعة للمرتبات وتقاعسها عن القيام بواجباتها كسلطة انقلابية».

وشنّ السكان في صنعاء هجوماً حاداً ضد كبار قادة الجماعة الحوثية، واستنكروا في الوقت ذاته استمرار انشغالهم بابتكار وإحياء الفعاليات ذات الصبغة الطائفية، والإنفاق عليها دون النظر إلى اتساع رقعة الجوع وانهيار الخدمات. ويشير موظف حكومي في صنعاء خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى بعض معاناته جراء بحثه المضني لمدة أيام عن أسطوانة غاز الطهي لأسرته بسبب الأزمة التي اختلقتها الميليشيات.

واتهم القيادات الحوثية في صنعاء بقيامهم منذ أكثر من أسبوع بوقف عملية بيع تلك المادة الحيوية للسكان عبر مسؤولي الأحياء الموالين لهم، مع ضخها بكميات كبيرة إلى السوق السوداء بزعم أنه «غاز تجاري» وبيعه بأسعار مضاعفة.

وقال «رغم معاناة سكان صنعاء المستمرة بسبب مزيد من تدهور الأوضاع المعيشية وغياب الخدمات وانقطاع المرتبات وافتعال مزيد من الأزمات، تفاجئنا الميليشيات كعادتها كل مرة بإعلان تدشين فعالية جديدة، حيث تسخّر لها الأموال مع تجاهل حاجة السكان للخدمات».

وبينما يكشف الانقلابيون الحوثيون من إجراءاتهم في طمس هوية المجتمع اليمني وابتكارهم مناسبات ذات صبغة طائفية وتحويلها إلى مواسم للتعبئة وتحشيد المقاتلين ولجباية ونهب الأموال، يؤكد السكان، أن قادة الميليشيات الحوثية يفتقدون المسؤولية الأخلاقية والوطنية التي توجب عليهم توفير ولو حتى أقل الخدمات الأساسية من مياه الشرب والغاز المنزلي والصحة والتعليم، وغيرها. يشار إلى أن الميليشيات الحوثية كانت أقرّت العديد من المناسبات على مدار العام للاحتفال بها وتسخيرها للحشد والتعبئة وجباية الأموال، وهي المناسبات التي باتت تمثل واقعاً مرعباً بالنسبة لملايين السكان؛ نظراً لما يرافقها من عمليات ابتزاز وفرض إتاوات.

حوثيون يقيمون فعالية ذات صبغة طائفية في أحد المساجد اليمنية (إعلام حوثي)

الميليشيات أقرت بوفاة 33 شخصاً وإصابة 4 آلاف

اليمن: إهمال الحوثيين يضيف «داء الكلب» إلى قائمة الأوبئة

عدن: وضاح الجليل

تكشف الإحصائيات الصحية في مناطق سيطرة الحوثيين في اليمن عن تسارع انهيار القطاع الصحي بسبب الإهمال والفساد، ما يؤثر على صحة وسلامة وحياة اليمنيين بشكل كبير. فبعد إعلان إحصائية عن وفاة 80 طفلاً حديث الولادة يومياً في تلك المناطق، أعلنت إحصائية أخرى وفاة 33 شخصاً بداء الكلب، وإصابة أكثر من 4 آلاف خلال العام الماضي. ووفقاً لتقرير صادر، الأحد، عن مركز الترصد الوبائي التابع لقطاع الصحة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية؛ فإن حالات الوفاة الـ33 بداء الكلب في صنعاء، كانت من بين 4074 حالة إصابة تم الإبلاغ عنها، منها 2112 حالة من داخل العاصمة، و1935 من خارج مدينة صنعاء.

ويبين التقرير أن 40 في المائة من حالات الوفيات من الأطفال ما بين 5 سنوات و14 عاماً، وأن عدد الذكور المصابين بلغ 3004 من إجمالي الحالات المبلغ عنها، و1043 حالة من الإناث. وتأتي هذه الأرقام في ظل إهمال واضح لخطورة هذا الداء، وقصور تام في التعامل مع عشرات الآلاف من الكلاب الضالة في المدن والأرياف.

وقدرت بعض التقارير منتصف العام الماضي متوسط الإصابة بداء الكلب في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، والمناطق المتأثرة بالحرب التي شنتها منذ الانقلاب قبل 8 سنوات، بـ11 ألف إصابة سنوياً، إلا أن العام قبل الماضي شهد 15 ألف إصابة، منها 46 حالة وفاة. وذكرت التقارير أن مركز مكافحة داء الكلب في المستشفى الجمهوري في صنعاء، يستقبل ما بين 50 و70 حالة يومياً من مختلف المناطق.

ودعت أوساط طبية في العاصمة صنعاء إلى توفير 50 ألف جرعة لقاح، و15 ألف مصل، و15 ألف حقنة، و30 ألف كيس صبغة لفحص رؤوس الكلاب، كل عام، وذلك لمواجهة الإصابات بالداء، منوهة إلى أن منظمة الصحة العالمية تكفلت بتوفير 15 في المائة فقط من تلك المتطلبات. واتهم مصدر طبي في العاصمة صنعاء الميليشيات الحوثية بالمتاجرة بمصل مكافحة داء الكلب، وبيعه للشركات التجارية والصيدليات. وحسب المصدر فإن المصاب بعضة كلب أو أي حيوان آخر؛ يضطر إلى البحث عن المصل لدى الصيدليات، وإن غالبية مراكز مكافحة الداء لا تقدم أي خدمة سوى معاينة الجروح الناجمة عن العضات.

ويعدّ مصل داء الكلب أحد أهم الأمصال التي تتوفر في المستشفيات والمراكز الصحية العمومية في معظم دول العالم؛ خصوصاً تلك التي تنتشر فيها الكلاب الضالة، وتوفرها غالبية الحكومات مجاناً لمواطنيها.

المصدر الذي طلب التحفظ على بياناته؛ نبه إلى عدم وجود توعية كافية بمخاطر هذا الداء، أو بكيفية التعامل مع الإصابات بعضات الحيوانات. ففي حين لا يدرك غالبية المواطنين أهمية وضرورة إسعاف المصاب بالعضات خلال أقل من 24 ساعة؛ فإن الغالبية الأكبر لا يعلمون أن الداء يمكن أن ينتقل من عضة أي حيوان، وليس الكلب فقط. وأضاف المصدر أن كثيراً من الحالات يتم إسعافها والإبلاغ عنها بعد مرور عدة أيام، أو عند ظهور أعراض المرض، حين يكون الفيروس قد تمكن من الجهاز العصبي للمصاب، وهي مرحلة يكون فيها المصاب في طريق اللاعودة من الداء، كما يقول المصدر.

وأكد مصدر آخر أن أطباء وعاملين في القطاع الصحي في مناطق سيطرة الميليشيات، قدموا مقترحات خلال أغسطس (آب) الماضي، بتنظيم فعاليات وحملات للتوعية بمخاطر داء الكلب، وأن المقترح جرى رفعه إلى القيادي الحوثي طه المتوكل، المنتحل صفة وزير الصحة اليمنية، تزامناً مع اليوم العالمي لمكافحة الداء، الموافق 28 من سبتمبر (أيلول).

وقال المصدر إن قادة الميليشيات رفضوا هذه المقترحات، وسخروا منها، واتهموا مقدميها بمحاولة إلهاء المؤسسات العامة عن تنظيم الاحتفالات بذكرى المولد النبوي، والذكرى الثامنة للانقلاب، اللتين تزامنتا العام الماضي مع اليوم العالمي لمكافحة الداء.

وكان طفل قد توفي أوائل ديسمبر (كانون الأول) الماضي في مديرية العدين التابعة لمحافظة إب، جنوب العاصمة صنعاء، بعد أن نقل العدوى إلى 8 من أقاربه، جراء عضه لهم، واضطر أقاربه إلى الانتقال إلى مركز المحافظة للحصول على المصل.

ولا يتوفر مصل داء الكلب إلا في الصيدليات الكبرى وفي مراكز المحافظات فقط، ويتفاوت سعره من صيدلية إلى أخرى، كما يزيد في المحافظات النائية، إلا أن الصيدليات لا توفره بأقل من 40 ألف ريال غالباً (الدولار يساوي 560 ريالاً في مناطق سيطرة الميليشيات).

ويعدّ مركز مكافحة داء الكلب في المستشفى الجمهوري بصنعاء الجهة العمومية الوحيدة التي تقدم المصل للمصابين، إلا أن سعر المصل فيه يصل إلى 20 ألف ريال، على الرغم من أن الرسوم الرسمية المقررة مقابل المعاينة وإعطاء الجرعة الواحدة لا تزيد على 500 ريال، إلا أن المصاب يتعرض للمساومة والابتزاز من الميليشيات المسيطرة على المستشفى والمركز.

وطبقاً لإحصائيات متفرقة؛ فإن أعداد الكلاب الضالة والشاردة في العاصمة صنعاء ومحيطها السكني تزيد على 70 ألف كلب، مع غياب شبه تام لمكافحة انتشارها، ومواجهة ازديادها وخطرها على السكان.

وفي حين يعزو السكان زيادة أعداد الكلاب إلى غياب الجهات المسؤولة عن مكافحة تكاثرها؛ زعم القياديون الحوثيون الذين يديرون صندوق النظافة والتحسين، منتصف العام الماضي، إبادة 7 آلاف و218 من الكلاب الضالة والمسعورة في العاصمة صنعاء ومديريات سنحان وهمدان وبني حشيش والحيمة الخارجية وجحانة.

ومع ذلك، يشكو سكان هذه المناطق باستمرار من ازدياد أعداد الكلاب وانتشارها في الطرقات العامة، على الرغم من أنها تهاجر باستمرار في اتجاه العاصمة صنعاء؛ حيث تعيش على بقايا الطعام في مقالب القمامة وأمام المطاعم؛ إلا أن استمرار التزاوج والإنجاب يجعل أعدادها في ازدياد مستمر.

بوريل: لا يمكن تصنيف «الحرس الثوري» كياناً إرهابياً إلا بحكم قضائي

أوروبا توسع نطاق العقوبات على طهران بسبب قمع الاحتجاجات

لندن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

وسّع الاتحاد الأوروبي الاثنين نطاق العقوبات على إيران بسبب قمعها «الوحشي» للاحتجاجات المناهضة للنظام، فيما أغلق مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الباب أمام إمكانية إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة الكيانات الإرهابية «دون قرار قضائي» في مؤشر على استمرار الجدال بين الدول الأعضاء في الكتلة الأوروبية.

وتدهورت العلاقات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وطهران بسبب الجمود الذي أصاب جهود إحياء المحادثات النووية، وتدخلها في الحرب الأوكرانية المتمثل بتزويد روسيا بطائرات مسيرة وصواريخ، وتفاقم التدهور بعدما اعتقلت السلطات في طهران عدداً من المواطنين الأوروبيين. وزاد التكتل كذلك من انتقاداته لقمع طهران العنيف والمستمر للاحتجاجات داخل البلاد وتضمنت تنفيذ أحكام بالإعدام.

وأعلنت السويد التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي أن وزراء خارجية دول التكتل أقروا «حزمة جديدة من العقوبات على إيران تستهدف من يقودون القمع» خلال اجتماع الاثنين في بروكسل.

وقال توبياس بيلستورم وزير خارجية السويد وفقاً لتغريدة على تويتر من بعثة البلاد الدبلوماسية لدى الاتحاد الأوروبي: «يدين الاتحاد الأوروبي بقوة الاستخدام الوحشي وغير المتناسب للقوة من جانب السلطات الإيرانية في مواجهة المتظاهرين السلميين».

بدوره، قال وزير الخارجية النمساوي أليكسندر شالينبرج إنه سوف يتم استهداف 37 فرداً ومنظمة إيرانية الآن في الحزمة الرابعة من العقوبات بالاتحاد الأوروبي منذ بدأت المظاهرات في سبتمبر (أيلول). وأفادت رويترز الأسبوع الماضي عن دبلوماسيين أوروبيين أن الإجراءات تتضمن حظر السفر إلى أوروبا وتجميد الأصول.

وبالفعل، أقر وزراء خارجية التكتل 37 فرداً وكياناً إيرانياً متورطاً في حملة قمع الاحتجاجات التي عصفت بانحاء إيران منذ 4 أشهر.

وبين الأشخاص والكيانات الذين تشملهم العقوبات الجديدة، 4 قياديين في «الحرس الثوري» و12 وحدة عسكرية فيه، وتشمل العقوبات مرتضى نيل فروشان، نائب قائد غرفة عمليات «الحرس الثوري»، ومسلم معين رئيس المركز السيبراني التابع لميليشيا «الباسيج»، ومحمد كرمي قائد قاعدة «القدس» المسؤولة عن أمن محافظتي بلوشستان وكرمان في جنوب شرقي البلاد .

وضمت القائمة أربعة نواب على رأسهم عضو لجنة الأمن القومي محمد إسماعيل كوثري وهو جنرال في «الحرس الثوري»، وثلاثة نواب متشددين هم مصطفى ميرسليم محمد، وتقي نقد علي، وموسى غضنفر آبادي.

كذلك، فرضت عقوبات على وزير الرياضة والشباب سيد حميد سجادي بسبب «الضغوط التي مارسها على الرياضيين»، وعلى مديرين في الإذاعة والتلفزيون الإيرانيين.

وسبق أن فرض الاتحاد الأوروبي ثلاث حزم من العقوبات شملت تجميد أصول وحظر إصدار تأشيرات، على أكثر من 146 فرداً و12 منظمة، بما في ذلك أعضاء في «الحرس الثوري» الإيراني، على انتهاكات حقوق الإنسان وقمع المتظاهرين منذ بدء الاحتجاجات العام الماضي.

أما فرنسا فقد أدانت، «سياسة رهائن الدولة» التي تمارسها السلطات الإيرانية باحتجاز العديد من المواطنين الأوروبيين. وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا: «حان الوقت لكي نفكّر كأوروبيين في الردّ» على هذا الوضع.

وأيدتها نظيرتها البلجيكية حجّة لحبيب قائلة: «عدد المواطنين الأوروبيين المحتجزين يتزايد، وهذا الوضع غير مقبول على الإطلاق»، مضيفة أنه «من الضروري أن ترسل الدول الـ27 معاً رسالة واضحة وحازمة إلى السلطات الإيرانية».

تباين بشأن «الحرس الثوري»

ودعا البرلمان الأوروبي الخميس الماضي الاتحاد إلى القيام بالمزيد وإدراج «الحرس الثوري» على قائمة الكيانات الإرهابية، واتهمه بأنه مسؤول عن قمع الاحتجاجات داخل إيران، التي دخلت شهرها الرابع، وعن تزويد روسيا بطائرات مسيرة تستخدمها في أوكرانيا.

وكررت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك مطالبة الاتحاد الأوروبي بوضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وقالت قبل اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل: «ما زلنا نرى في إيران نظاماً وحشياً ضد شعبه. إن النظام الإيراني والحرس الثوري يرهبان شعبهما يوما بعد يوم».

وقالت بيربوك إن برلين ترحب بجهود يبذلها قادة الاتحاد الأوروبي لإدراج «الحرس» الإيراني على قائمة الكيانات الإرهابية.

لكن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل قال إنه لا يمكن للتكتل إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة الكيانات الإرهابية إلا بعد صدور قرار من محكمة في الاتحاد يفيد بذلك.

وقال للصحافيين على هامش الاجتماع في بروكسل: «هذا الأمر لا يمكن أن يصدر به قرار دون محكمة، قرار من المحكمة أولاً. لا يمكنك أن تقول أنا أعتبرك إرهابياً لأنك لا تعجبني». وأضاف أنه ينبغي لمحكمة في دولة عضو بالاتحاد الأوروبي أن تصدر إدانة قانونية ملموسة قبل أن يمكن للتكتل نفسه التحرك في هذا الشأن.

ويتباين موقف بوريل مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين التي أعلنت عن تأييدها لإدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، مشيرة إلى أنه طلب العديد من الوزراء في الكتلة الأوروبية.

ويمكن الطعن على وضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب بالاتحاد الأوروبي في أنظمة المحاكم الأوروبية.

تفاقم التوترات

دخلت العلاقات بين طهران والعواصم الأوروبية مرحلة مختلفة إثر حملة القمع الدموية التي شنتها السلطات الإيرانية لإخماد احتجاجات إثر وفاة مهسا أميني بعد توقيفها من قبل الشرطة بدعوى «سوء الحجاب».

وفي الأشهر الماضية، اتهم المسؤولون الإيرانيون الدول الغربية بشن «حرب هجينة» على مستويات مختلفة، منها السياسي والاقتصادي والإعلامي والنفسي، وألقوا باللوم على «تدخل» أطراف عدة بينها دول أوروبية في تأجيج أحداث احتجاجات عامة تطالب بإطاحة النظام.

في هذا السياق، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني إن «بعض الدول الأوروبية، بما فيها ألمانيا، اختارت مسار الاستفزاز بهدف إثارة عدم الاستقرار» في إيران، على حد التعبير الذي أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

وحاولت وسائل الإعلام الحكومية تسليط الضوء على وصف قرار البرلمان الأوروبي بـ«غير الملزم» للتقليل من تأثيره. ومع ذلك أعاد وزير الخارجية الإيرانية، حسين أمير عبداللهيان، انتقاداته للخطوة الأوروبية. وفي البداية ألقى باللوم على الاحتجاجات التي وصفها بـ«أعمال الشغب»، و«المحرضين على أعمال الشغب» في إثارة إدراج «الحرس الثوري» على القائمة الأوروبية للمنظمات الإرهابية. وأضاف: «لقد حذرنا بوريل والمسؤولين الأوروبيين عبر سفرائنا أن إدراج الحرس الثوري (...) سيقابله رد قوي ومؤثر ومتماثل من إيران» وفق ما أوردت وكالات رسمية.

وكان لافتاً أن عبداللهيان حاول مرة أخرى التذكير بما يقوم به فريقه الدبلوماسي، وسط الانتقادات التي تطول إدارة المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي بشأن ضعف سياستها الخارجية، وأشار عبداللهيان بقوله إلى «مجموعة من الجهود الدبلوماسية أدت إلى أن نرى في المجال الأوروبي تعبيراً عن المشاعر الحادة والمتسرعة على أقل مستوى».

وأصر عبداللهيان على نفي أي تدخل في الحرب الأوكرانية، وأشار إلى مواقفه السابقة في هذا الصدد، قائلاً: «لقد أعلنا مواقفنا صراحة عدة مرات، لا توجد ذريعة للدول الغربية حول دعم إيران من أحد طرفي الحرب». ووصف اتهام طهران بـ«ذريعة وتصريحات لا أساس لها». وقال: «إيران وروسيا لديهما تعاون متنوع في المجال الدفاعي»، وتابع: «نحن نعارض الحرب في أوكرانيا»، حسبما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وقال عبداللهيان إن إيران «ترى الحوار السياسي المخرج الوحيد للأزمات الإقليمية، وأزمة أوكرانيا، نحن لا نناصر أياً من طرفي الحرب في أوكرانيا». وكرر أقوالاً سابقة: «إيران تدافع عن سلامة أراضي جميع الدول بما في ذلك أوكرانيا، نحن لا نعترف بانفصال القرم ولا المناطق الجديدة، ونواصل جهودنا لوقف الحرب والهدنة وتمركز الأطراف على الحوار».

وعشية الإعلان عن الحزمة الجديدة من العقوبات الأوروبية، هدد كبار المسؤولين الإيرانيين باتخاذ إجراءات مضادة إذا مضى الأوروبيون قدماً في وضع «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية.

وقال مسؤولون ونواب في البرلمان إن تصنيف «الحرس» سيقابله تصنيف الجيوش الأوروبية على قائمة الإرهاب. ورداً على احتمال انسحاب إيران من معاهدة حظر الانتشار النووي، وتجميد التعاون مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، قال عبداللهيان، إن أي احتمال وارد.

كما هدد نواب في البرلمان وقادة في «الحرس الثوري» بعرقلة حركة السفن التجارية والعسكرية الأوروبية في مضيق هرمز.

وقال نائب رئيس لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان النائب محمد حسن أصفري إن إغلاق مضيق هرمز على جدول أعمال البرلمان، مشدداً على أن تقييد حركة السفن الأوروبية من الخيارات المطروحة على الطاولة، لكن المتحدث باسم هيئة رئاسة البرلمان النائب نظام الدين موسوي قال إن الخطوة المتماثلة والمتناسبة للإجراءات الأوروبية «لا تشير إلى إغلاق مضيق هرمز».

بوريل ونظيرته البلجيكية حجّة لحبيب على هامش اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل أمس (د.ب.أ)

واشنطن تفرض عقوبات ضد 10 مسؤولين إيرانيين

واشنطن: هبة القدسي

صعّدت واشنطن الضغط على طهران بسبب قمع الاحتجاجات وانتهاكات حقوق الإنسان، بفرض جولة جديدة من العقوبات استهدفت مؤسسة «بنياد» التعاونية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، وعشرة مسؤولين إيرانيين كبار من قادة «الحرس الثوري» الإيراني ومن مسؤولي الاستخبارات.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في بيان، إن الولايات المتحدة تتخذ هذه الإجراءات لزيادة الضغوط من أجل مساءلة النظام الإيراني عن انتهاكات حقوق الإنسان، مشيراً إلى أنها الجولة التاسعة من العقوبات التي تستهدف الجهات المسؤولة عن قمع المتظاهرين منذ بدء الاحتجاجات في سبتمبر (أيلول) 2022. وقال بريان نيلسون، وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، في بيان: «لا تزال الولايات المتحدة ملتزمة بدعم الشعب الإيراني في مطالبه بحقوق الإنسان والحريات الأساسية الأخرى، وسنستمر مع شركائنا في محاسبة النظام الإيراني ما دام يعتمد على العنف والمحاكمات الصورية وإعدام المتظاهرين ووسائل أخرى لقمع شعبه».

وأدرجت وزارة الخزانة كلاً من ناصر راشدي نائب وزير المخابرات الإيراني، وحسين تنافاز قائد فيلق «الحرس الثوري» في مدينة قم، ومحمد نظر عظيمي قائد المنطقة الغربية لقوات الحرس في كرمانشاه، وكوروش آسياباني نائب قائد المنطقة الغربية في «الحرس الثوري»، ومجتبى فدا قائد «الحرس الثوري» في محافظة أصفهان. إضافةً إلى مؤسسة «بنياد» التعاونية في «الحرس الثوري»، وخمسة أفراد من مجلس إدارتها.

وقد سبق تصنيف المؤسسة التعاونية لـ«الحرس الثوري» ضمن لائحة العقوبات بتهم نشر الإرهاب.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية في بيان إنها صنّفت المؤسسة، التي وصفتها بأنها تكتل اقتصادي أنشأه قادة «الحرس» لإدارة استثماراته في مختلف قطاعات الاقتصاد الإيراني، مشيرةً إلى أن المؤسسة «دعامة اقتصادية رئيسية للحرس، وتموّل الكثير من القمع الوحشي للنظام؛ بالإضافة إلى كبار المسؤولين الأمنيين الذين ينسّقون حملة طهران القمعية على المستويين الوطني والإقليمي».

ونوه بيان الخزانة الأميركية أن سبب فرض العقوبات على قادة الحرس يعود إلى قمع الاحتجاجات منذ بدايتها في سبتمبر 2022، وأصدروا الأوامر لاستخدام الذخيرة الحية والرشاشات التي أدت إلى مقتل وجرح المئات من الإيرانيين.

وأشارت إلى دور «الحرس» في قصف السيارات التي كانت تحاول توصيل أكياس الدم للجرحى في المستشفيات. وقال البيان إن قائد «الحرس الثوري» في محافظة أصفهان أشرف على قمع معارضي النظام، وأمر باعتقالات جماعية واستخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين العزل، مما أسفر عن مقتل أكثر من عشرين شخصاً.

وفرضت واشنطن عقوبات على مسؤولين إيرانيين بسبب حملة القمع، شملت المدعي العام الإيراني، ووزير الداخلية، ووزير الاستخبارات، ووزير الاتصالات والتكنولوجيا.

... ولندن تضيف عقوبات بسبب «القمع الوحشي»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة البريطانية عن حزمة جديدة من العقوبات على «الحرس الثوري» وقيادي في الجيش الإيراني، في إدانة لـ«العنف» الذي مارسه النظام الإيراني، بما يتضمن حملة أمنية شرسة على احتجاجات مناهضة للحكومة وإعدام البريطاني - الإيراني علي رضا أكبري مؤخراً.

وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي في بيان: «من صدرت عقوبات بحقهم اليوم، من الشخصيات القضائية التي تستغل عقوبة الإعدام لأغراض سياسية إلى أفراد عصابات يعتدون بالضرب على المحتجين في الشوارع، هم في صميم القمع الوحشي الذي يمارسه النظام ضد الشعب الإيراني».

وأضاف: «وجهت بريطانيا وشركاؤنا رسالة واضحة من خلال هذه العقوبات مفادها أنه لن يكون هناك ملاذ لمرتكبي أسوأ انتهاكات لحقوق الإنسان».

وجاءت الخطوة البريطانية في توقيت متزامن مع اجتماع «الوزاري الأوروبي» الذي قرر فرض حزمة خامسة من العقوبات على «الحرس الثوري».

وقالت الحكومة البريطانية إنها قررت تجميد أصول ميليشيا «الباسيج» الذراع التعبوية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، ونائب قائدها سالار أبنوش. كما تم فرض عقوبات على مؤسسة «الباسيج» التعاونية المرتبطة بـ«الباسيج»، بالإضافة إلى تجميد أصول حسين نجات، نائب قائد «الحرس الثوري» وحظره من السفر. وكان نجات قائداً في جهاز استخبارات «الحرس الثوري».

وقررت الحكومة البريطانية تجميد أصول قائد القوات البرية بالجيش الإيراني الجنرال كيومرث حيدري الذي منع من السفر أيضاً. وفرضت عقوبات على قاسم رضائي نائب قائد قوات إنفاذ القانون الإيرانية. وتكون بريطانيا بذلك قد فرضت 50 عقوبة جديدة بحق إيران منذ وفاة أميني، وفقاً لما ذكرته وزارة الخارجية.

وتوعدت بريطانيا الأسبوع الماضي، باتخاذ مزيد من الإجراءات مع حلفائها ضد إيران بعد إعدام أكبري، نائب وزير الدفاع الإيراني الأسبق، وأحد المقربين من الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني. وتدرس بريطانيا إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمتها للمنظمات الإرهابية، وسط إصرار من أعضاء مجلس العموم البريطاني.

ورداً على إعدام المواطن الإيراني - البريطاني علي رضا أكبري (61 عاماً) السبت قبل الماضي، فرضت المملكة المتحدة عقوبات على المدّعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري. واستدعت لندن «مؤقتاً» سفيرها في طهران، كما استدعت أيضاً القائم بالأعمال الإيراني لديها.

وشملت العقوبات أمس، تجميد أصول أحمد فاضليان نائب المدعي العام الإيراني، الذي قالت وزارة الخارجية البريطانية إنه مسؤول عن نظام قضائي غير عادل يستخدم عقوبة الإعدام لأغراض سياسية.

وقال كليفرلي الأسبوع الماضي: «نشهد أعمالاً انتقامية لنظام ضعيف ومعزول ومهووس بتدمير شعبه، وقد أضعفه خوفه من فقدان السلطة وإفساد سمعته في العالم».

ضغوط «الفيدرالي» الأميركي تغيِّر قواعد التعامل المالي في بغداد

السوداني إلى واشنطن لحل «أزمة الدولار»

بغداد: «الشرق الأوسط»

يستعد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ووزير خارجيته فؤاد حسين، لزيارة واشنطن، كلٌّ على حدة، قريباً، حاملين ملفين أساسيين؛ «أزمة الدولار» واتفاقية «الإطار الاستراتيجي»، بين بغداد وواشنطن.

وبينما كان معلناً أن حسين سيزور الولايات المتحدة أواخر الأسبوع المقبل، خرج ليعلن عن زيارة السوداني أيضاً خلال الفترة المقبلة. ومع أن زيارة وزير الخارجية سوف تتركز بالدرجة الأساس على بحث اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» بين بغداد وواشنطن، لا سيما مع تجدد المطالبات بإخراج القوات الأجنبية من العراق، فإن قضية ارتفاع سعر الدولار مقابل الدينار العراقي عدّلت من جدول أعمال الزيارتين؛ زيارة وزير الخارجية الوشيكة وزيارة رئيس الوزراء المتوقعة خلال الفترة القادمة. وكان الوزير العراقي قد أعلن طبقاً لتصريح له أمس (الاثنين)، أن «الحكومة العراقية مهتمة برفع قيمة العملة العراقية أمام الدولار الأميركي». وأضاف أن «السوداني على تواصل مع الولايات المتحدة من أجل إعادة رفع قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار، وسنزور واشنطن قريباً لهذا الشأن».

ويقول الدكتور حسين علاوي، مستشار رئيس الوزراء، لـ«الشرق الأوسط» إن «العلاقات العراقية - الأميركية تسير نحو مسار متقدم في التعاون والشراكة وتنفيذ مسارات العلاقة في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقّعة بين البلدين». وأضاف أن «الزيارات المرتقبة للولايات المتحدة الأميركية للوفد الحكومي العراقي ورئيس الوزراء تؤكد بشكل واضح أن هنالك مسارات تهدف إلى تعزيز هذه العلاقة من خلال بحث الملفات ذات الشأن في مجال السياسات المشتركة، خصوصاً فيما يخص الدولار والتعامل به من المؤسسات المالية العراقية الاتحادية بالإضافة إلى مناقشة الرؤى المشتركة في تعزيز الاستثمارات المتبادلة من جهة والاستثمارات والتعاقدات للشركات الأميركية مع العراق في مجال الرز ومحطات الكهرباء والطاقة المتجددة والقطاع المالي والمنتجات التجارية الأميركية، بالإضافة إلى استدامة السلاح ذي المنشأ الأميركي في القوات المسلحة العراقية».

وتزامن الإعلان عن زيارة السوداني لواشنطن مع قراره إعفاء محافظ البنك المركزي مصطفى غالب مخيف، ومدير المصرف العراقي للتجارة «TBI» سالم الجلبي، على خلفية التراجع الكبير في أسعار صرف الدينار مقابل الدولار الأميركي. وسألت «الشرق الأوسط» الخبير الاقتصادي الدكتور عبد الرحمن المشهداني، إن كانت هناء علاقة بين هذه القرارات وزيارة واشنطن، فقال: «من الواضح أن الإجراءات التي يسير عليها البنك المركزي العراقي لا تتلاءم مع ما يريده البنك الفيدرالي الأميركي، إلى الحد الذي أستطيع القول إنها إجراءات فاشلة رغم التحذيرات الأميركية».

وعن الملفات التي يمكن أن يبحثها السوداني مع الإدارة الأميركية بشأن أزمة الدولار، يرجح المشهداني أن «يطلب مهلة من الأميركيين لمدة معينة لكي ينتقل العراق إلى الآلية التي يريد البنك الفيدرالي الأميركي للعراق اتّباعها»، كاشفاً أن «نافذة مزاد العملة قبل إجراءات (الفيدرالي) الأخيرة كان يتم بموجبها تهريب الأموال العراقية إلى عشرات الدول وليس إلى إيران أو لبنان أو تركيا أو سوريا بل إلى كلٍّ من روسيا وكوبا وكوريا الشمالية ودول أخرى».

وبشأن ما كانت هذه الإجراءات قد أدت إلى منع تهريب مثل هذه الأموال، يقول المشهداني: «نعم تم إيقاف تهريبها، لكنّ الحكومة العراقية سوف تطلب من الأميركيين تخفيف الإجراءات حتى يتم القضاء نهائياً على هذه الظاهرة من خلال إيقاف البنوك التي كانت تتولى عمليات التحويل، فضلاً عن أن العراق سوف يطلب كيفية تحويل الأموال العراقية الموجودة بالبنك الفيدرالي الأميركي إلى العراق».

من جهته يرى الباحث السياسي العراقي الدكتور باسل حسين، رئيس مركز «كلواذ للدراسات»، لـ«الشرق الأوسط»، أن «واشنطن تحاول أن تلعب بأوراقها المؤثرة على السوداني وحكومته من أجل حمله على اتّباع سياسة لن تضر بالمصالح الأميركية على نحو خارج المسموح به». وأضاف أن «هذا يعني من بين ما يعنيه أن الإدارة الأميركية ستضع بالضرورة شروطها على الطاولة حينما يزور السوداني واشنطن كمفتاح لحل أزمة الدولار، وهي شروط مركبة يتداخل فيها السياسي مع الاقتصادي» مبيناً أن «هذه الزيارة سوف تكون مفصلية بحيث ترسم ملامح واتجاهات العلاقة المستقبلية بين حكومة السوداني والإدارة الأميركية».


صورة وزعها مكتب السوداني أثناء إطلاقه السلة الغذائية

هل تأثرت طهران بقيود واشنطن على الدولار في العراق؟

تحليل سياسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول مالي رفيع في الحكومة العراقية إن الهدف من القيود الأميركية المفروضة على بيع الدولار للمصارف والتجار «سياسي صرف، وهدفه منع تهريب العملة الصعبة إلى الخارج»، في إشارة إلى أن إيران لا تزال تحتفظ بمعاملاتها المالية الرسمية مع العراق بشكل رسمي دون أي تأثير.

وشرح المسؤول العراقي، الذي رفض الكشف عن هويته لحساسية الملف، قائلاً: «إن القيود التي فرضتها واشنطن، والتي خفضت مبيعات الدولار من 250 مليون دولار إلى نحو 55 مليون دولار يومياً، عزلت مصالح مالية تنشط في ظل الفصائل ومهربي العملة، لكن لا يعني هذا أن إيران تضررت كثيراً من الوضع الحالي». وبحسب المسؤول، فإن «الحجم الحالي لمبيعات الدولار يعكس حاجة السوق المحلية، بمعزل عن الكميات التي كانت تذهب للمهربين».

وقال المسؤول إن «طهران لا تزال تدير معاملاتها المالية بشكل رسمي مع المصارف العراقية»، لكن الدور الوحيد الذي تحاول لعبه في أزمة الدولار هو «محاولتها تخفيف أضرار مجموعات شيعية خسرت كميات من الدولار جراء القيود الأميركية». وتابع أن «قادة الأحزاب النافذة في العراق يعتقدون أن تقييد الدولار المتداول في السوق المحلية جاء بسبب مخطط أميركي للإطاحة بحكومة الإطار التنسيقي، لكن واشنطن نفسها اتخذت تدابير داخلية لمعالجة الدين الأميركي العام، استعداداً لركود اقتصادي متوقع».

وبحسب المعطيات المسربة من شخصيات في «الإطار التنسيقي»، فإن طهران تقوم حالياً بضغوطات لمساعدة أصدقائها المتضررين من قيود الدولار، لكنها ليست مهتمة كثيراً بمعارضة القيود نفسها.

وقال مستشار حكومي سابق إن «قادة أحزاب شيعية تواصلوا مع دوائر في طهران لإقناعها بأن أزمة الدولار تستهدف الأمن القومي الإيراني، إلى جانب أن جزءاً من تهريب العملة الصعبة يذهب لصالح جهات مرتبطة بها في إيران ودول أخرى، مثل سوريا واليمن ولبنان».

من جانب آخر، يعتقد مراقبون وسياسيون أن قرار تعيين علي محسن العلاق، المقرب من نوري المالكي، محافظاً جديداً للبنك المركزي «خطوة سياسية بامتياز، قد تسمح للمتضررين من القيود بالتقاط أنفاسهم في السوق، ولو بشكل محدود».

وتقول مصادر مقربة من زعيم «ائتلاف دولة القانون» إن خطة العلاق الجديدة تتضمن «فتح باب المفاوضات مع البنك الفيدرالي الأميركي لإجراء تعديلات على القيود تسمح بشيء في المرونة، لكنها لن تعيد سعر الصرف إلى سابق عهده».

وفور تكليفه بإدارة البنك، تعهد المحافظ علي العلاق بإعادة سعر صرف الدولار إلى سابق عهده «خلال فترة وجيزة».

وبعد ساعات من إقالة محافظ البنك المركزي السابق مصطفى غالب مخيف، أكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أن تقلب أسعار الصرف كان نتيجة اتفاق بين المؤسسات المالية والبنك المركزي لترشيد بيع الدولار عبر نافذة بيع العملة التي تخللها هدر وتهريب وغسل أموال.

إضراب في «الهايتك» واستقالة سفير وعضو في البنك المركزي احتجاجاً

جهاز القضاء الإسرائيلي يبحث في إقالة نتنياهو

رئيس الوزراء الإسرائيلي حضر جلسة استماع بمحكمة الصلح أمس ليشهد في قضية ضده (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

مع إصرار الحكومة الإسرائيلية على المضي قدماً في مشروعها الهادف إلى تقليص صلاحيات المحكمة العليا وتجاهل الرفض الجماهيري الواسع له، سرب الجهاز القضائي إلى وسائل الإعلام أنباء عن نية المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، البدء بمداولات مع مسؤولين في وزارة القضاء والنيابة العامة، حول ما سمي «تناقض مصالح بين السياسة التي يتبعها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وأحكام القضاء، وإمكانية إلزامه بالتنحي عن منصبه من خلال الإعلان عن تعذره القيام بمهامه».

وقالت مصادر قضائية إن هذه المداولات ستبدأ خلال الأسبوع المقبل، وربما الأسبوع الجاري. ووفقاً لما ذكرت صحيفة «هآرتس» (الاثنين)، فإن «المستشارة القضائية ما زالت بعيدة عن الإعلان عن تعذر نتنياهو عن القيام بمهام منصبه»، لكنها أكدت أن هذه المداولات تستهدف التشاور فقط في هذه المرحلة، لأن هناك أساساً متيناً للاعتقاد بأنه دخل في عملية تناقض مصالح شديد.

وأكدت أن هذا التسريب جاء لتهديد نتنياهو بشكل مباشر وردعه عن مواصلة مشروعه لضرب القضاء. وأوضحت أنها تعتمد في موقفها على حقيقة أن نتنياهو نفسه تعهد أمام المحكمة التي تنظر في لوائح الاتهام ضده بالفساد، بأن يبقى بعيداً عن التدخل في الشؤون القضائية طيلة فترة المحاكمة، بينما هو يخرق اليوم هذا العهد ويقود حكومة تضع نصب أعينها خطة لإحداث تغيير جوهري في عمل المحاكم وصلاحياتها.

وكانت منظمة طهارة الحكم قد توجهت إلى المحكمة قبل ثلاث سنوات تطلب إقالة نتنياهو من منصب رئيس الحكومة، أو على الأقل تجميد وظيفته كرئيس حكومة وتعيين قائم بأعمال رئيس الحكومة مكانه خلال محاكمته، باعتبار أن بقاءه في المنصب يمكن أن يُستغل لتقييد صلاحيات المحكمة. ولكن، وبعد أن تعهد نتنياهو بألا يتدخل في قضايا القضاء ولا يقْدم على إجراءات تمس الجهاز، وافقت المحكمة على بقائه رئيس حكومة. واليوم هو ليس فقط يتدخل بل إنه يقود مشروعاً لضرب جهاز القضاء وتقليص صلاحيات المحكمة بشكل جوهري، وسط معارضة جماهيرية واسعة تتمثل في مظاهرات ضخمة واستطلاعات تشير إلى أن 63% من الجمهور يعارض هذا المشروع، وبينهم الكثير من مصوتي أحزاب اليمين.

ويؤكد خبراء قانون عديدون أنه كلما اتسع تناقض المصالح الذي يتواجد فيه نتنياهو بسبب محاكمته بتهم جنائية، تزايد الاحتمال بأن توعز المستشارة القضائية له بالتنحي بسبب تعذره عن القيام بمهامه، معتمدة بذلك على التعهد الخطي الرسمي الذي وقّع عليه ويحظر عليه الانشغال بتعيينات أو بتغييرات في جهاز القضاء من شأنها التأثير في محاكمته وفي شؤونه الخاصة.

لكن نتنياهو يواصل مشروعه رغم هذا التهديد، ويهدد من طرفه بنزع صلاحيات المستشارة. وقد نقل على لسانه القول، إن «المستشارة القضائية للحكومة تتولى منصباً من دون أن ينتخبها الجمهور، ولا توجد إمكانية أو منطق في منحها صلاحيات بالغة التأثير بإقالة رئيس حكومة أثناء ولايته».

في هذه الأثناء، تتواصل حملة الاحتجاج على خطة الحكومة القضائية، فقد قررت منظمات المجتمع المدني الاستمرار في المظاهرات الأسبوعية السبت المقبل. وبعد أن خرج أحد عمداء «بنك إسرائيل» من ذوي المكانة الدولية بتحذير من تأثيرات الخطة الحكومية على الاقتصاد، إذا بموشيه حزان، أستاذ الاقتصاد في جامعة تل أبيب، يستقيل من منصبه كعضو في اللجنة النقدية لبنك إسرائيل. وقال حزان وهو واحد من ستة أعضاء في اللجنة يقررون شهرياً مستوى الفائدة البنكية: «أشعر بأنني لا يمكنني الجلوس ومناقشة رفع أسعار الفائدة بنسبة 0,25 بالمائة أو 0,5 بالمائة، بينما الديمقراطية الإسرائيلية في خطر». وأكد أن خطط الحكومة تضر باستقلال القضاء والخدمة العامة، وأن هذا سيدمر بشدة الديمقراطية والاقتصاد في إسرائيل.

كما أعلنت شركات التقنية العالية وشركات ناشئة في قطاع «الهايتك» الإسرائيلي، الانضمام إلى الحركة الاحتجاجية، وسمحت لموظفيها بالمشاركة في إضراب جزئي وتظاهرة تنظم (الثلاثاء)، للتعبير عن معارضتهم لخطة إضعاف جهاز القضاء. وقالت، في رسالة مشتركة وقّعت عليها إدارات 130 شركة ومصلحة تجارية إلى موظفيها، إن خطة الحكومة «تهدد بحجب استثمارات أجنبية في إسرائيل». ومعلوم أنه في هذه الظروف التي يشهد فيها هذا القطاع تراجعاً كبيراً في الأرباح وتتوقف عشرات الشركات عن العمل، يعد وقف الاستثمارات ضربة مدمرة لهذا الفرع وللاقتصاد الإسرائيلي برمته.

الاحتجاجات بدأت تطول أيضاً الوسط الدبلوماسي، إذ أعلن السفير الإسرائيلي لدى كندا، رونين هوفمان، (الاثنين)، استقالته من منصبه، احتجاجاً على الخطة الحكومية، وهو السفير الثاني الذي يستقيل على ذات الخلفية، بعد استقالة السفيرة الإسرائيلية لدى فرنسا، ياعيل جيرمان، نهاية الشهر الماضي حال الإعلان عن الخطة القضائية. وكتب السفير هوفمان، الذي عيّنه وزير الخارجية ورئيس الوزراء السابق يائير لبيد لهذا المنصب في تغريدة على «تويتر»: «مع الانتقال إلى حكومة جديدة وسياسة مختلفة، تُلزمني نزاهتي الشخصية والمهنية بطلب تقصير فترة ولايتها والتنحي عن منصبي، والعودة إلى إسرائيل هذا الصيف».

وخرج الدبلوماسي المعروف، ألون فنكاس، بتحذيرات من الخطة الحكومية. وقال بنكاس، الذي شغل في الماضي منصب القنصل العام في الولايات المتحدة، إن «تراجع إسرائيل عن القيم المشتركة مع الولايات المتحدة يجعلهما قريبتين من مفترق طرق في العلاقات». وقال إن «السلوك المؤدب جداً الذي تتبعه إدارة الرئيس جو بايدن مع حكومة نتنياهو بهدف مساعدتها على الاستمرار في العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، يجب ألا يخدع أحداً؛ فهذه الحكومة ومشاريعها تقلقان الأمريكيين جداً».

ومن جهة ثانية، كشف مصدر سياسي رفيع في تل أبيب، أن مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، جيك سوليفان، الذي زار إسرائيل الأسبوع الماضي، حذّر نتنياهو، بشكل صريح، من تداعيات خطة حكومته لإضعاف الجهاز القضائي على العلاقات بين واشنطن وتل أبيب. وبحسب تقرير بث في «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، فإن نتنياهو قدم تطمينات للمسؤول الأميركي، خلال لقاء ثنائي جمع بينهما يوم الخميس الماضي، وتفوّه بكلمات ورسائل «تتناقض بشكل تام مع ما يقوله لشركائه في الائتلاف الحكومي».

وقال سوليفان لنتنياهو، بحسب التقرير، إن «الجمهور الليبرالي الديمقراطي ونحن كإدارة، لا نحب الاتجاه الذي تسلكه فيما يتعلق بالإصلاح القضائي»، وأضاف أنه «إذا كان هناك انتهاك للقيم الديمقراطية، فسيصعب علينا تقديم دعم كامل وغير مشروط لإسرائيل».

«هيومن رايتس ووتش»: إجراءات إسرائيل تهدّد بجعل الضفة الغربية «غزة أخرى»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذّرت منظّمة «هيومن رايتس ووتش»، الاثنين، من أنّ الإجراءات التي فرضتها إسرائيل أخيراً على دخول الأجانب إلى الضفّة الغربية، تهدّد بجعل هذه الأراضي الفلسطينية المحتلّة «غزة أخرى»، إذ إنّها تفاقم فصل الفلسطينيين عن أقربائهم وعن المجتمع المدني الدولي.

وقوبلت هذه الإجراءات بإدانات من جانب كل من الاتّحاد الأوروبي والولايات المتّحدة.

من جهتها، تقول إسرائيل إنّ هذه الإجراءات التي دخلت حيّز التنفيذ في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تهدف إلى توضيح الآليات التي تنظّم الدخول إلى الضفة الغربية والتي تختلف عن تلك المعتمدة للدخول إلى إسرائيل. وبموجب الإجراءات الجديدة، أصبحت وثيقة دخول الضفة الغربية تتكوّن من 61 صفحة بدلاً من 3 صفحات. وستنفّذ هذه الإجراءات لفترة تجريبية مدّتها عامان.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» في بيان نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، إنّ «هذه الإجراءات قد تجعل الأمر أكثر صعوبة على الفلسطينيين في الضفة الغربية، الذين يواجهون أصلاً قيوداً صارمة على التنقّل تفرضها إسرائيل، في سعيهم إلى لقاء أفراد عائلاتهم الذين لا يملكون بطاقة هوية الضفة الغربية وتعاملهم مع الطلاب، والأكاديميين، والخبراء الأجانب، وغيرهم».

وأضافت المنظّمة الحقوقية: «لطالما صعّبت السلطات الإسرائيلية على الأجانب التدريس، أو الدراسة، أو التطوّع، أو العمل، أو العيش في الضفة الغربية». وأعربت المنظّمة عن أسفها، لأنّ «التعليمات الجديدة تقونن القيود المفروضة منذ أمد طويل وتشدّدها».

ونقل البيان عن إريك غولدستين، نائب مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»، قوله إنّه «لا شأن لجيش الاحتلال بتحديد الأكاديميين المؤهّلين للتدريس في الجامعات الفلسطينية، أو بمنع الحقوقيين من التفاعل مع السكان المحتلّين، أو تشتيت العائلات بقسوة».

وأضاف: «تزيد إسرائيل صعوبة قضاء الوقت في الضفة الغربية، وهي بذلك تتّخذ مزيداً من الخطوات لتجعل الضفة الغربية مثل غزة، حيث يعيش مليونا فلسطيني فعلياً في عزلة عن العالم الخارجي منذ أكثر من 15 عاماً». واعتبر غولدستين أنّ «هذه السياسة صُمّمت لإضعاف الروابط الاجتماعية، والثقافية، والفكرية التي يحاول الفلسطينيون الحفاظ عليها مع العالم الخارجي».

ويخضع قطاع غزة لحصار جوي وبري وبحري مشدّد تفرضه إسرائيل منذ 2007، بعدما سيطرت حركة «حماس» على القطاع. ومن بين الإجراءات الجديدة الأكثر إثارة للجدل، تلك المتعلّقة بتنظيم دخول الأجانب إلى الضفة الغربية للانضمام إلى أزواجهم الفلسطينيين.

وبموجب القواعد الجديدة، يمكن للدولة العبرية أن ترفض طلبات لمّ شمل هذه العائلات، إذا رأت أنّها تنتهك «سياسة المستوى السياسي». وطالبت «هيومن رايتس ووتش» كلاً من الولايات المتحدة والاتّحاد الأوروبي بالضغط على إسرائيل لتسهيل هذه الإجراءات.

وحذّرت المنظّمة الحقوقية من أنّ «قمع السلطات الإسرائيلية الشديد للفلسطينيين، بموجب سياسة ترمي إلى الحفاظ على هيمنة الإسرائيليين اليهود على الفلسطينيين، قد يشكّل جريمتين ضد الإنسانية متمثّلتين في الفصل العنصري والاضطهاد».

تحقيق إسرائيلي: جنود أعدموا كحلة رغم عدم تشكيله أي تهديد

رام الله: «الشرق الأوسط»



فلسطينيات خلال تشييع جنازة أحمد كحلة في قرية رمون بالضفة 15 يناير الحالي (أ.ف.ب)

خلص تحقيق داخلي في الجيش الإسرائيلي أن جنوده قتلوا الفلسطيني أحمد حسن كحلة (45 عاماً) من قرية رمون، قرب رام الله، في 15 من الشهر الحالي، قرب بلدة سلواد، دون أن يشكل خطراً أو تهديداً، كما ادّعى الجنود وقت الحادث.

وكشفت هيئة البثّ الإسرائيلية «مكان» عن تحقيق عسكري إسرائيلي، بدأته وحدة الشرطة العسكرية التابعة للجيش الإسرائيلي، خلص إلى أن «جنود الجيش أعدموا كحلة بدم بارد».

وأكد التحقيق أن الحادث وقع خلال محاولة كحلة الإفلات من أزمة مرورية خانقة، بسبب حاجز فجائي نصبه الجيش الإسرائيلي قرب سلواد، وأنه أصيب برصاصة في عنقه من مسافة صفر، دون أن يشكل أي تهديد لجنود الحاجز، و«ما كان ينبغي أن ينتهي الحادث بموته».

وجاء في التحقيق أن «كحلة حاول الخروج من سيارته، وهو غاضب، وعندها أغلق قائد القوة العسكرية الباب، ورشّ غاز الفلفل عليه، وحاول الجنود إخراجه من السيارة، إلا أنه أبدى مقاومة، وتبع ذلك اشتباك، حيث حاول كحلة المقاومة، ولمس مسدس الجندي الذي حاول جرّه خارج السيارة».

وقالت إذاعة «مكان» إن أحد الجنود قرر بعد ذلك إطلاق النار على كحلة في الجزء العلوي من جسده، بينما كان ابنه البالغ من العمر 18 عاماً يجلس في السيارة. وأعلن عن وفاة كحلة، الوالد لـ4 أطفال، في مكان الحادث بعد ذلك بوقت قصير.

وقال الناطق العسكري الإسرائيلي إنه عقب الحادثة شرعت الشرطة العسكرية في التحقيق، وإنه بعد الانتهاء منه ستحال النتائج إلى النيابة العسكرية للبتّ في الموضوع.

وقال الجيش، بعد قتله كحلة، إن قواته حيّدت شخصاً لمحه الجنود قادماً باتجاههم، وهو يحمل سكيناً، ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية أن عملية إطلاق النار على الفلسطيني وقعت أثناء رشق قوة إسرائيلية عسكرية بالحجارة، قبل أن يترجل أحدهم من السيارة ويقترب من الجنود.

لكن الفلسطينيين نفوا الرواية آنذاك، وقالوا إن الجنود قتلوا كحلة بعد مشادة كلامية، ترجل معها من سيارته التي كانت تقل ابنه كذلك. وأكد شهود عيان، كانوا في المنطقة، أن كحلة لم يشكل أي تهديد وقتل وترك ينزف حتى قضى، وهي رواية أكدتها إيمان كحلة، شقيقة أحمد، ونجله قصي (18 عاماً) الذي كان معه في السيارة، وقالوا إنه كان متوجهاً إلى عمله في إحدى ورش البناء، فاعترضه حاجز عسكري قرب سلواد، ووقعت مشاجرة كلامية بينهما، وبعدها أعدموه بدم بارد.

ويؤكد التحقيق الإسرائيلي الأخير الرواية الفلسطينية، ويفند الرواية الأولية للجنود الذين ادّعوا أنهم «حيّدوا إرهابياً». وخلص قائد اللواء المشرف على التحقيق الأولي إلى أن الأمر لم يكن كذلك أبداً، وأن «الحادث ما كان يجب أن ينتهي بوفاة الرجل».

ويتوافق التحقيق مع شهادة قدّمها شاهد عيان لإذاعة «كان» الأسبوع الماضي، قال فيها إن تفتيش الجنود لكل مركبة استغرق ما يصل إلى نصف ساعة قبل السماح لها بالمرور. وقال الشاهد، الذي لم يذكر اسمه، إنه عندما وصلوا إلى سيارة كحلة، بدأ الأخير بالصراخ على الجنود، وتابع: «صرخ عليهم قليلاً، فأتوا إلى السيارة ورشّوه بالفلفل. وعندما أخرجوه من السيارة كان مغطى برذاذ الفلفل، ولم يستطع رؤية شيء. بدأ يلوح بذراعيه، وأطلق عليه أحد الجنود النار»، قال الشاهد.

فلسطينيون يهبون للدفاع عن القرية البدوية في مواجهة التحريض الإسرائيلي

معركة مبكرة في الخان الأحمر

رام الله: «الشرق الأوسط»

أشعلت دعوات الوزراء الإسرائيليين لهدم قرية الخان الأحمر البدوية القريبة من القدس، معركة مبكرة في المكان، وأعادته إلى الواجهة مجدداً، بعدما ناورت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لسنوات طويلة، والتفت على قرار المحكمة العليا بهدم القرية، متجنبة تصعيداً أمنياً محتملاً وردود فعل أميركية وأوروبية ودولية معارضة.

ونظم فلسطينيون في القرية المنسية فعاليات للدفاع عنها والتضامن مع أهلها، بدعوة مباشرة من هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وأقاليم حركة «فتح» وفصائل العمل الوطني الفلسطيني التي نادت للتصدي لمحاولات إخلاء الخان.

وقال مؤيد شعبان، رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، أمام حشد من الفلسطينيين الذين رفعوا الأعلام الفلسطينية وشعارات ضد تهجير السكان، إن «وزراء حكومة الاحتلال المتطرفة سيذهبون إلى مزابل التاريخ، كما ذهب كل قادة الإجرام».

وخاطب شعبان أهالي القرية: «لن تكونوا وحدكم أمام آلة الإجرام الإسرائيلي، كل الشعب الفلسطيني سيكون معكم ولن يسمح بتمرير قرار الهدم، لن يسمح بالتهجير القسري، ولن يسمح بتحقيق الحلم الصهيوني القديم الجديد بتنفيذ مخطط (القدس الكبرى)». وأردف: «الخان لن يهدم وجرافة إسرائيلية واحدة لن تمر إلا على جثثنا».

ووصل الفلسطينيون إلى المكان مستبقين جولة كان يخطط لها أعضاء كنيست إسرائيليون لحث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على هدم القرية. ونفذ عضوا الكنيست عن «الليكود»؛ بولي إدلشتاين وداني دانون، جولة في محيط المنطقة، وتجنبوا الوصول إلى العمق خشية احتكاكات كما يبدو.

وكان دانون قد دفع طلباً الأسبوع الماضي، خلال جلسة لحزبه من أجل هدم المنطقة، لكن نتنياهو طلب جلسة مشتركة لوزراء الحكومة من أجل بلورة موقف والرد على المحكمة العليا التي طلبت في وقت سابق، تفسيراً عن عدم قيام الحكومة بتنفيذ إخلاء القرية الفلسطينية.

اقتحام دانون وإدلشتاين لمنطقة الخان جاء على الرغم من اتفاق نتنياهو مع وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، على هدم أي مبنى فلسطيني جديد غير مرخص في المنطقة «ج» بالضفة، وإرجاء مسألة الخان الأحمر من أجل مزيد من المشاورات.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إنه تم التوصل إلى هذا القرار من أجل تبديد التوتر القائم بين وزير الدفاع الإسرائيلي يؤاف غالانت من جهة، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش الذي يتولى منصب وزير في وزارة الجيش، وله صلاحيات حول الأمور المدنية المتعلقة بالضفة الغربية، ووزير الداخلية إيتمار بن غفير من جهة ثانية.

ورحب نتنياهو بالاتفاق بين الوزيرين، مما سيؤدي إلى تنقية الأجواء وإزالة التوتر بينهما.

وكان بن غفير قد استعرض أمام جلسة الحكومة الأسبوعية الأحد، ما وصفه بالبناء غير المرخص للفلسطينيين بالمناطق المصنفة «ج» في 5 مواقع، وطالب بإزالتها جميعاً إلى جانب إزالة قرية الخان الأحمر، كما أزال الجيش بؤرة استيطانية عشوائية قرب نابلس الجمعة، وفجرت خلافات داخلية في الحكومة.

وصدر أول قرار بإخلاء الخان الأحمر عام 2018، لكن نتنياهو الذي كان يقود الحكومة آنذاك، امتنع عن إخلاء القرية بسبب تمسك أهلها بها وتنظيم الفلسطينيين حملات اعتصام واسعة في المكان، وبسبب الموقف الأميركي والأوروبي المعارض وحملة تضامن دولية واسعة، وهذا ما فعلته الحكومة اللاحقة (تأجيل الإخلاء).

تجمع الخان الأحمر هو تجمع بدوي بين القدس وأريحا أغلبه من خيام ومساكن من الصفيح. وتقول المحكمة العليا إن أبنية الخان الأحمر بنيت من دون تصاريح وتشكل تهديداً على السكان بسبب قربها من الطريق السريع، ويقول الفلسطينيون إن الهدف هو بناء مخطط «إي 1»، وهو مخطط استيطاني ضخم، هدفه تشبيك المستوطنات الإسرائيلية بقلب الضفة الغربية، ويزيد من حدة عزل القدس الشرقية عن سائر أجزاء الضفة الغربية، ويمس بالتواصل الجغرافي بين شمال الضفة وجنوبها.

43 % من الأوكرانيين مستاؤون من السياسة الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رغم أن 53% من الأوكرانيين يعدون إسرائيل دولة صديقة لبلدهم، فإن 43% منهم قالوا إنهم يرفضون السياسة الإسرائيلية التي تمتنع عن تقديم دعم عسكري مباشر لأوكرانيا، وتصد مطالب الرئيس فولوديمير زيلينسكي، ويعدونها سياسة تتناقض مع الصداقة.

جاءت هذه المعطيات في استطلاع رأي أجرته السفارة الإسرائيلية في كييف. ومما دلت عليه النتائج أن 64% من المستطلعة آراؤهم قالوا إنهم يؤيدون إسرائيل في عدائها لإيران، و60% يؤيدون إسرائيل في صراعها مع الفلسطينيين.

ورغم أن 33% أعربوا عن تفهم الموقف الإسرائيلي من عدم تقديم مساعدات عسكرية بالأسلحة والذخيرة لأوكرانيا، معتبرين الأمر ناجماً عن تعقيدات علاقاتها مع روسيا، فإنهم رفضوا هذا الموقف، و26% قالوا إنهم لا يتفهمونه ويعتقدون أن إسرائيل دولة قوية لدرجة تستطيع معها تحدي روسيا. وقال 87% إن إسرائيل تستطيع مساعدة أوكرانيا حال قدمت لها مساعدات تكنولوجية.

وقد عقب وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين على الاستطلاع قائلاً إنه سعيد بأن شعب أوكرانيا يؤيد إسرائيل في صراعها مع إيران ويتمنى أن تتخذ كل شعوب أوروبا والعالم موقفاً كهذا. وقال إنه خلال محادثته الأخيرة مع نظيره الأوكراني، دميترو كوليبا، دعاه إلى التعاون في المعركة ضد إيران.

المعروف أن إسرائيل رفضت طلبات متكررة من الرئيس الأوكراني تقديم دعم عسكري مباشر، وأعلنت تقديم مساعدات تكنولوجية وإنسانية. ورغم أن مصادر دبلوماسية في الغرب تؤكد أنها تقدم أيضاً دعماً عسكرياً بطرق أخرى، مثل المعلومات الاستخبارية عن الطائرات الإيرانية المسيرة التي تستخدمها روسيا، فإن أوكرانيا تمارس ضغوطاً لتغيير هذا الموقف، وتطالب رئيس الوزراء الجديد، بنيامين نتنياهو، بالانضمام العلني للموقف الغربي ضد روسيا.

وفي الاستطلاع المذكور، أكد 48% من الأوكرانيين أن إسرائيل تقدم مساعدات إنسانية حيوية لبلادهم. وقال 17% إن إسرائيل تقدم معلومات استخبارية حيوية.

وقال 8% إن إسرائيل تقدم أيضاً مساعدات عسكرية بالسلاح والذخيرة. وقال 53% إن إسرائيل وأوكرانيا شبيهتان في الحصانة القومية، و33% قالوا إنهما شبيهتان بالنظم الديمقراطية، و30% قالوا إنهما شبيهتان في التجديد والإبداع، و39% قالوا إنهما شبيهتان بالقيم الأخلاقية.

الملاحقات ستطال سياسيين أيضاً

البيطار يستأنف تحقيقات «مرفأ بيروت» بادعاء على قضاة وأمنيين... و«اشتباك قضائي»

ذوو ضحايا مرفأ بيروت في تحرك أمام ثكنة لقوى الأمن الداخلي في العاصمة اللبنانية (الشرق الأوسط)... وفي الإطار القاضي طارق البيطار (الوكالة المركزية)

بيروت: يوسف دياب

فجّر المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار «قنبلة قانونية»، أصابت شظاياها الجسم القضائي، قبل أن تصل إلى الأوساط السياسية والأمنية، إذ فاجأ الجميع بقرار عودته المباغتة إلى مكتبه في قصر العدل في بيروت، حيث استأنف تحقيقاته المتوقفة منذ 13 شهراً، مستهلا إجراءاته بطلب الادعاء على ثماني شخصيات جديدة تضمّ سياسيين وقضاة وأمنيين، وحدد مواعيد لاستجوابهم، وأرسل مذكرات لتبليغهم مواعيد الجلسات.

وفيما رفض البيطار الإفصاح عن أسماء المدعى عليهم، أفيد بأن ضمنهم المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، وثلاثة قضاة سبق أن طلب من النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات الادعاء عليهم، كما اتخذ البيطار قراراً بإطلاق سراح خمسة موقوفين في الملفّ، هم مدير عام الجمارك السابق شفيق مرعي، ومدير العمليات السابق في المرفأ سامي حسين، ومتعهد الأشغال في المرفأ سليم شبلي، ومدير المشاريع في المرفأ ميشال نحول، والعامل السوري أحمد الرجب، ومنعهم من السفر، ورفض إخلاء سبيل 12 آخرين وأبقاهم قيد التوقيف.

ويبدو أن المحقق العدلي المطوّق بـ40 دعوى مقامة ضدّه وتطلب ردّه وتنحيته، تمكن من إعداد دراسة قانونية مفصّلة، تتيح له استئناف مهامه، وبرر خطوته المفاجئة، بأسباب قانونية منها أن المادة 357 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، نصّت على أن «المجلس العدلي يؤلف من الرئيس الأول لمحكمة التمييز، ومن أربعة أعضاء من محاكم التمييز يعينون بمرسوم يتخذه مجلس الوزراء؛ بناء على اقتراح وزير العدل، وموافقة مجلس القضاء الأعلى». ولفت إلى أن المادة نفسها تضمنت ما مفاده، أن «المرسوم نفسه يقضي بتعيين عضو رديف أو أكثر في المجلس العدلي، يحلّ محلّ القاضي الأصيل في حال إحالته على التقاعد أو الوفاة أو في حال ردّه». ولاحظ أن «القانون نصّ على ردّ أعضاء في المجلس العدلي، لكنه لا وجود لأي نص قانوني يتحدث عن ردّ المحقق العدلي، ما يعني عدم جواز ردّه، وبالتالي لا قيمة لدعاوى الردّ المقدمة ضده».

وقبل أن يواجه بالأسبقيات التي أفضت إلى تنحية القاضي إلياس عيد عن مهامه كمحقق عدلي في جريمة اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري، وإلى تنحيته القاضي فادي صوّان عن هذا الملفّ، اعتبر البيطار أن «قرارات تنحية القاضيين عيد وصوّان لا تقع في موقعها القانوني، وهذا يعني أن القاضيين المذكورين تخليا عن مهمتيهما بإرادتهما الذاتية وتنحيا طوعاً». وشدد البيطار على أن «شخص المحقق العدلي مرتبط بالقضية التي ينظر فيها، فإذا أقيل المحقق العدلي فسوف تنتهي القضية». وتابع «يمكن للمحقق العدلي أن يدعي على جميع الأشخاص من دون طلب الإذن من أي إدارة أو وزارة»، معتبراً أن «المادة 356 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، أخذت معياراً واحداً لا غير يتعلق بطبيعة الفعل الجرمي لإحالة الدعوى على المجلس العدلي، دون إعطاء أي اعتبار لهوية المرتكبين، سواء كانوا من السياسيين أو العسكريين أو القضائيين، وأن المادة كرست المفعول الساحب للجرائم المحالة على المجلس العدلي، بحيث يصبح المجلس العدلي وحده المرجع الوحيد الصالح للبتّ بها».

وبرر المحقق العدلي إعطاء الحق لنفسه بالادعاء على قضاة وأمنيين وعسكريين من دون الحصول على إذن من الإدارات المعنية، وذكّر بأن «المادة 362 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، رفعت أي قيود عن مهام المحقق العدلي، وأعطته صلاحيات مماثلة للصلاحيات العائدة للنائب العام التمييزي في الادعاء».

وتوقّعت مصادر قضائية أن «تتجاهل النيابة العامة التمييزية قرارات البيطار وترفض تنفيذها، كونها مخالفة للقانون، ولا يجوز لقاض مطلوب تنحيته، أن يتفرّد باجتهاد قانوني ويبرر لنفسه العودة»، ما يوحي بحصول اشتباك قانوني وقضائي معها.

إلا أن مصادر مقربة من المحقق العدلي أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن البيطار «لن يتأثر برفض النيابة العامة لقراراته، وعندها سيلجأ إلى إبلاغ المدعى عليهم لصقاً، وفي حال لم يحضروا فسيصدر مذكرات توقيف غيابية بحقهم». وأوضحت أنه «في حال رفضت النيابة العامة تبليغ المدعى عليهم، فعندها يستطيع المحقق العدلي إبلاغهم لصقاً، وبعدها قد يذهب إلى إصدار مذكرات توقيف غيابية بحقهم». ولفتت إلى أن البيطار «قطع شوطاً كبيراً في إعداد مسودة القرار الاتهامي خلال ملازمته منزله طيلة فترة تعليق عمله». وأشارت إلى أنه حتى الآن 540 صفحة من القرار الذي سيكون بحدود 650 أو 700 صفحة تفنّد فيها حقيقة انفجار المرفأ وأسبابه والمسؤولين عن هذه الجريمة.

غير مستعجل على «الانعقاد الحتمي» لمجلس الوزراء رغم الشغور الرئاسي

ميقاتي: عون وباسيل يحاربانني بـ«الميثاقية» وعينهما على نصف الحكومة

بيروت: ثائر عباس

يعيش رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي بين هاجسي مواجهة الأزمات التي تضرب البلاد، و«الميثاقية» التي يشهرها بوجهه رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل – ويؤيدها في بعض مفاصلها البطريرك الماروني بشارة الراعي - على خلفية انعقاد جلسات مجلس الوزراء في غياب رئيس الجمهورية الذي شغر منصبه منذ الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وعجزت القوى السياسية عن انتخاب بديل له منذ ذلك الحين.

ويرفض «التيار»، ومن خلفه سياسيون مسيحيون آخرون «تطبيع» الوضع الحكومي في ظل شغور منصب الرئيس، وهو الأعلى رتبة للمسيحيين في البلاد الغارقة في أزمة لاقتصادية وسياسية تبدو عصية على الحل في المدى المنظور؛ ما يجعل ميقاتي كمن يسير في حقل ألغام، حيث لا يعدّ البعض أن «إقرار موازنة لشراء أدوية السرطان المفقودة أمراً ملحاً يستوجب انعقاد مجلس الوزراء، ولا تأمين الكهرباء أو القمح»، كما يقول ميقاتي لزواره. ويوضح، أن الرئيس السابق ميشال عون وصهره (باسيل) «يحاربانني تحت عنوان الميثاقية، لكنهما يريدان في الواقع السيطرة على النصف المسيحي من حكومتي».

يحاول ميقاتي استشراف معنى «الميثاقية» في قاموس تيار الرئيس السابق ميشال عون، كاشفاً عن أنه أبلغ باسيل في لقاء جمعهما بعد انعقاد أول جلسة لمجلس الوزراء إثر الشغور الرئاسي، أن سبعة من أصل 12 وزيراً مسيحياً في حكومته يشاركون في هذه الجلسات، فأجابه الأخير «ليس كل من رسم شارة الصليب على وجهه مسيحي». يستهجن ميقاتي هذا الطرح، متسائلاً «كيف يمكن أن تدار البلاد بهذه الطروحات؟».

ويذهب ميقاتي إلى ما هو أبعد من هذا التاريخ، ليستعيد حواراً قال، إنه جرى بينه وبين الرئيس عون قبل الانتخابات البرلمانية في مايو (أيار) الماضي، وكيف أنه صارح عون فيه بأنه سيكون من الصعب أن يتم تأليف حكومة بعد الانتخابات، إلا إذا استطاع عون أن يحضر رئيس حكومة من أنصاره.

ويضيف «قلت له (عون) أنت تدخل مفاوضات تأليف الحكومة وأنت مقتنع بأن الفراغ حاصل في موقع الرئيس، وتريد وزراء تثق بموقفهم السياسي ومطواعيتهم». ويخلص ميقاتي إلى قناعة بأن «عون يريد كامل الوزراء المسيحيين في الحكومة».

ويستغرب ميقاتي أمام زواره ما قاله البطريرك الراعي عن وجود رغبة في شغور مراكز مسيحية ليأخذها مسلمون، معتبراً أن «العكس هو الصحيح؛ فثمة مراكز كان يشغلها عرفاً المسلمون انتقلت بالنيابة إلى مسيحيين بعد شغورها، منها التفتيش القضائي الذي كان يشغله سني وانتقلت إلى مسيحي، ورئاسة المحكمة العسكرية التي يشغلها شيعي وانتقلت أيضاً إلى مسيحي». ويلقي باللوم في تكوّن تلك الصورة في ذهن البطريرك على «الذين يهمسون له بمعلومات خاطئة ومضللة».

ويؤكد ميقاتي، أنه لن يكون ثمة اجتماع سريع للحكومة، مشيراً إلى أنه يجمع «الأمور الضرورية والملحة» لوضعها على جدول أعمال الحكومة، معتبراً، أن «مجلس الوزراء سينعقد حكماً لبت القضايا الطارئة، ولكن ليس من دعوة سريعة لعقد الجلسة في انتظار استكمال الملفات الطارئة التي ستوضع على جدول الأعمال».

وفي حوار مع مجلس نقابة الصحافة برئاسة النقيب عوني الكعكي، أمس (الاثنين) قال «من الملفات الطارئة التي ينبغي بتها في مجلس الوزراء، إضراب المدارس الرسمية الذي بدأ أسبوعه الثالث، وملف التزامات لبنان تجاه الأمم المتحدة، وإبرام عقد هبة مع البنك الدولي بقيمة 25 مليون دولار وعقود النفايات وموضوع القمح، وغيرها».

ورفض ميقاتي القول «إننا نريد مصادرة صلاحيات رئيس الجمهورية، فهو غير صحيح، فما نقوم به ينص عليه الدستور، في انتظار انتخاب رئيس جديد». واعتبر، أن «الحل لموضوع الرئاسة يبدأ باتفاق المسيحيين فيما بينهم، وبالتالي هذا الموضوع مناط بمجلس النواب وليس بالحكومة التي وجدت نفسها أمام واقع دستوري وقانوني ووطني يحتم عليها القيام بعملية تصريف الأعمال. انتخاب الرئيس هو المدخل إلى الحل من أجل إعادة الدور لكل المؤسسات الدستورية؛ لكون هذا الانتخاب يعطي فترة سماح لاستنهاض الوطن».

ورأى ميقاتي، أن «الحل في لبنان هو باستكمال تطبيق اتفاق الطائف وحسن تنفيذه وفق أحكامه وروحيته أيضاً التي هي بعيدة كل البعد عن التعطيل». وتابع «المطلوب أن نقوم بتحويل السلبيات التي يراها البعض في الدستور إلى إيجابيات وتطبيق الاتفاق كاملاً بعيداً عن الانتقائية. المطلوب منا حالياً هو التفاهم على إدارة البلد الغارق في تراكمات مزمنة ومعالجة القضايا الملحة والأساس انتخاب رئيس جديد». وعن السلبية التي يتعاطى بها البعض، قال: هل يريدون فعلاً استقرار البلد وتوقيع اتفاق مع صندوق النقد لبدء مرحلة التعافي، أم أنهم يريدون الوصول إلى واقع يصبح فيه التغيير الذي يريده هذا البعض أمراً واقعاً، علماً بأن لا تغيير في المدى المنظور ويجب التعاون لتمرير المرحلة.

وبدوره، قال النقيب الكعكي، كان اللقاء مع رئيس الحكومة ضرورياً؛ لأننا نمر في ظرف نشعر فيه أنه لولا وجود رئيس حكومة ورئيس مجلس نواب، لكان البلد في فراغ تام، خصوصاً أنه، للأسف، هناك فراغ في سدة رئاسة الجمهورية للمرة الثالثة. وأضاف، نحن سعداء أن هناك رئيس حكومة يقوم بمهامه، والتضحيات والمواقف التي يتخذها ترفع الرأس، ونحمد الله أن هناك شخصاً لا يزال صامداً ويتخذ مواقف وطنية، خاصة أن البعض يسعى لأخذ البلد إلى أماكن تقارب المجهول. يجب أن نكون إلى جانب رئيس الحكومة، ليس كشخص، بل كمواقف؛ لأنه يعمل لحماية البلد. ظروف دولة الرئيس لا يُحسد عليها والأيام صعبة جداً، ولكنني متفاءل بأن لبنان سينهض من جديد.

لقاء «صريح» بين باسيل و«حزب الله» وتأكيد استمرار التحالف



باسيل مستقبِلاً وفد «حزب الله» (الشرق الأوسط)

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد مرحلة توتّر سياسية اهتزّت معها العلاقة بين الحليفين، عُقد أمس (الاثنين)، لقاء بين رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، ووفد من «حزب الله» برئاسة المعاون السياسي لأمين عام الحزب حسن خليل الذي وصف الاجتماع بـ«الصريح والغني»، مؤكداً أن «اتفاق مارمخايل قائم».

ورفض خليل القول إنهما في «حالة تصادم». وقال بعد اللقاء: «الجلسة كانت صريحة جداً وواضحة، وعرضنا الكثير من الأفكار في موضوع الرئاسة وجلسات الحكومة، واتفقنا أنه للبحث صلة، وهذا اللقاء لن يكون الأخير». وبينما رفض الحديث عن تفاصيل اللقاء، قال: «لن أتعرض للكثير من تفاصيل اللقاء؛ لأن المجالس بالأمانات، ونحن نتناصح بالغرف المغلقة وليس في الإعلام». وأكد في الوقت عينه أن «تفاهم مارمخايل قائم... نحن و(التيار) نسير باتجاه واحد كسيارتين لن تصطدما بعضهما ببعض حتى وإن أسرعت واحدة أكثر من الأخرى»، مضيفاً: «لم نرَ امتعاضاً من النائب باسيل في هذا الخصوص»، واصفاً الخلافات بينهما بأنها طبيعية، وقال: «نحن لسنا حزباً واحداً، بل حزبان تختلف مقاربتنا لبعض الأمور، إنما نعمل دائماً على المساحات المشتركة».

وفي رد على سؤال عودة المحقق العدلي في قضية انفجار المرفأ طارق بيطار إلى عمله، قال خليل: «(حزب الله) له رأي في الموضوع القضائي، والثوب القضائي الذي يجب أن يكون أبيض تعرض للكثير من النقاط السوداء، ومنها ملف المرفأ».

وهذا اللقاء هو الأول من نوعه بين الحليفين، بعدما شهدت العلاقة بينهما توتراً غير مسبوق على خلفية انتخابات رئاسة الجمهورية وجلسات حكومة تصريف الأعمال؛ إذ يرفض باسيل دعم مرشح الحزب غير المعلن رسمياً، رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، للرئاسة، وينتقد «حزب الله» على مشاركة وزرائه في جلسات الحكومة، معتبراً أنه لا يحق لها الانعقاد في ظل الفراغ الرئاسي، وهو ما أدى به إلى إطلاق مواقف عالية السقف ضد حليفه، متهماً إياه بعدم المصداقية.

رياشي يلتقي البطريرك موفداً من جعجع... وتأكيد على وحدة الرؤية

الراعي لا يؤيد حواراً حول رئيس للبنان: الانتخاب في صناديق الاقتراع

بيروت: كارولين عاكوم

كانت الانتخابات الرئاسية محوراً أساسياً في اللقاء الذي جمع البطريرك الماروني بشارة الراعي مع النائب ملحم رياشي (القوات اللبنانية)، في بكركي، وذلك غداة وصف الراعي الجلسات التي يعقدها البرلمان لانتخاب رئيس بـ«المهزلة»، قائلاً إن «القوى السياسية تتقاذف الاستحقاق الرئاسي وتمتنع عن انتخاب رئيس يرفض الإملاءات ويحافظ على الخصوصية اللبنانية».

وبعد اللقاء قال رياشي إن «النقاش تناول الأوضاع السياسية المطروحة على الساحة المحلية، لا سيما موضوع انتخاب رئيس جديد للجمهورية». وأعلن أن «الرؤية نفسها مع سيد الصرح بالنسبة للاستحقاق الرئاسي»، مؤكداً أن «العلاقة بين (القوات اللبنانية) وسيد بكركي أكثر من جيدة، بل ممتازة».

وأوضح رياشي لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لم يكن هناك من سبب أو مناسبة معينة لزيارة الراعي، إنما تأتي في سياق التأكيد على صلابة العلاقة» التي تربط بكركي و«القوات»، مشيراً إلى «تطابق كامل بين الطرفين في مقاربة الانتخابات الرئاسية». ولفت إلى أن «الراعي جدد التأكيد على أهمية أن تكون جلسات الانتخاب مفتوحة إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية على غرار انتخابات البطريرك».

وبينما لفت رياشي إلى أنه لم يتم التطرق إلى إمكانية قيام الراعي بمبادرة ما على خط الرئاسة، نقل عنه تأكيده أنه «ليس هناك من داعٍ للحوار تحضيراً للانتخابات الرئاسية؛ لأن الانتخابات يجب أن تحصل في صناديق الاقتراع، وألا تكون النتائج معروفة مسبقاً»، مضيفاً أن «الحوار برأي البطريرك يمكن أن يكون بين الجلسات التي يجب أن تكون متتالية، وعلى الفائز أن يحكم والخاسر أن يعارض».

ويأتي موقف الراعي في وقت يتمسك فيه كل من رئيس البرلمان نبيه بري وحليفه «حزب الله»، بضرورة إجراء حوار تمهيداً للانتخابات النيابية، وهو ما يرفضه الفريق الآخر، معتبراً أن الأولوية تبقى لانتخاب الرئيس.

واعتبر النائب في «حزب الله»، حسين الحاج حسن، أمس (الاثنين)، أنّ من «يتحمل مسؤولية عدم انتخاب رئيس هو الذي يرفض الحوار». وقال: «المعضلة الداخلية مردها إلى وجود تركيبة في مجلس النواب ليس فيها لأحد أغلبية لتأمين النصاب لانتخاب رئيس الجمهورية، فالدستور ينص على نصاب 86 نائباً في كل من الدورتين الأولى والثانية، والانتخاب في الدورة الأولى يتطلب 86 صوتاً، وفي الثانية 65 صوتاً، وما من تحالف نيابي يستطيع تأمين هذا العدد في الجلستين». وأكد أن «السبيل إلى مواجهة الأزمة الداخلية، تكون بالحوار والنقاش والتوافق بين اللبنانيين».

من جهتها، جددت «حركة أمل» التأكيد على أهمية الحوار الذي سبق أن دعا رئيسها إليه مرتين. وقالت في بيان لمكتبها السياسي أمس: «أمام انسداد الأفق في موضوع انتخاب رئيس للجمهورية، لا بد من كسر الحلقة الجهنمية المفرغة التي يتمترس فيها عدد من القوى الفاعلة والمؤثرة في عملية الانتخاب مراهنين على تطورات في الوقائع السياسية في لبنان والإقليم وعلى المستوى الدولي، تمكّنهم من فرض خيارهم، وهو رهان على وهم وسراب». وأكدت أن «القيام بعملية الانتخاب هذه يجب أن يتم تحت عنوان الحوار والتفاهم وليس بالاستعراض الذي يستهدف شعبويةً لم تعد تُجدي أمام حجم الكارثة الوطنية».

لبنان يستوضح الأمم المتحدة حول تعليق تصويته فيها

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال، عبد الله بوحبيب، بتوضيحات من الأمم المتحدة عن تعليق حق لبنان بالتصويت فيها انتهاء المدة التي تمّ تمديدها ليسدد مساهمته لها.

وعقد بوحبيب، أمس، اجتماعاً مع المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا ونائبها منسق الشؤون الإنسانية عمران رضا، في إطار متابعة الاتصالات حول مسألة تسديد لبنان مساهمته في ميزانية الأمم المتحدة، وبناءً على المعطيات الواردة للوزارة من بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم





عبد الله بوحبيب (الوكالة الوطنية)

المتحدة في نيويورك، بحسب بيان للوزارة.

وقال بوحبيب، خلال اللقاء «سبق لبعثة لبنان في نيويورك أن أُفيدت من مكتب المساهمات في الأمم المتحدة بتمديد مهلة الدفع، وبالتالي احتفاظ لبنان بحقه في التصويت لغاية نهاية يناير (كانون الثاني) 2023»، مطالباً بـ«توضيحات عن سبب التغيير الذي حصل وتعليق حقه بالتصويت قبل انتهاء المدة المشار إليها أعلاه».

وأضاف بوحبيب، أن «لبنان يتحمل أعباء النزوح السوري عنه وعن المجتمع الدولي، بما يفوق طاقته، حيث تخطت كلفة النزوح الإجمالية الـ40 مليار دولار أميركي منذ العام 2011 ولتاريخه. لذلك؛ يتوقع لبنان معاملة مختلفة ممن يثنون ويثمنون مساهمته الفريدة من نوعها في العالم بتحمل أعباء النزوح».

الجيش الأميركي يعتقل 3 عناصر من التنظيم شرق سوريا

هجوم لـ«داعش» في الرقة و9 جثث لـ«فاطميون» بالبادية

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»



صورة أرشيفية لـ«فاطميون» في سوريا (المرصد السوري)

قتل 3 عناصر من قوات النظام في هجوم لخلايا تنظيم «داعش» على نقطة حراسة بمحيط مطار الطبقة العسكري، غرب الرقة، مستغلين تشكل الضباب والظروف المناخية.

كما عثرت دورية للفرقة 17، التابعة لقوات النظام، على 9 جثث في بادية دير الزور، تعود لعناصر من ميليشيا لواء «فاطميون» الأفغاني الموالي لإيران، في عمليات لافتة للتنظيم المتطرف مؤخراً، إذ لا يكاد يمر يوم دون تفجير أو كمين أو استهداف أو هجوم خاطف.

ويرجح المرصد السوري لحقوق الإنسان أن العناصر وقعت في أسر خلايا تنظيم «داعش» بتاريخ 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، أثناء هجوم، تعرضت له دورية تابعة لميليشيا لواء «فاطميون» الأفغاني.

وقد وجدوا مقتولين ذبحاً ومجردين من ملابسهم في بادية المسرب، بريف دير الزور الغربي.

رامي عبد الرحمن، مدير المرصد السوري، يعلق في استفسار لـ«الشرق الأوسط» عن سبب تصاعد عمليات التنظيم، أن «داعش» يواصل توجيه رسائل بأنه لا يزال يملك القوة الكافية لمجابهة النظام وحلفائه.

هذه الرسائل متمثلة في عمليات مكثفة في مناطق متفرقة من البادية السورية؛ حيث لا يزال التنظيم ينتشر على نحو 4000 كيلومتر مربع انطلاقاً من منطقة جبل أبو رجمين، شمال شرقي تدمر، وصولاً إلى بادية دير الزور وريفها الغربي، بالإضافة إلى وجوده في بادية السخنة، وفي شمال الحدود الإدارية لمحافظة السويداء.

ويلفت عبد الرحمن إلى أن تصاعد نشاط التنظيم ليس بالجديد، فقد تحرك في عملياته خلال الأشهر الماضية، بعد مقتل أمير «داعش» في درعا، وتركزت عملياته الأخيرة في مناطق «قسد» ومناطق النظام، وكشف اليوم عن قتله 9 عناصر من «فاطميون» ذبحاً.

وتتركز هذه العمليات بمجملها في مثلث حلب - حماة - الرقة، وبادية حمص الشرقية، وبادية الرقة، بالإضافة إلى بادية دير الزور. وتقابل هذه العمليات حملات أمنية دورية، تنفذها قوات النظام والميليشيات الموالية لها في عمق البادية، بإسناد جوي مكثف من قبل الطائرات الحربية الروسية التي تستهدف البادية بشكل شبه يومي.

وقد قتل أمس (الاثنين) 3 عناصر من قوات النظام في هجوم لخلايا التنظيم على نقطة حراسة بمحيط مطار الطبقة العسكري، غرب الرقة، مستغلين تشكل الضباب والظروف المناخية.

وبلغت حصيلة القتلى خلال العمليات العسكرية ضمن البادية السورية منذ مطلع العام 20 قتيلاً، هم وفقاً لتوثيقات المرصد السوري 11 عنصراً من التنظيم، قتلوا في اشتباكات مع قوات النظام واستهدافات جوية روسية طالت مناطق يتوارون فيها في مناطق متفرقة من بادية حمص والسويداء وحماة والرقة ودير الزور وحلب، و19 من قوات النظام والميليشيات الموالية لها، من ضمنهم 12 من الميليشيات الموالية لإيران، من جنسيات سورية وغير سورية، قتلوا في 12 عملية للتنظيم، ضمن مناطق متفرقة من البادية، تمت عبر كمائن وهجمات مسلحة وتفجيرات في غرب الفرات وبادية دير الزور والرقة وحمص والسويداء وحماة وحلب. بالإضافة إلى مقتل مواطن بهجمات التنظيم في البادية.

هذا، وكانت القيادة المركزية للجيش الأميركي (سنتكوم) قد أعلنت، الأحد، أن القوات الأميركية اعتقلت 3 أعضاء في تنظيم «داعش» خلال عملية بشرق سوريا، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت «سنتكوم»، في بيان، إن بين المعتقلين مسؤولاً لوجستياً ورجلاً يعمل وسيطاً للتنظيم. أما الثالث فوصف بأنه «مرتبط» بالجماعة المتطرفة، بحسب المصدر نفسه.

وأصيب مدني بجروح طفيفة في هجوم نُفّذ براً بطائرة هليكوبتر، وفقاً لـ«سنتكوم».

ومنذ إعلان القضاء على «دولة الخلافة» عام 2019، تلاحق القوات الأميركية والتحالف الدولي، بقيادة واشنطن، قياديّي التنظيم. وتشنّ بين حين وآخر غارات وعمليات دهم أو إنزال جوي ضد عناصر يشتبه بانتمائهم إلى التنظيم في سوريا.

وتنتشر القوات الأميركية، التي تقود التحالف الدولي ضد التنظيم المتطرف، في مناطق سيطرة المقاتلين الأكراد في شمال سوريا وشمال شرقيها، وتنتشر في قواعد في محافظة الحسكة ودير الزور والرقة.

كما نجحت القوات الأميركية في تصفية واعتقال قادة في عمليات عدة، قتل في أبرزها زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 ثم أبو إبراهيم القرشي في فبراير (شباط) الماضي في محافظة إدلب (شمال غربي).

قد تدفع سكان شمال غربي سوريا إلى النزوح

مخاوف شعبية من تبعات فتح طريق حلب - اللاذقية

جانب من طريق (إم 4) شمال سوريا (الشرق الأوسط)

إدلب: فراس كرم

يخشى أهالي وسكان كبرى البلدات الجنوبية والغربية لمحافظة إدلب، والقسم الشمالي لسهل الغاب بريف حماة، أن تكون الخطوات الأولى للتقدم في مسار التطبيع بين أنقرة والنظام السوري، برعاية روسية، هو فتح طريق حلب اللاذقية الدولي (إم 4)، الذي يمر بالقرب منها، واحتمالية تقدم قوات النظام والسيطرة على جنوب الطريق، بعدما بدأت وسائل إعلامية بالحديث عن المشروع.

يقول أبو حسن (58 عاماً) وهو أحد أبناء مدينة أريحا جنوب إدلب: «إذا صحت الأنباء والتحركات التركية التي تشير إلى التحضير لفتح طريق حلب - اللاذقية، أو كما هو معروف بـ(إم 4) بمشاركة روسيا والنظام السوري، فهذا يعني أن كارثة جديدة ستحل بالمنطقة، حيث سيفقد نحو ربع مليون نسمة أعمالهم وأرزاقهم ومزارعهم في البلدات الواقعة شمال الطريق وجنوبه؛ مثل جسر الشغور وأريحا، وأكثر من 20 قرية وبلدة في جبل الزاوية. كما ستخسر المعارضة القسم الشمالي من سهل الغاب وسهل الروج اللذين يعتبران السلة الغذائية في تأمين الكثير من المنتجات الزراعية لشمال سوريا؛ لأن فتح الطريق عبر اتفاق بين تركيا وروسيا يدل على تقدم قوات النظام السوري إلى تلك المناطق والسيطرة عليها، وبالتالي سيدفع سكان المناطق إلى النزوح والتوجه إلى المخيمات».

ويشدد أحمد حاج حسن، وهو ناشط في إدلب، أن «إعادة تشغيل طريق حلب - اللاذقية الذي تسيطر المعارضة وتركيا على أجزاء منه في القسم الذي يمر بمحافظة إدلب، وفتحه مجدداً أمام القوافل البرية التجارية والبضائع سيصب في مصلحة النظام السوري قبل كل شيء. وهو أمر يمهد له بالمطالبة مستقبلاً بالسيطرة على المعابر الحدودية؛ مثل باب الهوى والسلامة في شمال إدلب وحلب».

ويتابع: «تبعات فتح طريق حلب اللاذقية على موقف المعارضة كثيرة، أهمها تقليص المساحة الجغرافية التي تسيطر عليها تدريجياً، حيث تشكل المناطق الواقعة جنوب وشمال الطريق نحو ربع المساحة الكاملة الخاضعة لنفوذ المعارضة شمال غربي سوريا، فضلاً عن أن احتمال تقدم قوات النظام إلى الطريق يعني قربه من مدينة إدلب التي باتت عاصمة مناطق نفوذ المعارضة، بمسافة لا تتجاوز سوى 10 إلى 15 كيلومتراً، وهذا بالطبع يشكل تهديداً لإدلب وسكانها».

من جانبه، نفى العقيد مصطفى بكور، وهو قيادي في فصيل «جيش العزة»، الأنباء التي تحدثت عن إبلاغ تركيا فصائل المعارضة شروعها بفتح طريق حلب - اللاذقية، قائلا: «حتى الآن لم تبلغنا أي جهة تركية عسكرية أو مخابراتية، بأن تركيا ترغب في تشغيل الطريق بإشراف ثلاثي منها مع روسيا والنظام، كما أنه لا يوجد هناك حتى الآن ما يشير إلى ذلك حتى الآن».

ولفت قيادي في فصائل المعارضة أن «فتح الطرقات الدولية، ومن ضمنها طريق حلب - اللاذقية، واحد من البنود السبعة التي جرى الاتفاق عليها بين تركيا وروسيا وإيران عقب إطلاق مسار آستانة عام 2017، ومن بينها توقيع اتفاق (خفض التصعيد) في إدلب. كما تعهدت أنقرة بفصل ما يعرف بفصائل المعارضة المعتدلة عن هيئة تحرير الشام، وإخراجها من إدلب، مع فتح طريق (إم 4) وتسيير دوريات تركية روسية مشتركة على جانبي الطريق بعمق 6 كيلومترات شمالا وجنوبا. إلا أن روسيا تحاول في كل لقاء مع تركيا أو مسار تفاوضي جديد بالملف السوري الضغط على تركيا لفتح الطرق الدولية لإظهار تقدم في الملف».

ويرى مراقبون أن روسيا تحاول استغلال بدء تحسن العلاقات ومسار التقارب والتطبيع بين تركيا والنظام السوري، للمطالبة بفتح طريق حلب اللاذقية، لفك عزلة النظام السوري عن العالم تدريجياً، وإعادة سوريا إلى مركزها كعقدة وصل بين تركيا والدول العربية وبينها الخليج العربي والأردن؛ لتسهيل عبور البضائع بينها، وانعكاس ذلك بشكل إيجابي على اقتصاد النظام؛ للخروج من نفق الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تشهدها المناطق الخاضعة لسيطرته. كما أن فتح هذا الطريق يعد أمرا مهما لمختلف الأطراف بما في ذلك إيران؛ إذ يربط هذا الطريق الساحل بحلب أكبر المدن السورية، والمحافظات الواقعة شمال وشمال شرقي سوريا، ويعد أيضا خط إمداد بين حلب واللاذقية لقوات النظام والقوات الروسية.

ترجيحات بنقل الحرفيين إلى ضاحية دمر واستثمار الموقع سياحياً

التكية السليمانية في دمشق تغلق أبوابها «بزعم الترميم»

دمشق: «الشرق الأوسط»

لا تزال تتفاعل قضية إغلاق سوق المهن اليدوية في التكية السليمانية التاريخية بزعم الترميم، ونفى وزير السياحة محمد رامي مارتيني صحة ما يجري تداوله عن منح الموقع الأثري (التكية السليمانية) للقطاع الخاص، وقال إنها مِلك لوزارة الأوقاف وليست لوزارة السياحة كي تتصرف بها، وأن ما يجري في التكية هو مشروع «الأكبر من نوعه في ترميم هذا المكان التراثي للمرة الأولى منذ إنشائه»، وأن أعمال الترميم الجارية منذ أكثر من 3 سنوات هدفها صونه والحفاظ عليه، مؤكداً أنه كان لا بد من إخلاء سوق المهن اليدوية، التي توجد في التكية الصغرى؛ لأن أعمال الترميم وصلت إلى هذا الجزء. وكشف أن نحو 40 حرفياً سيجري نقلهم إلى حاضنة دمر المركزية للفنون الحرفية.

وبعد شهور من المناشدات لوقف إخلاء سوق المهن في التكية السليمانية، جرى تنفيذ قرار الإخلاء قبل يومين، وشُوهد الحرفيون وهم يَحزمون بضائعهم ويغادرون وسط حالة من الحزن والقهر. وتداول السوريون عشرات الصور ومقاطع الفيديو لعمليات الإخلاء التي شملت نحو 70 محلاً كانت على مدى سنوات تبيع الهدايا التراثية والتذكارات والقطع الفنية والفضيات والحلي المشغولة بحرفية عالية.

يعود بناء التكية السليمانية في دمشق إلى عام 1554 في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني الذي أمر ببنائها على أنقاض قصر الظاهر بيبرس، وضمّت مسجداً ومدرسة الباب العالي، وأشرف على بنائها المهندس التركي الشهير معمار سنان، والمهندس الدمشقي شهاب الدين أحمد بن العطار. وتتألف من قسمين هما: التكية الكبرى، والتكية الصغرى. استخدمها الانتداب الفرنسي مقراً للقوات الفرنسية، وفي عام 1934 خُصّص جزء منها لكلية طب الأسنان، ولاحقاً استُخدمت بصفتها مدرسة شرعية.

وفي السبعينيات جرى تخصيص التكية الصغرى لإقامة سوق للمهن اليدوية والأنتيكا بهدف دعم الحرف التراثية، ومُنح الحرفيون المحالّ بأجور رمزية، كما أقيم فيها معمل الزجاج اليدوي، وورش لصناعة الموزاييك والفضة والذهب والحلي وغيرها من الفنون الدمشقية الأخرى، إضافة لحياكة حرير البروكار.

مصادر في دمشق قالت، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المبنى متهالك فعلاً وبحاجة إلى ترميم، لكن الاهتمام بالقيمة التاريخية للمبنى وترميمه يجب ألا يقل أهمية عن الاهتمام بالحرف التراثية التي لا تزال حية ولو بالرمق الأخير. إذا جرى اقتلاع الحرفيين من سوق المهن فماذا يبقى؟».

ولفتت المصادر إلى أن أصحاب القرار لديهم باعٌ طويل في تدمير خصوصية دمشق وكل المدن السورية، فقد «سبق أن بلطوا نهر بردى وعزلوه عن البيئة ليتحول إلى مستنقع آسن بحُجة تنظيف النهر»، والآن يزعمون أنهم «قدّموا مكاناً بديلاً للحرفيين، لكن هذا البديل سيعزلهم عن حاضنتهم التاريخية ويرميهم غرب العاصمة دمشق في ضاحية حديثة بعيداً عن المقاصد السياحية الأثرية، في الوقت الذي تعاني فيها البلاد من أزمة مواصلات خانقة؛ لعدم توفر الوقود».

تقع التكية السليمانية على مدخل دمشق الغربي قريباً من شارع القوتلي ونهر بردى، وسط العاصمة دمشق، حولها المتحف الوطني ووزارة السياحة، والمديرية العامة للآثار والمتاحف. وتُعدّ من أهم المقاصد التجارية السياحية التاريخية لسهولة الوصول إليها.

عمليات ترميم التكية (مواقع)

ورجّحت المصادر أن يكون عزل الحرفيين في مكان بعيد قرار هدفه الضغط عليهم للالتحاق بالشركة السورية للحرف التي أطلقتها، العام الماضي، الأمانة العامة للتنمية التي تشرف عليها زوجة الرئيس أسماء الأسد، والتي افتتحت لها متاجر خاصة في أسواق دمشق التاريخية والحديثة وفي بعض المحافظات.

كما أعلنت عن عدة علامات تجارية مثل (أبهة) و(أزرق) و(ورق من دمشق) وغيرها، بحيث تشمل عشرات الحرف اليدوية السورية من القيشاني والنول اليدوي والأغباني وتطعيم الخشب والورقيات؛ بهدف جمع أكبر عدد من الحرفيين وتحويلهم إلى موظفين يعملون لصالح شركة الحرف.

ورأت المصادر أن في هذا المشروع «تدميراً للحرف، لا دعماً لها»؛ لأن الحرفي مبدع، والإبداع يحتاج إلى استقلالية وتجريب لتطوير الحرفة، وليس بوسعه أن يكون موظفاً.

وحضنت التكية السليمانية، في السنوات الماضية، حوالي 100 محل حرفي تَراجع نشاطها جراء توقف السياحة خلال فترة الحرب وتعرض التكية للقذائف. وبعد توقف العمليات العسكرية في دمشق ومحيطها توقّع من تبقّى من الحرفيين أن ينعكس ذلك عليهم بالايجاب، من حيث ترميم المكان وتنشيطه، إلا أنهم فوجئوا، في أغسطس (آب) عام 2019، بإعلان المديرية العامة للآثار والمتاحف عزمها تأهيل التكية السليمانية الآيلة للسقوط؛ وإغلاق 40 محلاً وإغلاق التكية الكبرى التي كانت متحفاً حربياً، دون توضيح الخطط المُعَدّة لهذا الترميم والهدف منه. واليوم جرى إتمام إخلاء التكية الصغرى (سوق المهن) لاستكمال مشروع الترميم، وإعادة التأهيل المتوقع الانتهاء منه عام 2025. وبعد موجة الغضب والاستنكار التي عمّت صفحات السوريين على وسائل التواصل الاجتماعي، خلال الشهر الأخير، نشرت وسائل إعلام محلية عدة تقارير عن «تحضير حاضنة دمر المركزية للفنون الحرفية لاستقبال حرفيي التكية السليمانية وتجهيز مشاغلهم بأحدث التجهيزات، بدعم واهتمام كبير» من وزارة السياحة واتحاد غرف السياحة والقيادة المركزية لحزب البعث ووزارة الاقتصاد وهيئة دعم وترويج الصادرات، وإن من شأن ذلك تنشيط منطقة دمر والمناطق المحيطة بها.

الغاز والصناعة الميكانيكية محور خريطة طريق للتعاون بين الجزائر وإيطاليا

تبون: تطابق وجهات النظر مع ميلوني حول السلم في «المتوسط»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني، عن ترسيم اتفاق بين البلدين لإطلاق أنبوب جديد لنقل الغاز والأمونياك والكهرباء إلى إيطاليا، ومنها إلى كامل أوروبا، أنه «سيتم إنجازه قريباً». فيما قالت ميلوني، إنها تتطلع إلى «شراكة جديدة مع الجزائر تتعدى الطاقة، إلى البنية التحتية والاتصالات».

وأنهت رئيسة الوزراء الإيطالية، الاثنين، زيارة للجزائر دامت يومين، توجت بالتوقيع على حزمة اتفاقات للتعاون الفني في مجال فض انبعاثات الغاز، وتطوير شبكة الربط الطاقوي، علماً بأن التبادل التجاري البيني يجسده منذ سنوات طويلة، أنبوب الغاز العابر للبحر المتوسط. كما تم التوقيع على اتفاق حول التعاون في المجالات الاقتصادية، يخص الصناعة الميكانيكية (إنتاج السيارات والدراجات النارية). وأكد تبون بهذا الخصوص أن إنتاج أول سيارة إيطالية بالجزائر، سيكون في مارس (آذار) المقبل، وستكون كهربائية من تصنيع عملاق صناعة السيارات الإيطالي «فيات».

وأوضح تبون أن الجزائريين يستهلكون بكثرة المنتجات الصناعية الإيطالية، ومنذ زمن بعيد، «فإيطاليا اختارت الطريق السليم للوصول إلى ما هي عليه اليوم كقوة اقتصادية، أقصد بذلك خاصة الصناعات المتوسطة والصغيرة، والميكانيك ونشاط التركيب». وبلغت قيمة المبادلات التجارية بين البلدين 16 مليار دولار عام 2022، حسب تبون، الذي عبَّر عن ارتياح بلاده لـ«تطابق وجهات النظر حول ضرورة المساهمة في إحلال السلم في منطقة المتوسط، وبخاصة التوصل إلى حل في ليبيا أساسه تنظيم الانتخابات ودعم المصالحة بين الفرقاء في هذا البلد، في إطار الحوار تحت إشراف الأمم المتحدة».

وأشار من جهة أخرى إلى «تأكيدنا على موقف الجزائر الثابت والمبدئي الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، في إقامة دولته وعاصمتها القدس، وانصياع إسرائيل للوائح الأمم المتحدة ووقف اعتداءاتها المستمرة على الفلسطينيين». وقال إن وجهات نظر البلدين «متطابقة حول دعم المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية، وتمكين الشعب الصحراوي من حقه في تقرير مصيره عبر الاستفتاء».

وأكدت ميلوني من جهتها أن روما «متمسكة بحل الدولتين عن طريق التفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، مبرزة أن إيطاليا «أقامت جسراً مهماً للتعاون بينها وبين الجزائر في السنوات الأخيرة، نأمل أن يستفيد منه كامل أوروبا». وقالت: «نريد اختبار علاقاتنا في مجالات جديدة... ننوي تحقيق شراكة تسمح لبلدينا بمستقبل زاهر من خلال بناء جسور بين ضفتي المتوسط، ونريد تحويل الأزمات في منطقتنا إلى فرص للاستقرار». وأضافت: «لدينا أحلام مشتركة كثيرة، وكمرحلة أولى نركز على منطقة المتوسط، والجزائر لديها الأولوية، من جانبنا، ضمن هذا التوجه، لأنها الشريك الأكثر استقراراً».

وفي السياق ذاته، صرَّح الرئيس التنفيذي للمجموعة النفطية الإيطالية «إيني»، كلاوديو ديسكالتسي، على هامش زيارة ميلوني، بأن الجزائر تعهدت برفع إمداداتها من الغاز إلى إيطاليا، لتصل إلى 28 مليار متر مكعب في 2024، وعدَّ الجزائر «شريكاً استراتيجياً يحترم التزاماته التعاقدية». وأوضح ديسكالتسي أن تدفق الغاز الجزائري إلى إيطاليا بلغ 3 مليارات متر مكعب في 2022، وسيتم ضخ ضعف هذه الكمية في 2023 إلى أن تصل إلى 28 مليار متر مكعب، في 2024.

وأفادت الإذاعة الحكومية الجزائرية بأن زيارة ميلوني «تعكس متانة العلاقات التاريخية بين الجزائر وإيطاليا، كما تعكس الإرادة المشتركة لتطوير التعاون الثنائي أكثر فأكثر»، مشيرة إلى أنها ثالث زيارة لرئيس وزراء إيطالي إلى الجزائر، في ظرف سنة واحدة، بعد زيارتي رئيس الوزراء الإيطالي السابق ماريو دراغي في أبريل (نيسان) ويوليو (تموز) 2022.

تبون وميلوني (الرئاسة الجزائرية)

البرلمان المغربي لتقييم شامل لعلاقاته مع «الأوروبي»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قرر البرلمان المغربي بغرفتيه (مجلس النواب ومجلس المستشارين)، إعادةَ النظر في علاقاته مع البرلمان الأوروبي وإخضاعها «لتقييمٍ شامل لاتخاذ القرارات المناسبة والحازمة».

جاء ذلك في بيان صدر الاثنين إثر اجتماع مشترك لغرفتي البرلمان رداً على المواقف الأخيرة الصادرة عن البرلمان الأوروبي.

وندد برلمانُ المملكة المغربية بمجلسيه بـ«الحملة المغرضة التي يتعرض لها المغرب، التي كانت آخرُ تطوراتِها تصويتَ البرلمان الأوروبي على توصيةٍ بتاريخ 19 يناير (كانون الثاني) 2023 ضد المغرب. وسجل باندهاشٍ وامتعاضٍ شديدين أن هذه التوصية التي أجْهزت على مَنْسوبِ الثقة بين المؤسستين التشريعيتين المغربية والأوروبية ومَسَّتْ في الصميمِ التراكماتِ الإيجابية التي استغرق إنجازُها عدةَ عقود. ويأْسَفُ البرلمانُ المغربي «لانصياع» البرلمان الأوروبي «لبعض الجهات المعادية داخله واستدراجه في حملتهم المضلِّلة التي تستهدفُ شريكاً عريقاً وذا مصداقية، يضطلع بأدوار كبرى في حماية الحقوقِ والحريات والدفاعَ عن الأمن والسلم الإقليمي والدولي، ويُعَدُّ ركيزةَ استقرارٍ ودعامةً لحسن الجوار وللتفاهم بين الشعوب والحضارات والثقافات».

وأدان البرلمانُ المغربي بشدة «المحاولات العدائية» للمساس بمصالحِ المغرب وصورته، وبالعلاقاتِ المتميزةِ والعريقة القائمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، والمبنيةِ على القيمِ والمبادئ المشتركة، والمصالح المتبادلة.

وعدّ البرلمان المغربي أن توصية البرلمان الأوروبي حول حقوق الإنسان في المغرب، تشكل «تجاوزاً غيرَ مقبول» لاختصاصاتِه وصلاحياته، وتطاولاً مرفوضاً على سيادتِه وحرمةِ واستقلاليةِ مؤسساته القضائية، معرباً عن رفضِه المطلق لنَزَعاتِ الوصايةِ أو تَلَقِّي الدروس من أي طرفٍ كان».

وأعرب البرلمانُ المغربي، عن «خيبة أمله إزاءَ الموقف السلبي، والدور غيرِ البَنَّاء الذي لَعِبَتْهُ بعضُ المجموعات السياسية المنتمية لبلدٍ يعدّ شريكاً تاريخياً للمغرب». ويَأْسَفُ لتلك المواقف والممارسات «التي لا عَلاقة لها بالصدق والإخلاص اللَّذَيْنِ تقتضيهما روحُ الشراكة».

كما رفض البرلمانُ المغربي «استغلالَ وتَسْييسَ» قضايا هي من صميم اختصاص القضاءِ الجنائي، وتدخل في باب قضايا الحق العام، وصدرت في شأنِها أحكامُ قضائية في تُهَمٍ غير مرتبطة بتاتاً بأي نشاط صحافي أو بممارسة حرية الرأي والتعبير، وإنما تتعلق بجرائم من قبيلِ الاتِّجَارِ في البشر والاعتداء الجنسي واستغلال هشاشَة الأشخاص، تُعَاقِبُ عليها قوانينُ مختلف دول العالم.

وعدّ البرلمان المغربي أن قرارَ البرلمان الأوروبي «قوّض أُسُسَ الثقة والتعاون بين البرلمان المغربي والبرلمان الأوروبي، ومَسَّ التراكمات الإيجابية التي تحققت على امتداد عقودٍ من العمل المشترك».

وقال رشيد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب، (الغرفة الأولى في البرلمان) خلال الجلسة الخاصة المشتركة بين مجلسي النواب والمستشارين، إن البرلمان الأوروبي صوّت على توصية «غير مفهومة المعنى والمغزى»، معتبراً أن مكونات المجلسين، «تدرك خلفيات الموقف الأوروبي وطبيعته وسياقاته، وهم يجتمعون لتقييم الموقف وتوضيح مغالطاته». وقال النائب محمد غياث، رئيس الفريق النيابي لـ حزب «التجمع الوطني للأحرار»، متزعم الائتلاف الحكومي: «إن البرلمان الأوروبي مسّ بالمغرب وبالشراكة التي تجمع المغرب وأوروبا».

وانتقد «الخطاب الأوروبي المزدوج تجاه المغرب؛ حيث يشيد بالحريات والحقوق في المغرب تارة، ويهاجم أوضاع حقوق الإنسان تارة أخرى».

من جهته، قال أحمد التويزي، رئيس الفريق النيابي لـ«حزب الأصالة والمعاصرة»، (أغلبية)، إن قرار البرلمان الأوروبي تمت صياغته «تحت الطلب» ضد المغرب منتقداً الاستهداف الممنهج للمغرب. وحيا موقف الاشتراكيين الإسبان الذين «رفضوا دعم هذه المهزلة».

من جهته، قال نور الدين مضيان، رئيس الفريق النيابي لحزب الاستقلال (أغلبية): «إن هناك إجماعاً للأمة المغربية عندما يتعلق الأمر بالمس بمصالحها»، وعدّ قرار البرلمان الأوروبي «حملة ومناورة تخدم جهات معادية للمغرب»، وقال إن البرلمان الأوروبي «تورط في محاكمة صورية للمغرب الحليف الاستراتيجي، والشريك لأوروبا في مجال محاربة الهجرة والإرهاب».

بعد رفضها تنفيذ قرار المحكمة الإدارية بإرجاعهم إلى مناصبهم

قضاة أقالهم سعيّد يقاضون وزيرة العدل التونسية

تونس: المنجي السعيداني

أعلن محمد الطاهر الكنزاري أحد القضاة التونسيين المعفيين، أنه تقدم مع عدد من القضاة المعفيين، بقضية ضد وزيرة العدل التونسية ليلى جفال «لعدم امتثالها للقانون وتنفيذ قرار المحكمة الإدارية التونسية التي أبطلت قرارات إعفائهم من مناصبهم وأمرت بإرجاعهم إلى مناصبهم».

وقال في تصريح خلال وقفة احتجاجية نُظمت أمس (الاثنين)، من «جمعية القضاة التونسيين» أمام قصر العدالة بالعاصمة التونسية: «تعرضنا لمظلمة. ورغم استصدار قرار إيقاف تنفيذ من المحكمة الإدارية، فإن وزارة العدل لم تستجب لأحكام القانون». وأفاد بأنه متمسّك بإثبات حقه، وأنه يفكر في «تنفيذ إضراب جوع وحشي حتى يتم تنفيذ القانون»، على حد قوله.

وفي السياق ذاته، قال العياشي الهمامي، منسق «هيئة الدفاع عن القضاة المعفيين»، إن 37 قاضياً من إجمالي 57 قاضياً تمت إقالتهم بأوامر من الرئيس قيس سعيد، في الأول من شهر يونيو (حزيران) الماضي، تقدّموا (الاثنين) بشكاوى جزائية فردية ضد وزيرة العدل لعدم تنفيذ الأحكام الصادرة لفائدتهم والتي تقضي بعودتهم إلى مناصبهم.

وأضاف في تصريح إعلامي أن الوزيرة «مخالفة للقانون التونسي، وارتكبت جريمة الفصل 315 من القانون الجزائي، الذي يجبرها على تنفيذ الأحكام القضائية القانونية، وكذلك جريمة الفساد بوصفها خرقت الفصل 2 من قانون الإبلاغ عن الفساد لسنة 2017 الذي ينص على أن عدم تنفيذ القرارات القضائية هو نوع من أنواع الفساد».

كما دعا النيابة العامة إلى التسريع في الاستماع إلى الشاكين والوزيرة وتوجيه تهمة «عدم تنفيذ أحكام قضائية لها وإحالتها إلى المحكمة من أجل ذلك».

يُذكر أن ثلاثة قضاة هم: حمادي الرحماني ورمزي بحرية ومحمد الطاهر الكنزاري، هددوا بالدخول من جديد في إضراب جوع احتجاجي للمرة الثانية على التوالي، بعد إضراب الجوع الذي نفّذوه يوم 22 يونيو الماضي احتجاجاً على إعفائهم من مناصبهم بقرار رئاسي واتهامهم «بالفساد والتستر على قضايا إرهابية» مع عدم تمكينهم من الدفاع عن أنفسهم.

على صعيد آخر، أعلن «الحزب الدستوري الحر» المعارض عن شروعه في تطويق مقر الأمم المتحدة في تونس بدرع بشرية سلمية، وذلك «لإغلاق المنافذ أمام باعة الوطن، ووضع حد للاعتداء على السيادة الوطنية».

ودعا الحزب الذي تتزعمه عبير موسي، التونسيين إلى «الالتفاف حول القضية الوطنية لمنع الشوط الثاني من منظومة ربيع الخراب والدمار التي ستأتي على الأخضر واليابس، وتدمر مفهوم الدولة وتلقي بتونس إلى التهلكة». كما دعا إلى «حمل المسؤولية التاريخية من النخب والقوى الحية في البلاد، والمنظمات الوطنية الصامتة والمهادنة، إزاء اختطاف دولة القانون والمؤسسات».

وانتقدت عبير موسي، رئيسة الحزب، في تصريحات متتالية، «تجاهل المنظمات الأممية والإقليمية لدورها في حماية حق الشعب التونسي في اختيار حكامه وممثليه في المجالس المنتخبة عبر انتخابات نزيهة مطابقة للمعايير الدولية، واستعداد بعضها لتجنيد مراقبين لتبييض عملية اغتصاب الإرادة الشعبية، واستمرار البعض الآخر، في تمويل المنظومة الانتخابية غير الشرعية من دون اكتراث لحجم الدمار الذي ستسببه للتونسيين المقموعين من الحاكم بأمره» على حد تعبيرها، و«الممنوعين، بقوة السلاح، من الاحتجاج والخروج في مظاهرات حاشدة للتعبير عن سخطهم على انتهاك حقوقهم».

وينفّذ «الحزب الدستوري الحر» منذ نحو عشرة أيام، اعتصاماً أمام مكتب الأمم المتحدة بتونس من أجل «الدفاع عن حق الشعب التونسي في تقرير مصيره»، في ظل تجاهل تام من السلطة القائمة المتهمة «بالمرور إلى السرعة القصوى في إعداد مخطط تدليس نتائج الجريمة الانتخابية» التي انطلقت في 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على ما يقول قادة في الحزب.

الرئيس التونسي صحبة وزراء من بينهم وزيرة العدل (موقع وزارة العدل)

استكمال الاستعدادات لـ «الأسد الأفريقي 2023»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن في الرباط الاثنين، أن تمرين «الأسد الأفريقي 2023» سينظم ما بين 22 مايو (أيار) و16 يونيو (حزيران) المقبلين.

وجاء الإعلان عقب اجتماع التخطيط الرئيسي لتمرين «الأسد الأفريقي 2023» بمقر القيادة العليا للمنطقة الجنوبية العسكرية المغربية بأغادير، ما بين 9 و20 يناير (كانون الثاني) الحالي، حسب ما ذكر بيان صدر عن القيادة العامة للقوات المسلحة الملكية المغربية.

وأوضح البيان، أن ممثلي القوات المسلحة الملكية والقوات المسلحة للولايات المتحدة: «انكبوا خلال هذا الاجتماع، على طرق تنفيذ مختلف الأنشطة المخطط لها في إطار نسخة 2023 من تمرين الأسد الأفريقي. كما قاموا باستطلاع واختيار المواقع التي يمكن أن تتم فيها هذه الأنشطة».

وذكر البيان، أنه «فضلا عن التكوينات المتعلقة بالكثير من المجالات العملياتية، من المقرر إجراء مناورات مسلحة متعددة ومشتركة، خصوصا (للقوات) البرية، والمحمولة جوا، والبحرية، والقوات الخاصة والجوية، وكذا العمليات المدنية - العسكرية، وتلك المتعلقة بإزالة التلوث النووي والإشعاعي والبيولوجي والكيميائي».

من جهة أخرى، حدد القائمون على التخطيط، من الأميركيين والمغاربة، كيفيات إجراء العرض الموسيقي المختلط بين القوات المسلحة الملكية، والفرقة الـ23 من القوات العسكرية لولاية يوتا، الذي سيتم على هامش الأنشطة العملياتية لتمرين «الأسد الأفريقي 23».

وأشار البيان، إلى أن هذا العرض «يندرج في إطار الأنشطة التذكارية المتوقعة بمناسبة تخليد الذكرى العشرين للتعاون الثنائي بين القوات المسلحة الملكية والحرس الوطني لولاية يوتا». وأضاف أن تمرين «الأسد الأفريقي 23»، «الذي يعد من أهم التدريبات المشتركة في العالم، سيُجرى في جهات: أغادير وطانطان والمحبس وتزنيت والقنيطرة وبنجرير وتفنيت».

ويعد «الأسد الأفريقي» أكبر تمرين متعدد الجنسيات في القارة الأفريقية، ويعكس تنظيمه كل عام بالمغرب، منذ ما يقرب من عقدين، متانة علاقات التعاون بين المغرب والولايات المتحدة، باعتبارها شريكا استراتيجيا متميزا للمملكة.

وخلص البيان إلى «أن مشاركة الكثير من البلدان، خصوصا البلدان الأفريقية، في هذا الموعد السنوي، يرتقي بالمغرب إلى مستوى الشريك الموثوق والمنفتح والمتشبث بأصوله وبمُثل المجتمع الدولي، ولا سيما السلام والأمن والتنمية المشتركة».



من تدريبات للجيش المغربي (موقع القوات المسلحة الملكية المغربية)

ليبيا: حكومة الدبيبة تتهم الجامعة العربية بـ«الانحياز»... وباشاغا يشكرها

القاهرة: خالد محمود

تجاهلت، أمس، الجامعة العربية، اتهامات وجهتها لها حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة بـ«العجز والانحياز»، في تصعيد جديد للخلافات بين الطرفين، عقب إحجام الأمانة العامة للجامعة وعدد من الدول عن المشاركة في اجتماع وزراء الخارجية العرب في العاصمة طرابلس، يوم الأحد.

واعتبرت وزيرة الخارجية في حكومة الدبيبة نجلاء المنقوش، أن اجتماع طرابلس «أعاد تذكير الرأي العام العربي، بعدم تحقق الحُلم العربي ومواجهته لتحديات خطيرة»، وادعت أن «الجامعة العربية عجزت عن تحقيق أقل مستويات التضامن العربي مع بلدي من وسط عاصمته». وأضافت: «أعلنا إصرارنا على أننا في طريق الاستقرار، ولن نتنازل عن حقوق شعبنا، ويدعمنا الأوفياء من أشقائنا العرب».

وكان الناطق باسم حكومة «الوحدة» محمد حمودة اعتبر أن اجتماع طرابلس «سليم قانونياً»، ورأى «أن ما قامت به الأمانة العامة للجامعة، يُعدّ انحيازاً لدولة عضو على حساب أخرى».

وأبلغ وسائل إعلام محلية أن «ميثاق الجامعة العربية لم يُحدّد نصاباً لانعقاد الاجتماع التشاوري»، لافتاً إلى «أن الجهود الرامية لعرقلة مساعي ليبيا والدول الصديقة لجمع شمل الدول العربية، لن تنجح لأنها تأتي عكس إرادة الشعوب العربية أولاً والقادة العرب ثانياً»، على حد تعبيره.

بدوره، ادعى وليد اللافي، وزير الدولة في حكومة الدبيبة، نجاحها في عقد الاجتماع، وقال في تصريحات تلفزيونية: «لن نسمح لبعض الدول أن ترسل رسائل سلبية بأن ليبيا بلد فوضى وحروب، ولن نقبل بأي حكومة انتقالية جديدة».

ونقلت وكالة الأنباء الموالية لحكومة الدبيبة عن عبد الله الرحبي، سفير سلطنة عُمان لدى مصر ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، دعم بلاده «لجهود وزارة الخارجية بحكومة الوحدة لتحقيق وتعزيز التضامن العربي»، وحثّ «جميع الأطراف السياسية الفاعلة في ليبيا، على أهمية الحوار باعتباره السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة التي تمر بها البلاد».

وتجاهلت الجامعة العربية هذا التصعيد الإعلامي من حكومة الدبيبة، ورفض كبار مسؤوليها التعليق بشأنه.

وفي المقابل، شكر فتحي باشاغا، رئيس «حكومة الاستقرار» الموازية، الدول العربية وعلى رأسها مصر والسعودية والإمارات والأمانة العامة للجامعة، «لامتناعها عن المشاركة في المسرحية التي حاولت الحكومة منتهية الولاية، تسويقها للادعاء بأنها الجهة المعترف بها دولياً».

ودعا باشاغا، «الأشقاء العرب لدعم وحدة البلاد والمصالحة بين الليبيين، ودعم التسوية الليبية - الليبية التي ستدفع إلى وجود سلطة منتخبة تمثل إرادة الشعب الليبي»، كما طالب الجزائر وتونس بـ«إعادة النظر في سياستهما الخارجية تجاه ليبيا، وأن لا تنجرا وراء أهواء حكومة انتهت ولايتها القانونية والإدارية من قبل السلطة التشريعية وفقاً لأحكام الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي».

من جهته، اعتبر عبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية في ليبيا، أن «الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في طرابلس، كان بمثابة تعبير عن التضامن مع الشعب الليبي، وعن دعمه في مساعيه لبناء مستقبل ينعم بالسلم والرخاء».

ودعا جميع الأطراف الدولية، «بما في ذلك دول جوار ليبيا، إلى توحيد كلمتها والرفع من وتيرة دعمها لليبيا من أجل مساعدة البلاد على الخروج من هذه الأزمة التي طال أمدها»، واعتبر أن «تسجيل نحو 2,8 مليون ليبي في اللوائح الانتخابية، يدل على إرادة وتصميم الليبيين على اختيار ممثليهم، وإعادة الشرعية لمؤسساتهم، وشق طريقهم نحو الاستقرار من خلال عملية سياسية ديمقراطية».

ولفت إلى أنه «دعا جميع الأطراف الليبيين إلى العمل معاً لإيجاد سبل لتجاوز خلافاتهم حتى تتمكن ليبيا مجدداً من الاضطلاع بدورها القيادي كدولة أفريقية وعربية، وكجزء من حوض البحر الأبيض المتوسط، وكعضو نشط ضمن أسرة الأمم المتحدة».

إلى ذلك، نقل محمد المنفي، رئيس «المجلس الرئاسي»، عن وزير خارجية تونس عثمان الجرندي، الذي التقاه في العاصمة طرابلس، دعم بلاده «كل المبادرات للخروج من حالة الانسداد السياسي والوصول للانتخابات في أقرب الآجال، وحرصها على تعزيز استقرار ليبيا وعودتها لممارسة دورها الطبيعي في المنطقة».

كما أشاد الجرندي «بدور المجلس الرئاسي وتبنيه مشروع المصالحة الوطنية، كنواة لرأب الصدع وجمع الفرقاء ولمّ شمل الليبيين»، فيما أشاد المنفي «بعمق العلاقات التاريخية بين البلدين»، معرباً عن «تقديره لدور تونس الإيجابي تجاه القضية الليبية».

إلى ذلك، أعلنت ميليشيات تشادية مسلحة، مغادرة الأراضي الليبية باتجاه تشاد، بناء على اتفاق الحوار الذي استضافته قطر في أغسطس (آب) الماضي بين الحكومة التشادية وفصائل المعارضة.

وقال ناطق باسم «اتحاد القوة من أجل الديمقراطية والتنمية» بقيادة الجنرال محمد نوري، إن عناصرها الموجودة في مدينة سبها بالجنوب الليبي، بدأت منذ يوم الجمعة الماضي في التحرك باتجاه الأراضي التشادية.

بدورها، أعلنت قوة المهام الخاصة في «لواء طارق بن زياد» التابع للجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، تمركزها على الشريط الحدودي مع تشاد.



نجلاء المنقوش في الاجتماع التشاوري (أ.ب)

السيسي يُدافع عن المشروعات القومية ويرفض اعتبار الأزمة الاقتصادية شأناً مصرياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفض الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ما اعتبره «دعاوى مضللة»، تستهدف تصوير الأزمة الاقتصادية العالمية وكأنها «شأن مصري خالص». مجدداً دفاعه عن المشروعات القومية باعتبارها «الأساس لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة». معرباً عن «ثقته في قدرة بلاده على عبور الأزمة».

وقال الرئيس المصري، في كلمته أمس (الاثنين)، خلال الاحتفال بالذكرى الـ71 لعيد الشرطة، الذي يوافق 25 يناير (كانون الثاني)، إن «العالم يشهد أزمة اقتصادية عنيفة وغير مسبوقة، منذ أزمة (الكساد الكبير) والحربين العالمية الأولى والثانية، نتج عنها ما يُعرف دولياً الآن بـ(الأزمة العالمية لغلاء المعيشة)، التي انعكست على مصر، باعتبارها جزءاً من الاقتصاد العالمي»، رافضاً «ترديد دعاوى مضللة تهدف إلى تصوير الأزمة الاقتصادية كأنها شأن مصري خالص ونتيجة للسياسات الاقتصادية للدولة، والمشروعات القومية والتنموية».

وأشار السيسي إلى أن «تطورات المشهد الدولي خلال الأعوام القليلة الماضية حمّلت للعالم بأسره، ومصر جزء منه، أحداثاً غاية في التعقيد، بدأت بجائحة (كورونا)، ثم الأزمة الروسية - الأوكرانية، ما انعكس بشكل سلبي على الغالبية العظمى من دول العالم». مؤكداً أن «حكومته انشغلت منذ بدء الأزمة بكيفية تخفيف آثارها على الداخل، وعدم تحميل تبعاتها للمواطنين»، معترفاً بأن «آثار الأزمة كبيرة، وتسبب آلاماً لأبناء الشعب، ولا سيما محدودي الدخل والفئات الأكثر احتياجاً الذين يخوضون كفاحاً يومياً هائلاً في مواجهة ارتفاع الأسعار». وشدد على «التزام الدولة بمساندة الشعب في مواجهة الأزمة».

وعاتب الرئيس المصري وسائل الإعلام لتركيزها على «رعب المصريين من الغلاء، وكأنه آخر الدنيا»، وقال إنه «لا يصح تصوير المصريين وكأنهم مرعوبون على الأكل والشرب».

وتواجه مصر، كغيرها من دول العالم، أزمة غلاء، من تبعات الحرب الروسية - الأوكرانية، تفاقمت مع تراجع سعر صرف الجنيه المصري، بالتزامن مع حصول البلاد على قرض من «صندوق النقد الدولي»، ليسجل الدولار 29,5 جنيه. وزادت التداعيات الاقتصادية من انتقادات سياسية وحزبية للاستمرار في الإنفاق على مشروعات قومية كبرى، ولا سيما الطرق والجسور.

وقال الرئيس المصري إن «واقع مصر وظروفها الاقتصادية والسكانية يحتمون عليها أن تقفز قفزات تنموية هائلة في وقت قصير»، مؤكداً أن «بلاده في سباق مع الزمن لتجاوز مخاطر وتداعيات الانفجار السكاني». وأضاف السيسي أن «المشروعات التنموية الكبرى، التي تنفذها الدولة، لا تهدف للتفاخر أو التباهي، وإنما لتأسيس البيئة الاستثمارية والبنية الأساسية اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، التي ترفع مستوى معيشة جميع أفراد الشعب». وأكد أنه «من المستحيل أن تنطلق البلاد على طريق التصنيع الحديث والتصدير الكثيف، دون وجود العناصر الضرورية لتحقيق ذلك، من مدن وطرق وشبكة نقل ومواصلات، وتكنولوجيا وكهرباء ومياه وصرف صحي وجميع مكونات البنية التحتية».

وشدد الرئيس المصري على أن «أزمة الفجوة الدولارية ليست وليدة اليوم أو هذه الفترة، وإنما هي نمط متكرر، يمكن رصده من جانب المتخصصين. وترجع لضعف القدرات الإنتاجية والتصديرية، وزيادة الطلب على السلع والخدمات الدولارية»، مؤكداً أن «زيادة الإنتاج والتصدير قضية مفصلية بالنسبة لبلاده».

وأشار الرئيس المصري إلى أن «المصريين نجحوا في الحفاظ على دولتهم ومكتسباتهم التاريخية في مواجهة الأحداث غير المسبوقة التي شهدتها البلاد من تقلبات سياسية واقتصادية وأمنية، متجهين نحو تأسيس الجمهورية الجديدة». وقال إن «القدر شاء ألا يكون يوم 25 يناير عيداً للشرطة فقط، بل أن يكون عنواناً لروح التحدي ورمزاً لقدرة الشعب المصري على مواجهة التحديات»، في إشارة لأحداث عام 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك.

وقال السيسي إن «السنوات الأخيرة كانت مثالاً لافتاً لروح التحدي، ما يؤكد أن مصر ستعبر هذه المرحلة الصعبة، من التقلبات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية بسلام»، مشيراً إلى أن «المصريين رفضوا دعاوى الهدم والتدمير والفوضى، ودعموا مؤسساتهم الوطنية، وتحملوا بصبر وشموخ طريق الإصلاح والتطوير، من أجل أن تعبر مصر مرحلة الخطر، وتثبيت أركان الدولة، إلى مرحلة البناء وتأسيس الجمهورية الجديدة».

ولفت الرئيس إلى «جهود هيئة الشرطة المدنية، وتضحيات أبنائها». ووجّه السيسي بإنتاج أعمال درامية تجسد بطولات رجال الشرطة، لتعريف الجيل الحالي بما قدّموه من تضحيات لخدمة الوطن، مشدداً على أن «مصر قدمت أبطالاً على مرّ التاريخ». وقال السيسي، في مداخلة خلال عرض الفيلم التسجيلي «الشرطة المصرية قد المسؤولية»، إنه «كانت هناك محاولات لهدم الشرطة، حتى يضيع البلد وتسهل السيطرة عليه».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الرئاسة المصرية)

مصر لتعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي مع أميركا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الاثنين، خلال استقباله ويليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بالقاهرة، سبل تعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي بين البلدين.

ووفق المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، فإن السيسي رحّب بالمسؤول الأميركي، مؤكداً متانة العلاقات المصرية الأميركية والأهمية التي توليها مصر لتدعيم وتعزيز التعاون الراسخ بين البلدين في مختلف المجالات، خصوصاً على الصعيد الأمني والاستخباراتي، ولدعم جهود استعادة الاستقرار بالشرق الأوسط في ضوء ما يشهده من تحديات. ونقل المتحدث عن بيرنز، تأكيداته لأهمية وقوة العلاقات المصرية الأميركية، مع تطلع واشنطن خلال الفترة المقبلة لتطوير علاقات التعاون والشراكة مع مصر، باعتبارها «مركز ثقل منطقة الشرق الأوسط ودعامة الأمن والاستقرار بها»، بحسب البيان.

«حوار مجتمعي» مصري حول الموازنة الجديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بهدف الحد من آثار موجة التضخم العالمية، تستعد الحكومة المصرية لإطلاق «حوار مجتمعي» حول أولويات الإنفاق في الموازنة المالية للعام الجديد. وقال الدكتور محمد معيط، وزير المالية المصري، إنه «تنفيذاً لتوجيهات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سيتم إطلاق (حوار مجتمعي) حول الموازنة الجديدة للعام المالي 2023 - 2024 خلال الأسابيع القليلة المقبلة».

وأضاف وزير المالية المصري، في بيان صحافي (الاثنين)، أن «(الحوار المجتمعي) يستهدف تحديد أولويات الإنفاق العام، في ظل ظروف استثنائية يشهدها الاقتصاد العالمي، تفرض ضغوطاً بالغة الصعوبة على موازنات الدول، بما فيها مصر، سواء من حيث الارتفاع غير المسبوق في أسعار السلع والخدمات؛ نتيجة لاضطراب سلاسل الإمداد والتوريد، أو ارتفاع تكلفة التمويل».

وتواجه مصر أزمة غلاء على خلفية تداعيات جائحة «كوفيد - 19» والحرب الروسية - الأوكرانية، ما تسبب في ارتفاع أسعار السلع والخدمات، لا سيما مع تراجع سعر صرف الجنيه المصري، ليسجل الدولار 29,5 جنيه مصري.

وأشار وزير المالية المصري إلى أن «حكومته تستهدف التوزيع العادل للاعتمادات المالية بشكل يراعي الاستجابة لمتطلبات النمو، والتنمية لكل المناطق وشرائح المجتمع»، وأكد على «التركيز على الأولويات التنموية، وتوسيع شبكة الحماية الاجتماعية، والتعامل مع آثار التحديات الاقتصادية الدولية والمحلية، ما يُساهم في الحد من تداعيات الموجة التضخمية العالمية على المواطنين قدر الإمكان، لا سيما الفئات الأكثر احتياجاً، والأولى بالرعاية».

ولفت معيط إلى «ضرورة استكمال المبادرة الرئاسية (حياة كريمة)، التي تستهدف تحسين حياة 60 في المائة من المصريين في الريف، جنباً إلى جنب مع زيادة الإنفاق على الصحة والتعليم، من أجل الاستمرار في التنمية البشرية».

ومن المقرر أن «تُعقد 6 جلسات في إطار (الحوار المجتمعي)، مع ممثلي اتحاد الغرف التجارية، واتحاد الصناعات، والمجالس التصديرية، واتحاد المستثمرين، وجمعيتي رجال الأعمال، وشباب الأعمال، ومجالس الأعمال المشتركة، ومجلسي النواب والشيوخ (البرلمان)، ومجالس المرأة، وذوي الهمم، إضافة إلى شباب الجامعات، ورموز الصحافة والإعلام، وخبراء الاقتصاد، وأساتذة الجامعات ومراكز البحوث»، بحسب إفادة رسمية. وذكرت وزارة المالية أن «الوزير سيدير المناقشات بنفسه لضمان تحقيق الأهداف المنشودة، على نحو يُساهم في تحديد متطلبات تحفيز النشاط الاقتصادي برؤية مجتمع الأعمال بمختلف شرائحه، ومقتضيات تعظيم جهود تمكين المرأة والشباب وذوي الهمم».

وأكد وزير المالية «التزام حكومته بتلبية احتياجات المواطنين، وتقليل الآثار التضخمية عليهم، وتحقيق المستهدفات الاقتصادية، من خلال تعظيم جهود الانضباط المالي، وتنافسية الاقتصاد المصري، وتحسين بيئة الأعمال وتبسيط الإجراءات لتحفيز الاستثمار».

توجيهات حكومية بـ«تيسير التمويل»

هل يسهم «تصدير العقارات» في توفير النقد الأجنبي لمصر؟

القاهرة: محمد عجم

مع ما يواجهه القطاع العقاري في مصر والمطورون العقاريون من أزمة، نتيجة ارتفاع أسعار خامات مواد البناء، وزيادة تكلفة التنفيذ للمشروعات المختلفة، جراء انخفاض سعر الجنيه أمام الدولار، تحاول الحكومة المصرية إيجاد حلول تستهدف النهوض بالقطاع، وإحداث حالة من النشاط والرواج فيه. وعقد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، أول من أمس (الأحد)، اجتماعاً لاستعراض سبل النهوض بنشاط التمويل العقاري وتصدير العقار للخارج، مشيراً إلى أن «التمويل العقاري» يهم قطاعاً عريضاً من المواطنين المهتمين بالحصول على وحدات سكنية، وفق هذا النظام التمويلي الذي يستفيد منه المواطن وشركات التمويل العقاري، وهو ما سيسهم في مزيد من النشاط بسوق العقار، ويُحدث انتعاشة اقتصادية.

كما ناقش الاجتماع الآليات التي تساعد في تعزيز نشاط «تصدير العقار»، الذي يستهدف جذب الأجانب لشراء العقارات، حيث دعا مدبولي إلى العمل على وضع تصورات واضحة بشأن تقديم دفعة لهذا النشاط بما يسهم في توفير النقد الأجنبي، مع عرض هذه التصورات في اجتماع قريب، بحضور مسؤولي البنك المركزي المصري، ووزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، والمطورين العقاريين، والجهات المعنية. وتعمل الحكومة المصرية منذ عدة أشهر، على تعزيز الاحتياطي من النقد الأجنبي بالبلاد في ظل أزمة الدولار. وسبق وأكد رئيس الوزراء في أكثر من مناسبة، أن «الدولة لديها خطة على عدد من المحاور لتأمين احتياجات البلاد من النقد الأجنبي حتى نهاية العام المالي الحالي».

كما بدأت الحكومة مؤخراً في تنفيذ عدد من القرارات لـ«ترشيد الإنفاق العام بالجهات الداخلة في الموازنة العامة للدولة والهيئات العامة الاقتصادية».

وتوافق مطلب «تصدير العقار» مع ما دعا إليه أعضاء مجلس إدارة غرفة صناعة التطوير العقاري باتحاد الصناعات المصرية، وأعضاء شعبة الاستثمار العقاري باتحاد الغرف التجارية، خلال اجتماعهم نهاية الأسبوع الماضي، بالعمل بكامل الجهود المتاحة للتوسع في ملف تصدير العقار، وذلك لتوفير عملة صعبة للبلاد، وكذلك الاستفادة من التميز السعرى للعقار المصري أمام العقارات المنافسة في المنطقة، والحفاظ على مبيعات الشركات العقارية، مع طرح التحديات أمام الحكومة للتوسع في هذا الملف، وذلك «في ضوء الوضع الراهن للسوق العقارية في ظل التطورات الاقتصادية المتلاحقة، ومحاولة العمل على وضع حلول مقترحة تدعم استمرار عمل القطاع العقاري، للمرور من الأزمة الحالية من دون خسائر»، بحسب بيان صادر عن الاجتماع. وبحسب البيان ذاته، فإن القطاع العقاري يسهم بنحو 20 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي، ويوفر نحو 5 ملايين فرصة عمل، حيث إن صناعة التطوير العقاري إحدى الصناعات الضخمة التي ترتبط بها أكثر من 100 صناعة تابعة.



مدينة العلمين الجديدة أحد مظاهر الطفرة العقارية في مصر (صفحة مدينة العلمين الجديدة على «فيسبوك»)

فهل يعد «تصدير العقارات» بالفعل أحد الحلول المرنة لإنعاش هذا القطاع الحيوي؟ وإلى أي مدى يسهم في توفير النقد الأجنبي لمصر؟

يوضح الاستشاري العقاري، أحمد عبد العزيز، لـ«الشرق الأوسط»، أن إعلان الحكومة فتح الباب أمام تصدير العقار بتقديم تسهيلات وعوامل جذب للمستثمرين العقاريين الأجانب لشراء العقارات في مصر، يعمل على سد الفجوة الدولارية بالفعل، حيث يعمل على حل أزمة قلة المبيعات، كما أنه فرصة لجذب المستثمرين الأجانب للشراء مع انخفاض القدرة الشرائية في مصر، التي أدت لجمود في المبيعات منذ الصيف الماضي، مشيراً إلى أهمية تحريك هذا الملف في الوقت الحالي، بالتزامن مع الطفرة العقارية التي تشهدها مصر بالتوسع في إنشاء المدن الجديدة، وعلى رأسها العاصمة الإدارية الجديدة والعلمين الجديدة والمنصورة الجديدة ومدينة الجلالة، إلى جانب بعض المشروعات الترفيهية والسياحية في أحياء التجمع وزايد بالقاهرة.

كما يلفت الخبير العقاري إلى أهمية التوسع في الميزات التنافسية للترويج للعقار، مثل التشريعات التنظيمية والقوانين لتعزيز المبيعات في السوق، وسهولة البيع والشراء، وتسهيلات الإقامة وفقاً للضوابط القانونية التي أقرت هذا الشأن وسبقت الموافقة عليها، إلى جانب التوسع في مشاركة الشركات بالمعارض العقارية الدولية بهدف التسويق والترويج لمشاريعها.

من جانبه، يثمّن الخبير العقاري محمود الجندي، فتح الحكومة لهذا الملف في الوقت الحالي، معتبراً أن تصدير العقار للخارج يعد بمثابة «طوق النجاة» للحفاظ على مبيعات الشركات العقارية، التي تأثرت مؤخراً، خصوصاً على مستوى حركة البيع والشراء، بما يحدث من تراجع لقيمة الجنيه المصري، لافتاً إلى أن تصدير العقار يترتب عليه جذب العملة الخضراء وتوفير السيولة للشركات، وزيادة حجم أعمال السوق وفتح آفاق جديدة لجميع الشركات العقارية.

ويستدرك: «رغم هذا الاهتمام الحكومي، فإن على أرض الواقع هناك معوقات أمام عملية تصدير العقار في الوقت الراهن، فهناك غياب في المرونة بعملية تسجيل الوحدات بمصلحة الشهر العقاري، وهو التوثيق القانوني اللازم للعقارات، حيث تعاني الثروة العقارية في مصر بشكل عام من إجراءات التسجيل، ويغيب 95 في المائة من الوحدات السكنية عن التسجيل القانوني، لذا تحتاج البلاد لعدة ضوابط لتسهل عملية تسجيل الوحدات، بما يضمن ويشجع إقبال المستثمر أو الشخص الأجنبي الراغب في التملك على الشراء، وذلك لأن أي أجنبي يرغب في الشراء يهتم بأن يكون العقار الذي يتملكه مستوفى للإجراءات القانونية».

قال إنه أُجبر على الشهادة ضد رفاقه

محكمة سودانية تستمع لشاهد حول «تعذيبه»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

كشف الشاهد الرئيسي في بلاغ مقتل رقيب في الاستخبارات العسكرية السودانية في مارس (آذار) الماضي، عن تعرضه للتعذيب والتهديد بالتصفية الجسدية للإدلاء بمعلومات غير صحيحة تدين المتهمين، وفي الوقت ذاته عرض الشاهد على المحكمة آثار التعذيب على جسده، وطلب منها توفير الحماية له خوفاً من تعرض حياته للخطر. واحتشد المئات من أعضاء لجان المقاومة خارج مقر محكمة العلوم القانونية للتنديد باستمرار احتجاز عدد من رفقائهم في القضية. وقال عضو هيئة الدفاع عن المتهمين، معتز المدني، لـ«الشرق الأوسط» إن الشاهد ذكر في أقواله أمام قاضي المحكمة أمس أنه تعرض للضغط والتهديد من قبل أجهزة نظامية للإدلاء برواية ملفقة ومختلقة تماماً.

وأضاف المدني أن الشاهد أدلى بأقواله التي ذكر فيها أنه وأربعة من المتهمين غادروا منطقة المظاهرات عند الساعة الثانية ظهراً، وتوجهوا إلى مستشفى «الجودة» بضاحية الديم في الخرطوم لتفقد حالة أحد زملائهم أصيب في المظاهرات.

وأفاد الشاهد الرئيسي في القضية بحسب عضو هيئة الدفاع، بأنه أجبر في مرحلة التحري رغماً عن إرادته وتحت التعذيب على الإدلاء برواية غير صحيحة عند مثوله أمام المحكمة، مشيراً إلى أنه تم حبسه لأيام. وقال المدني إن هيئة الدفاع تقدمت بطلب للمحكمة، بتدوين بلاغات في مواجهة الأشخاص الذين قاموا بتعذيب الشاهد الرئيسي في القضية للتأثير في العدالة والشهود.

وعدّ عضو هيئة الدفاع، التعذيب والتهديد اللذين تعرض لهما الشاهد انتهاكاً للحقوق الشخصية وتحريضاً على شهادة الزور. وأضاف أن مجريات القضية توضح أن هناك استهدافاً وتصفية حسابات للمتظاهرين بواسطة المحاكم والأجهزة الشرطية في تلفيق البلاغات، وعدّها وسيلة جديدة غير أخلاقية وبمثابة فضيحة دستورية وقانونية. وقال إن ما يجري في البلاغ يكشف عدم توافر العدالة والحصانة للشهود، وما يمكن أن يواجهوه من خطر كبير على حياتهم. وأوضح المدني أن شهادة الشاهد الرئيسي في القضية مؤشر على أن البلاغ مفبرك، وستكون نتائجه إيجابية.

وفي الثامن من مارس الماضي، عُثر على فرد برتبة رقيب في الاستخبارات العسكرية، يدعى ميرغني الجيلي، مقتولاً أمام القصر الرئاسي في العاصمة بالخرطوم، بالتزامن مع مظاهرات دعت إليها لجان المقاومة المطالبة بالحكم المدني. وذكر الشاهد أمام القاضي أنه أُوقف بعد أسبوع من حادثة مقتل فرد الاستخبارات العسكرية، وتعرض للضرب والابتزاز في مقار المباحث المركزية والاستخبارات العسكرية دون إبلاغه بسبب القبض عليه.

نشطاء يتوقعون استعادة «الكتلة الحرجة» ويستبعدون «ثورة الجياع»

«الحراك» السوداني يغير تكتيكاته ويعود لـ«مربع الثورة الأول»

تحليل إخباري

الخرطوم: أحمد يونس

تحولت مطالب الحراك الثوري السوداني من المطالبة بإسقاط الحكم العسكري والتسوية السياسية، إلى احتجاجات ذات طابع مطلبي للمطالبة بمعالجة القضايا المعيشية والاقتصادية، بخلاف مطالب الثورة السودانية التي بدأت مطلبيةً تندد بالأوضاع الاقتصادية وتحسين الأجور، وتحولت إلى أهداف سياسية بلغت ذروتها بالمطالبة بإسقاط نظام «الإخوان» بقيادة الرئيس المعزول عمر البشير، وتحت هدف واحد تم تلخيصه في هتاف «تسقط بس».

وظلت لجان المقاومة التي تقود الحراك السياسي منذ تولي الجيش السلطة 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، تدعو إلى إسقاط حكم العسكر والثأر للشهداء وتصفية وتفكيك بنية نظام الإسلاميين، بيد أنها منذ احتجاجات 12 يناير (كانون الثاني) الجاري رفعت شعارات جديدة، وأطلقت على الموكب «معاش الناس»، وطالبت بصحة وتعليم مجاني وبأن يعيش الشعب بأمان، ثم جددت الشعارات في موكب 17 يناير الاحتجاجي الذي استهدف الوصول إلى القصر الرئاسي.

وطورت لجان المقاومة شعاراتها للموكب الذي دعت إليه اليوم الثلاثاء، إلى موكب باسم «تسقط سياسات الجوع»، وهتافه: «جوعتوا الناس... امشوا خلاص»، وقالت في بيان بالمناسبة إن تولي الجيش السلطة في 25 أكتوبر ومنذ يومه الأول وبمعيته حركات مسلحة «عملوا على نهب موارد السودان الاقتصادية، وامتدت يدهم دون خجل إلى جيب المواطن السوداني».

وقال البيان إن الحكومة الحالية ضاعفت رسوم الخدمات والضرائب على المواطنين، ورفعت يدها عن الصحة والتعليم، وحولت المصالح إلى أدوات جباية، لتمويل و«دفع رواتب الجيش الذي يوجه آلة العنف ضد المواطن». ودعت المقاومة إلى توحيد الجهود من أجل مواجهة السياسات الاقتصادية المجحفة في حق المواطن، والشروع في تأسيس سلطة الشعب ودولة الحرية والسلام والكرامة، والوصول إلى الإضراب السياسي والعصيان المدني.

وبدأت ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 السودانية بمطالب اقتصادية ومعيشية، رفعت خلالها شعارات مكافحة الغلاء وارتفاع الأسعار وشح السلع، وانخفاض الأجور، قبل أن تتطور إلى المطالبة بإسقاط النظام، وتبنت القوى السياسية والشعبية الشعار الشهير «تسقط بس»، وعبره استطاعت تنظيم أضخم اعتصام في تاريخ البلاد، ما اضطر قيادات في الجيش لعزل البشير وإنهاء عهد حكم «الإخوان»، على عكس الاحتجاجات التي تقودها لجان المقاومة طوال أكثر من سنة والتي بدأت سياسية ثم «تراجعت إلى مطلبية».

وتفسيراً لهذا المتغير، قال الناشط والمحلل السياسي عمرو شعبان لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن غالبية الجماهير غير منظمة سياسياً رغم وعيها السياسي، لكن سياسات نظام الإنقاذ جعلتها تقدم «الحاجة والمطالب الحياتية» على شعارات الديمقراطية والحرية، وإن المطالب تعد من أهم شعارات «الكتلة الحرجة» التي سعت الثورة إلى كسبها للشارع وشعارات الثورة، ونجحت العملية بعد أن تحولت الشعارات من مطلبية إلى سياسية في أبريل (نيسان) 2019. وأضاف: «الكتلة الحرجة اكتشفت أن المطالب مرتبطة بالسياسة والحريات، لذلك لحقت بالثورة، وكانت حاسمة».

وأوضح أن «حكومة الثورة» على علاتها ومنهجها الاقتصادي الرأسمالي التابع للمراكز الاقتصادية العالمية لم تواجهها الجماهير بالمطالب، لأن الإحساس بانتصار الثورة غطى على الحاجات، وقال: «كانت هناك حريات؛ لذلك جاءت مطالب تحسين الأوضاع الاقتصادية عبر النقابات»، وتابع: «لأن الانقلاب انتهك الديمقراطية والحرية، فقد بدأت مقاومته بشعارات سياسية». واستطرد: «حساسية الثوار تجاه مطالب الجماهير جعلتهم يعملون على إعادة إنتاج الشعارات المطلبية، وزاوجوا بينها وبين الشعارات السياسية ومطالب الكرامة والاستقلال الاقتصادي والسياسي».

واستبعد شعبان تحول الشعارات المطلبية في ظل الأوضاع إلى «ثورة جياع لا تبقي ولا تذر» كما يحذر الكثيرون، وقال إن قيادة المقاومة التي تحرك الشارع لن تسمح بالانتقال إلى «ثورة جياع»؛ لأن انحياز الجماهير لمطالبها ليس «الأكل والشرب فقط»، وإن الجدل بين المطالب والسياسات في جوهره «جدل حريات»، ولذلك ستتجه الكتلة الحرجة للبحث عن الحريات وليس التوقف عند «أين الطعام؟».

من جهته، قال عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي كمال كرار لـ«الشرق الأوسط» أمس، إن الحركة الجماهيرية تنوع أشكال مقاومتها، وتلجأ لـ«تكتيكات» جديدة الهدف منها استقطاب قوى خارج إطار الكتلة السياسية، وزيادة أعداد المشاركين في الاحتجاجات من الذين لم يكونوا يخرجون في المظاهرات والمواكب الاحتجاجية، بتبني مطالبهم. وأضاف: «لكن الاحتجاجات المطلبية سرعان ما تتحول لمطالب سياسية».

وأرجع كرار تردي الأوضاع الاقتصادية إلى طبيعة النظام القائم، لذلك فإن المطالب تعد تكتيكاً مقصوداً منه توسيع دائرة الرفض وإعداد الأشخاص المستعدين لتصعيد كبير باتجاه الإضراب السياسي والعصيان المدني، بالاشتراك مع النقابات والاتحادات ولجان المقاومة والقوى الثورية، لإكمال حلقة إسقاط النظام، وأضاف: «هو تكتيك ليس جديداً، بل تكتيك مجرب استخدمه الشعب السوداني في ثوراته». ونفى كرار أن تكون المطالب الشعبية خصماً على المطالب السياسية، وقال إن الاحتجاجات رغم شعاراتها المطلبية، فإنها «تنويعات على تكتيكات المواجهة»، ونفى بشدة احتمالات بلوغ الأوضاع مرحلة «ثورة جياع» قد تؤدي لتفكيك الدولة، بالقول: «السودان محصن من تفكك الدولة، والتحذير منه تكتيك اتبعه نظام البشير لتخويف الناس من الثورة عليه، لكن ثورة ديسمبر كشفت زيفه»، وتابع: «تحصن السودان من الانزلاق والتشظي تجربته السياسية والوعي السياسي والفكري المستخلص من تجاربه الطويلة».

الحكومة أكدت القضاء على منفذي هجوم بلدية العاصمة

الصومال: مقتل 40 من عناصر «الشباب» في عملية عسكرية

القاهرة: خالد محمود

أعلن الجيش الصومالي، أمس، أنه قتل 40 من عناصر «حركة الشباب» المتطرفة في عملية عسكرية نفذها بمحافظة مدغ، بينما أكدت الحكومة الصومالية، أن قواتها الأمنية وجهاز الأمن والمخابرات التابعة له، قتلت جميع منفذي الهجوم الإرهابي الذي نفذته الحركة أول من أمس ضد مقر بلدية العاصمة مقديشو.

وقالت وكالة الصومال الرسمية للأنباء، إن ما وصفته بعملية عسكرية مخططة، تمت بالتعاون مع الشركاء الدوليين في منطقة بير فارح، شمالي مدينة حررطيري، التي شهدت خلال الأيام الأخيرة تجمع عناصر الحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» فيها، مشيرة إلى سيطرة الجيش بشكل كامل على المنطقة، وبدء عملية تمشيط واسعة لتعزيز الأمن والاستقرار.

بدوره، أعلن صادق آدم، الناطق باسم الشرطة الصومالية، أن قوات الأمن التي تصدت لهجوم شنّته عناصر الحركة ضد مقر بلدية العاصمة كانت يقظة، وأحبطت محاولة الإرهابيين، لافتاً إلى مقتل ستة مدنيين جراء الهجوم.

مؤتمر علماء الدين الصوماليين في مقديشو (الرئاسة الصومالية)

وكانت وزارة الإعلام الصومالية، أعلنت في بيان، أن الشرطة التي أنقذت المسؤولين، وموظفي البلدية، تصدت للعناصر الإرهابية وتمكنت من تصفية المقاتلين البالغ عددهم 6 إرهابيين.

بدوره، تعهد القائم بأعمال محافظ بنادر عيسى غوري، لدى زيارته مساء أول من أمس، لجرحى الهجوم، بتكفل الحكومة بتكاليف علاجهم.

واقتحم انتحاري يقود سيارة محملة بالمتفجرات بوابة مبنى حكومي في العاصمة مقديشو، ثم اقتحم مقاتلون مسلحون من «حركة الشباب» الإرهابية مقر الحكومة الإقليمية، الذي يضم مكتب رئيس بلدية مقديشو وحاكم منطقة بنادير المحيطة بها.

وفتح المهاجمون النار فقتلوا ستة أشخاص على الأقل، في حين قال ضابط بالشرطة الصومالية لوكالة الأنباء الألمانية، إن من بين القتلى اثنين من قوات الأمن وثلاثة مدنيين والانتحاري، وتم إجلاء رئيس البلدية، وكذلك العديد من المسؤولين الآخرين.

وأعلنت «حركة الشباب» مسؤوليتها عن الهجوم عبر محطة الإذاعة «الأندلس» الموالية لها.

وافتتح، أمس، الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، في مقديشو، مؤتمر علماء الصومال، الذي ينظمه وزير الأوقاف والشؤون الدينية مختار روبو، القيادي السابق بـ«حركة الشباب»، لمدة أربعة أيام؛ بهدف تسليط الضوء على موقف الدين الإسلامي من الأعمال الإجرامية لميليشيات الخوارج، وتصحيح المفهوم الخاطئ عن الدين الإسلامي. وقال رئيس المجلس الأعلى لعلماء الصومال الشيخ أويس عبدي، إن المؤتمر يسعى لتوضيح موقف الشرع الإسلامي من محاربة الخوارج، لافتاً إلى أنه سيتم أيضاً تشكيل المجلس الوطني للشؤون الإسلامية وقواعد عمله.

وتشهد الدولة، التي تعصف بها الأزمات في القرن الأفريقي والتي يبلغ عدد سكانها نحو 16 مليون نسمة، هجمات إرهابية وأعمال عنف أخرى منذ سنوات، وخاصة من قِبل «حركة الشباب».

برلين: توجيه الاتهامات لـ5 ألمان بمحاولة اغتيال وزير الصحة

برلين: راغدة بهنام

وجه الادعاء العام الألماني اتهامات لمجموعة من 5 أشخاص، جميعهم ألمان، اعتُقلوا في أبريل (نيسان) من العام الماضي، ويقبعون في الحجز الاحتياطي منذ ذلك الحين. وتضمنت الاتهامات التي وجهها الادعاء لهم، تشكيل جماعة إرهابية بهدف الانقلاب على الحكم في ألمانيا، واغتيال وزير الصحة كارل لاوترباخ، وستنطلق محاكمة الـ5، من بينهم سيدة واحدة، في محكمة كوبلنز في غربي البلاد في الأسابيع المقبلة.

وينتمي الخمسة لما يعرف بجماعة «مواطني الرايخ» الذين لا يؤمنون بالدستور الألماني ولا يعترفون بالاتفاقيات الدولية التي وقعت بعد هزيمة ألمانيا في الحرب. والمنتمون لهذه الجماعة هم عادة من اليمين المتطرف والمؤمنين بنظريات المؤامرة. وينتمي أعضاء الخلية الإرهابية التي كشفت عنها السلطات الألمانية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إلى جماعة «مواطني الرايخ» نفسها. وكانت المجموعة الثانية التي ما زال من غير الواضح ارتباطها بالمجموعة الأولى التي وجهت إليها الاتهامات أمس، تخطط لتفجير البرلمان واغتيال مسؤولين والانقلاب على السلطة. وضمت في صفوفها أشخاصاً بارزين، على رأسهم رجل أعمال غني من عائلة أرستوقراطية وقاضية ألمانية في محكمة برلين كانت نائبة عن حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف.

وكشف الادعاء، في بيان إعلانه توجيه الاتهامات للخمسة، عن الأسماء الأولى للمتهمين والحرف الأول من أسماء العائلة، وهم: سفين ب، ومايكل ه، وتوماس ك، وتوماس أ، إضافة إلى إليزابيث ر. وبحسب الادعاء، فإن الخمسة، الذين يضمون بينهم شخصاً كان جندياً في الجيش الألماني، شكّلوا الجماعة الإرهابية في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي، وحصلوا على أسلحة من تاجر سلاح منها رشاشات وذخيرة وقنابل وكانوا يسعون للحصول على المزيد. وقال الادعاء إن المجموعة رسمت خطة على 3 مراحل للانقلاب على السلطة؛ أولاها إحداث انقطاع كامل للكهرباء لإرباك الدولة، ثم اختطاف وزير الصحة على الأرجح «بعد قتل حراسه»، وفي المرحلة الثالثة، تنبأت المجموعة بحدوث أجواء «شبيهة بالحرب الأهلية» ما سيؤدي برأيهم إلى تشكيل حكومة انتقالية. وقال الادعاء إن المجموعة «أرادت الحصول على موافقة روسيا لتنفيذ الانقلاب»، وإن مبعوثين كانوا سيذهبون «في سفينة عبر بحر البلطيق إلى كالينينغراد ثم طلب موعد من الكرملين وفلاديمير بوتين شخصياً».

وتتشابه قصة هذه المجموعة مع المجموعة الثانية التي اعتقلت من بعدها وكانت تخطط لانقلاب، من ناحية تواصلهما مع روسيا. وحاولت المجموعة الثانية التي ما زال أفرادها في السجن بانتظار توجيه الاتهامات إليهم، التواصل مع روسيا عبر السفارة الروسية في برلين، ولكن من غير الواضح ما إذا كانوا قد لقوا تجاوباً.

ونفت روسيا علاقتها بالخلية وقالت إنها لم تتواصل معها. وضمت الخليتان أيضاً جنوداً في الجيش الألماني، ما أعاد تسليط الضوء على مشكلة اختراق الجيش الألماني من قبل اليمين المتطرف.

«كوفيد ـ 19» طويل الأمد يُعيد برمجة الخلايا المناعية

متلازمة «كوفيد - 19» طويل الأمد تستمر لدى البعض عدة أشهر (شاترستوك)

القاهرة: حازم بدر

نجح فريق بحثي ألماني في تقديم دليل جزيئي يُكتشف لأول مرة، للمساعدة في فهم «كوفيد - 19» طويل الأمد، وهي حالة تعني استمرار الأعراض بعد التعافي من عدوى الفيروس، المسبِّب للمرض.

وخلال الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «جورنال أوف ميديكال فيسيولوجي»، اكتشف الباحثون من جامعة «هاله» الألمانية، دليلاً جزيئياً يشير إلى أن السبب لهذه الحالة المَرضية المستمرة قد يكون حدوث «إعادة برمجة» الخلايا المناعية.

وفي حالة حدوث عدوى، تشكل بعض الخلايا المناعية، التي تسمى البلاعم، خط الدفاع الأول في الاستجابة المناعية للجسم، جنباً إلى جنب مع ما تُعرف بـ«السلائف»، و«وحيدات النوى»، وهي إحدى أنواع الكريّات البيضاء أو خلايا الدم البيضاء، وهي خلايا مهمة في جهاز المناعة الفطري، وتلعب دوراً مهماً في تنشيط وتنظيم الاستجابة المناعية عن طريق إفراز العوامل المناعية.

ومن خلال تحليل دماء جميع المرضى المشاركين في الدراسة، والذين تم تجنيدهم من مناطق مختلفة بألمانيا، اكتشف الباحثون أن تركيز هذه العوامل المناعية الثلاثة (البلاعم) و(السلائف) و(وحيدات النوى)، لا يزال مرتفعاً، رغم التخلص من الفيروس، وكان يُفترض أن البقايا الفيروسية المنتشرة في الدم خلال مرحلة «كوفيد – 19» الحادة قد تؤثر على تنظيم هذه الخلايا المناعية.

ويقول كريستوف شولتيس، المؤلف الرئيسي للدراسة، وباحث مشارك في قسم الطب الباطني بجامعة «هاله»: «ثبت أن إطلاق هذه العوامل المناعية غير منظَّم بشكل كبير في حالة (كوفيد – 19) طويل الأمد، ووجدنا حدوث (إعادة البرمجة) في اثنين منها».

ويضيف: «إلى جانب ذلك، تم فحص مستويات بروتين (سبايك) الفيروسي، الذي يستخدمه فيروس (كوفيد – 19) لإصابة الخلايا، في عينات دماء المرضى، ولوحظ وجود هذا البروتين في دمائهم، ومع ذلك، لم تُظهر قيم الدم هذه أي ارتباط بأنماط الاستجابة المناعية غير المنتظمة، التي تم اكتشافها».

ويقول محمد نادي، أستاذ الفيروسات بجامعة الأزهر، إن نتائج الدراسة تحتاج إلى مزيد من المرضى من أقطار مختلفة لتأكيد نتائجها. ويضيف: «في حال تأكيد النتائج، فقد يكون هذا الاكتشاف مهماً للتعامل مع واحدة من أهم المشكلات المؤرقة في جائحة (كوفيد – 19)، حيث يمكن أن يقود إلى تحديد خيارات علاجية للتعامل مع هذه المجموعة الفرعية من المرضى».

مؤسس «فاغنر» يدعو الأميركيين والبريطانيين لـ«طلب الصفح»

موسكو تتهم كييف باستخدام المحطات النووية لتخزين الأسلحة

موسكو: رائد جبر

ظهر الزعيم الانفصالي الموالي لروسيا في شرق أوكرانيا دينيس بوشيلين في مدينة سوليدار التي أعلنت موسكو السيطرة عليها منذ أكثر من أسبوع، وتنفي كييف حتى الآن سقوطها في أيدي الروس، وذلك تزامناً مع اتهام موسكو لكييف باستخدام المحطات النووية لتخزين الأسلحة.

وأعلن الانفصاليون أمس (الاثنين)، السيطرة على قريتين هما كراسنوبوليفكا ودفوريتشي الواقعتين بالقرب من سوليدار. وذكرت «هيئة الأركان» في دونيتسك على «تلغرام» أنه «في 23 يناير (كانون الثاني) 2023، حررت القوات المسلحة الروسية كراسنوبوليفكا ودفوريتشي» البلدتين الواقعتين في المنطقة التي تشكّل معقل الانفصاليين الموالين لروسيا والقريبتين من باخموت، مركز القتال بين القوات الروسية والأوكرانية منذ أشهر في شرق أوكرانيا.

وقال بوشيلين مساء الأحد في رسالة نشرها على «تلغرام» مصحوبة بمقطع فيديو تظهر فيه بين مبانٍ محترقة ونوافذ محطمة: «زرت سوليدار (...) كان يجب معرفة ما إذا كانت هناك حاجة لنشر نقاط مساعدة إنسانية فيها». وأضاف بوشيلين: «لم يبقَ سوى عدد قليل جداً من السكان» في هذه المدينة التي كان عدد سكانها يبلغ قبل الحرب نحو 11 ألف نسمة والواقعة شمال باخموت.

من جهة أخرى، شنّ مؤسس الشركة العسكرية الروسية «فاغنر» يفغيني بريغوجين، هجوماً لاذعاً على الولايات المتحدة وبريطانيا بعد مرور يومين على تصنيف مجموعاته العسكرية كـ«منظمة إجرامية عابرة للحدود»، وفي تعليق على مقالة في صحيفة غربية قارنت بين النفوذ والسطوة التي بات يتمتع بها زعيم مجموعة «فاغنر» وتلك التي كان يمتلكها الراهب الغامض غريغوري راسبوتين، في عهد آخر الإمبراطور الروسي نيكولاي الثاني. وقال بريغوجين إنه لم يكن على دراية بتاريخ راسبوتين لكن يعلم أن الأخير «أوقف دماء الإمبراطور الشاب بالمؤامرات»، في إشارة إلى أنه كان «معالجاً روحياً» للحاكم الروسي، في المقابل قال بريغوجين عن نفسه إنه «لا يوقف الدماء بل يريقها» وزاد: «أنا أُريق دماء الأعداء، ليس بالمؤامرات بل عبر الاحتكاك المباشر معهم».

ودعا ممول «فاغنر» الأميركيين والبريطانيين لـ«طلب المغفرة» والتصرف بعد ذلك «بشكل طبيعي مثل الأطفال الذين يرتكبون أخطاء ويحاولون لفت انتباه الأب بكل أنواع الحيل غير المتوقعة... لذلك، كل ما يتعين على البريطانيين والأميركيين فعله الآن هو القدوم إلى الأب، وطلب الصفح والتصرف بعد ذلك بشكل طبيعي».

وفي وقت سابق، وصف بريغوجين، وحدات «فاغنر» بـ«الجيش الأكثر خبرة من بين جميع الجيوش الموجودة في العالم في الوقت الحالي»، كما أشار رجل الأعمال إلى أن مقاتليه «يقاتلون منذ سنوات كثيرة وينفّذون جميع المهام الموكلة بشكل مستقل، لأن لديهم معدات قتالية خاصة بهم». كما سخر من تصنيف منظمته كمنظمة إجرامية، وقال: «الآن انتقلت علاقتي بالأميركيين إلى مستوى جديد... لقد أصبحنا زملاء».

وكان بريغوجين الذي لعبت قواته دوراً حاسماً في السيطرة على سوليدار والانتقال نحو باخموت أخيراً، قد أعلن عن إحراز تقدم ملموس على الجبهة، وقال إن القوات سيطرت على بلدتين في محيط باخموت وتواصل التقدم هناك.

وفي زابوريجيا أفاد عضو المجلس المحلي الذي أنشأته روسيا لإدارة المنطقة فلاديمير روغوف، بأن القوات الروسية نجحت في إبعاد خط التماس عن المناطق المأهولة والتقدم نحو محاور مواجهة مريحة أكثر للقوات. وزاد لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية: «جعلت العمليات الهجومية للجيش الروسي من الممكن تحريك خط النار بعيداً عن المدن والقرى في منطقة زابوريجيا».

وكان قد أُفيد في وقت سابق بأن العمليات الهجومية الرئيسية للجيش الروسي على خط جبهة زابوريجيا تتركز في منطقة مدينتي أوريخوف وغولياي بوليه. ووفقاً لروغوف، فقد تمكنت القوات الروسية، خلال عملياتها الهجومية، من «تحرير عدد من القرى التي كانت تستخدمها القوات الأوكرانية كمعاقل لضرب المدنيين الذين يعيشون في الجزء المحرر من منطقة زابوريجيا».

على صعيد آخر، أعلن رئيس جهاز المخابرات الخارجية سيرغي ناريشكين، أن كييف «قامت بنشر أسلحة وذخائر خلف المفاعلات النووية في محطات الطاقة النووية، مدركةً أن القوات الروسية لن تهاجم تلك المحطات». وقال ناريشكين: «تستند حساباتهم إلى حقيقة أن القوات المسلحة الروسية، إدراكاً منها لخطر وقوع كارثة نووية، لن تضرب أراضي محطات الطاقة النووية. ومع ذلك، فإذا حدث تفجير واسع النطاق للمستودعات، وتم تدمير أي من المفاعلات النووية لمحطات توليد الكهرباء جراء أي خطأ آخر لصاروخ (ضلّ طريقه) للدفاع الجوي الأوكراني، فيمكن دائماً إلقاء اللوم على موسكو، حيث إن كييف مقتنعة تماماً بذلك نظراً للتشجيع الضمني من جانب الغرب لقصف المدفعية الأوكرانية لمحطة الطاقة النووية في زابوريجيا».

من جهة أخرى، لفت نائب وزير الخارجية الروسي إلى أن التصريحات الأميركية حول احتمال إمداد أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى لمهاجمة شبه جزيرة القرم، تعد «جزءاً من الحرب النفسية».

وأوضح ريابكوف لوكالة «نوفوستي» الحكومية الروسية، أن الحديث عن إمداد الغرب لأوكرانيا بمثل هذه الأسلحة، هو «جزء من الحرب النفسية، التي تشكل بدورها جزءاً من الحرب الغربية الهجينة ضد روسيا، بقيادة الولايات المتحدة». وأضاف أن الغرب يستمر في تأجيج الصراع في أوكرانيا، رغم جميع التحذيرات الروسية، مشيراً إلى أن إمداد أوكرانيا بالأسلحة ورفع وتيرة التصعيد «ستكون لهما عواقب وخيمة وغير متوقعة». وأكد أن «العملية الروسية العسكرية الخاصة في أوكرانيا ستحقق أهدافها في جميع الأحوال، وسوف يتم تدمير جميع الأسلحة الغربية في أوكرانيا».

وفي وقت سابق، أعلن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي مايكل ماكول، أنه «يجب على الولايات المتحدة إمداد أوكرانيا بصواريخ باليستية تكتيكية بعيدة المدى لمساعدتها في ضرب أراضي شبه جزيرة القرم وهزيمة روسيا».

رجل يسير في قرية بدونيتسك خلال استمرار المعارك في الإقليم (إ.ب.أ)

بلينكن يحمّل بوتين مسؤولية «الإضرار» ببلده

واشنطن: علي بردى

رأى وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أنه في الوقت الذي يعاني فيه الأوكرانيون كثيراً بسبب الغزو الروسي لبلادهم، فقد ألحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «أضراراً غير عادية» بمواطنيه وجيشه، مؤكداً أن العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة ستؤدي إلى خسائر فادحة في اقتصاد روسيا.

ولدى سؤاله عن الخسائر التي نجمت عن الحرب حتى الآن، قال كبير الدبلوماسيين الأميركيين إن «السؤال الذي يجب على المرء حقاً أن يطرحه على الروس؛ إذا كان بإمكاننا التحدث إليهم بشكل مباشر وواضح، هو: كيف غيّر ما يفعله بوتين في أوكرانيا حياتكم نحو الأفضل؟! هل فعل شيئاً واحداً يجعل حياتكم أفضل حالاً؟». ورأى أن «بوتين خسر بالفعل فيما يتعلق بما كان يحاول تحقيقه» وهو «إسقاط (الرئيس الأوكراني فولوديمير) زيلينسكي، ومحو أوكرانيا بصفتها دولة مستقلة، واستيعابها في روسيا. فشل في ذلك». وتساءل: «أين يستقر هذا؟ هو سؤال عميق. وما الضرر الذي يحصل؟ لا نعرف».

ورغم التباينات التي تظهر أحياناً بين الدول الغربية حيال طريقة التعامل مع روسيا؛ ومنها أخيراً حول إرسال دبابات ألمانية من طراز «ليوبارد2» إلى أوكرانيا، فإن بلينكن أصر على أن «دعم التحالف الدولي ضد العدوان الروسي أصبح أقوى».

وأشارت ألمانيا إلى أنها لن ترسل دباباتها، لكنها أعلنت أنها لن تعارض قيام دول أخرى بإرسال دبابات «ليوبارد»، علماً بأنها اشترطت قبل ذلك موافقة الولايات المتحدة على إرسال دبابات أميركية ثقيلة من طراز «أبرامز إم1» إلى أوكرانيا. وأرسلت الولايات المتحدة إلى أوكرانيا عدداً كبيراً من مركبات «برادلي» القتالية، وهي في الأساس دبابات خفيفة. وفعل الفرنسيون الأمر نفسه. وأرسل البريطانيون دبابات قتالية ثقيلة من طراز «تشالنجر». وقال بلينكن إن «آخرين يتطلعون إلى القيام بذلك»، مضيفاً أن الأوكرانيين «يجب أن يكونوا قادرين على صيانة (أبرامز)، ويجب أن يكونوا قادرين على استخدامها بفاعلية. كل ذلك يدخل في هذه القرارات». وذكر بأن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أرسلت أكثر من 30 مليار دولار من الدعم العسكري ونحو 60 مليار دولار من المساعدات الإجمالية؛ بما في ذلك المساعدات الإنسانية.

وكان بلينكن، وهو أب لطفلين، شارك في طاولة مستديرة مع قادة من الشتات الأوكراني في شيكاغو، وقام بجولة في معرض «أطفال الحرب» لفن الأطفال في «المعهد الأوكراني للفن الحديث». وقال: «أعتقد أن رد الفعل الأولي لديكم؛ إذا كان لديكم أطفال، هو: قد يكون هؤلاء أطفالي... ماذا لو كان هذا طفلي؟». وقال إن «ما يحاول بوتين فعله مع الاعتداء اليومي هو تخديرنا جميعاً لتطبيع هذا، ليقول الناس بشكل أساسي: حسناً؛ هذا يحدث، ونحن فقط نقبله». واستدرك بلينكن: «لا؛ هذا ليس طبيعياً. هذا غير مقبول. وإذا سمحنا لهذا بالمضي مع الإفلات من العقاب في أوكرانيا، فحينئذٍ نفتح صندوق باندورا، حيث سيقول المعتدون المحتملون حول العالم: يمكنني أن أفلت من العقاب».

إلى ذلك؛ أقر بلينكن بأن الانسحاب الفوضوي للقوات الأميركية من أفغانستان كان محفوفاً بالمشكلات، وبأنه يخضع لمراجعة رفيعة المستوى من مجلس النواب الأميركي الجديد الذي يقوده الجمهوريون. واستطرد أن بايدن «أنهى أطول حرب في التاريخ الأميركي، ونتيجة ذلك أنه لن تكون هناك أجيال مستقبلية من الأميركيين ستقاتل وتموت في أفغانستان. أعتقد أن هذا شيء جيد». وأضاف أن التحذيرات من عودة ظهور الإرهاب في أفغانستان لم تثبت، مشيراً إلى أن «طالبان» كانت «إما غير قادرة وإما غير راغبة في تنفيذ الأمور التي قالت إنها ستفعلها» عندما تعهدت بالالتزام بحقوق الإنسان وغيره من التعهدات تجاه الولايات المتحدة وآخرين في المجتمع الدولي بعد الاستيلاء على أفغانستان. وقال إن هذا يبدأ بـ«التأكد من أنهم في الواقع يحمون حقوق جميع الأفغان؛ بمن فيهم النساء والفتيات. كانت هذه خطوة دراماتيكية إلى الوراء، ونحن نعمل على التعامل مع ذلك بأفضل ما نستطيع».

أوكرانيا في مرحلة مفصليّة

كتب المحلّل العسكريّ

أن يزور مدير وكالة «سي آي إيه» ويليام بيرنز سرّاً كييف، فهذا أمر مهمّ جداً. أن تتزامن الزيارة مع اجتماع وزراء الدفاع في حلف «الناتو» في بروكسل، فهذا أمر مهم أيضاً. لكن أن يتزامن الاجتماعان مع اجتماع الدول الداعمة لأوكرانيا في حربها مع روسيا في رامشتاين بألمانيا. فلهذه الاجتماعات دلالات استراتيجيّة مهمّة جدّاً ومنها:

- أن الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأميركيّة مُصمم على عدم السماح لبوتين بالنصر في أوكرانيا.
- أن استراتيجيّة بوتين عبر إطالة الحرب في أوكرانيا لاستنزاف الغرب، هي استراتيجيّة حتى الآن فاشلة.

زيارة ويليام بيرنز لكييف

إنه داهية سياسيّة ومخابراتيّة. إنه مُحلّل من الدرجة الأولى. إنه مُلمّ بالتاريخ الروسي، كما بالفكر الاستراتيجي والجيو - سياسيّ. كان سفيراً للولايات المتحدة الأميركيّة لدى روسيا إبان فترة حكم بوش الابن. وهو الذي أرسل مذكّرة إلى وزيرة الخارجيّة كوندوليزا رايس يُحلّل فيها خطورة انضمام أوكرانيا لحلف «الناتو». وهو الذي قرأ بعمق فكر الرئيس بوتين، ليستنتج أن هذا الرئيس يريد استعادة أمجاد روسيا. كما يريد رسم منطقة نفوذ حولها. وأخيراً وليس آخراً، يقول بيرنز، إن أوكرانيا هي في المحور الأساسي في منطقة النفوذ هذه.

هو الذي حلّل أهداف الرئيس بوتين في أوكرانيا قبل بدء الحرب. وهو الذي زار الكرملين لتحذير قيصر الكرملين من خطورة مخطّطاته على أوكرانيا. وهو أيضاً الذي زار كييف لإبلاغ الرئيس زيلينسكي عن مخططات الجيش الروسي العسكريّة حول كييف، مُحدّداً أهمية منع القوات الروسيّة المحمولة جواً من الاستيلاء على مطار غوستوميل (أنطونوف) الواقع غرب العاصمة على مسافة 27 كلم فقط. وفي هذا الإطار، يقول الخبراء إن فشل روسيا في الاستيلاء على هذا المطار، كان قد أحبط العمليّة العسكريّة برمّتها. فسقوط كييف، يعني سقوط أهم مركز ثقل سياسي في أوكرانيا، وبالتالي انهيار كل الدفاعات العسكريّة الأوكرانيّة وبالتالي الاستسلام.

إذن تأتي دائماً زيارات بيرنز في أوقات مفصليّة. فماذا قال في الزيارة الأخيرة للرئيس الأوكراني؟ هل تحدّث عن العمليّة الدبلوماسيّة؟ بالطبع لا، لأنها لم تنضج بعد. هل تحدّث عن الخطط الأوكرانيّة العسكريّة المستقبليّة؟ بالتأكيد. وهل طلب من الرئيس زيلينسكي عدم توريط أميركا في أمور هي بغنى عنها؟ وهل طلب منه تبادل المعلومات الاستخباراتيّة كون أوكرانيا هي دائماً حريصة على سريّة مخطّطاتها حتى تجاه أقرب الحلفاء؟

هل أخبر الرئيس زيلينسكي ومدير مخابراته بالنوايا والخطط الروسيّة للمرحلة المقبلة؟ وهل تأتي هذه الزيارة مُتممة للاجتماعات التي تحصل في بروكسل ورامشتاين؟

الدبابة!

«برادلي» الأميركيّة، «ماردر» الألمانيّة، «إم إكس 10» الفرنسيّة، «سترايكر» الأميركيّة، «تشالنجر» الإنجليزيّة، «ليوبارد» الألمانيّة (جدل حولها)، مدفعيّة ميدان مع ذخيرة ذكيّة، مسيّرات، صواريخ أرض جوّ متعدّدة الأنواع والمهام، ومن المستويات كافة، آليات مُضادة للألغام. هذا بالإضافة إلى التدريب الأميركي للقوات الأوكرانيّة على كيفيّة القتال بمختلف الأسلحة وبالوقت نفسه (Combined Arms Armies). فماذا ينقص؟ ينقص - حسب الطلبات الأوكرانيّة - الطيران الحربي الغربيّ، كما الصواريخ بعيدة المدى. طلبت أوكرانيا 300 دبابة حربيّة مقاتلة، بالإضافة إلى 600 عربة مُدرّعة كي تنتصر في الحرب. فما المعادلات الأميركيّة التي يرتكز عليها قرار التزويد بالسلاح ونوعيّته؟

- يُعطى السلاح حسب المتطلّبات الميدانيّة والتكتيكيّة. وكلّ مرحلة من الحرب كان لها سلاحها، والأمثلة كثيرة على ذلك.
- أن يكون الجيش الأوكراني قادراً على التعامل مع هذا السلاح خاصة في الشقّ التكنولوجي وبسرعة.
- ألّا يؤدّي هذا السلاح إلى تصعيد كبير من قبل روسيا، خاصة في مجال السلاح النوويّ.

لماذا الجدل حول «ليوبارد - 2»؟

يقول المحلّلون إن تمنّع ألمانيا وتردّدها في تزويد أوكرانيا بهذه الدبابات، أو حتى السماح للدول التي تمتلك هذه الدبابات بتزويد أوكرانيا يعود لعدّة أسباب منها:

- الرأي العام الداخلي الألماني لا يزال بغالبه يمانع.
- لا تريد ألمانيا تكرار التجربة النازيّة عندما عبرت الدبابات الألمانية أوكرانيا للهجوم على روسيا، ناهيك عن إمكانيّة سرقة التكنولوجيا المستعملة في هذه الدبابة فيما لو استولى على إحداها الجيش الروسيّ.
- وأخيراً وليس آخراً، إعطاء الدبابة يعني التصعيد، والتصعيد قد يصل إلى استعمال السلاح النووي في حال هزيمة بوتين. واستعمال السلاح النووي قد يكون على الأرض الألمانيّة، خاصة أن ألمانيا لا تملك سلاحاً نوويّاً رادعاً، وهي قابعة تحت حماية المظلّة النوويّة الأميركيّة. فهل تضمن ألمانيا أن تستعمل أميركا «النووي» لحماية برلين؟

صرّحت مؤخراً وزيرة الخارجيّة الألمانيّة بأنه «لا مانع لألمانيا أن تُزوّد دولٌ أخرى أوكرانيا بالدبابات الألمانيّة». فماذا يعني هذا؟

يأتي التصريح من مصدر مهمّ في الحكومة الألمانيّة. وهذا الأمر يعني أن المستشار الألماني موافق على المضمون، لكن يكفي أن يُترجم القرار رسميّاً. فهل يُعد هذا التصريح اختباراً للرأي العام الألمانيّ؟ وهل هو مرحلي لتهدئة خواطر الحلفاء؟ الأكيد أن القرار سيكون رسميّاً بعد فترة، وإلا فما معنى تصريح وزير الدفاع الألماني الجديد مؤخراً حين قال: «فلتبدأ الدول الحليفة (يقصد بولندا) بتدريب الطواقم الأوكرانيّة على الدبابة»؟

جنود ألمان يسيرون أمس قرب مركبات حيث يجري نقل أنظمة «باتريوت» من مدينة غنوين الألمانية إلى بولندا (رويترز)

أوروبا تدرس استخدام أصول روسية لإعمار أوكرانيا

موسكو: رائد جبر
لندن: «الشرق الأوسط»

بينما أفادت صحيفة بريطانية بأن الاتحاد الأوروبي يدرس استخدام أصول روسية مصادرة لإعادة إعمار أوكرانيا، اتهمت موسكو الغرب بالشروع في عملية واسعة لـ«سرقة» أموالها.

ونقلت «فايننشال تايمز» أمس الاثنين عن رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال حثه زعماء دول الاتحاد الأوروبي على المضي قدماً في محادثات بشأن استخدام أصول البنك المركزي الروسي المصادرة بقيمة 300 مليار دولار لإعادة إعمار أوكرانيا. ونقلت الصحيفة عن ميشال قوله إنه يريد بحث فكرة إدارة الأصول المجمدة للبنك المركزي الروسي لتحقيق أرباح والتي يمكن تخصيصها بعد ذلك لجهود إعادة الإعمار. ونقلت عنه أيضاً قوله في مقابلة إن الأمر يتعلق بالعدالة والإنصاف ويجب أن يتم بما يتماشى مع المبادئ القانونية. وكان الاتحاد الأوروبي قد جمد 300 مليار يورو (326,73 مليار دولار) من احتياطيات البنك المركزي الروسي في نوفمبر (تشرين الثاني) لمعاقبة موسكو على غزو أوكرانيا.

وكان المتحدث باسم وزارة العدل الأميركية أندرو آدامز قد قال في وقت سابق إنه يتوقع إرسال الأصول المصادرة الخاصة بالنخب الروسية لمساعدة أوكرانيا.

كما قالت دول «مجموعة السبع» إنها ترى أنه من المناسب استكشاف طرق لتوجيه الأصول الروسية لإعادة إعمار أوكرانيا. وأعلنت «مجموعة السبع» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي عن إنشاء منصة لتنسيق دعم عملية التعافي وإعادة الإعمار في أوكرانيا.

وتعليقاً على هذه الخطط، اتهم نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف الغرب بالشروع في عملية واسعة لـ«سرقة» أموال روسيا. وقال إن الخطط الأميركية لنقل الأصول الروسية المصادرة إلى أوكرانيا «لا يمكن وصفها إلا بأنها سرقة».

وكانت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية قد وصفت عملية تجميد الأصول الروسية في أوروبا بأنها سرقة، وأشار الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف إلى أن «مصادرة الممتلكات والتحفظ على الطائرات والممتلكات والعقوبات ضد رجال الأعمال الروس تظهر انهيار حرمة الملكية الخاصة في الغرب، وخطر ممارسة الأعمال التجارية هناك».

روسيا وإستونيا تتبادلان خفض التمثيل الدبلوماسي

موسكو - تالين: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا أمس (الاثنين) خفض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع إستونيا العضو في حلف شمال الأطلسي، واتهمت تالين بإشاعة «رهاب روسيا»، وردت إستونيا بمطالبة سفير موسكو لديها بمغادرة البلاد.

وإستونيا وجارتاها في منطقة البلطيق لاتفيا وليتوانيا من بين مجموعة من أعضاء حلف شمال الأطلسي، تطالب بقوة بتقديم ألمانيا دبابتها القتالية من طراز «ليوبارد» لدعم أوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي.

وذكرت وزارة الخارجية الروسية أنها أبلغت مبعوث إستونيا بأنه يجب أن يغادر البلاد الشهر المقبل، وأن قائماً مؤقتاً بالأعمال سيمثل مصلحة كل دولة منهما في عاصمة الأخرى بدلاً من السفير.

وقال وزير خارجية إستونيا أورماس رينسالو، إن بلاده ردت بالمثل وطلبت من السفير الروسي المغادرة بحلول السابع من فبراير (شباط). وأضاف في بيان: «سنواصل دعم أوكرانيا في وقت تخطط فيه روسيا لهجمات على نطاق واسع، وندعو الدول التي تتبنى النهج ذاته في التفكير إلى زيادة مساعداتها لأوكرانيا».

وانضمت إستونيا إلى حلفاء آخرين لأوكرانيا الأسبوع الماضي في إرسال المزيد من أسلحتها.

وأشارت موسكو إلى أن الخطوة التي اتخذتها أمس (الاثنين) بشأن العلاقات الدبلوماسية جاءت رداً على تحرك من إستونيا لتقليص حجم البعثة الروسية في تالين.

وأضافت: «في السنوات القليلة الماضية، دمرت القيادة الإستونية عن قصد العلاقات مع روسيا بالكامل. إشاعة رهاب روسيا وزرع تالين العدائية تجاه بلدنا وصلا إلى مستوى سياسة الدولة».

وقالت ماريا زاخاروفا المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، تعليقاً على تدهور العلاقات: «لقد حصل النظام الإستوني على ما يستحقه».

وأبلغت إستونيا روسيا في 11 يناير (كانون الثاني) بأن تقلل عدد الدبلوماسيين في سفارتها في تالين إلى 8، بما يماثل عدد الدبلوماسيين من إستونيا في موسكو.

هاجمه أعضاء من حزبه الديمقراطي واتهموه بـ«عدم المسؤولية»

بايدن يتعرض لـ«نيران صديقة» في قضية الوثائق السرية

واشنطن: رنا أبتر

مع تطور قضية «وثائق بايدن السرية»، تعرض الرئيس الأميركي لنيران صديقة من أعضاء في حزبه الديمقراطي، إذ عبّر عدد من الديمقراطيين عن استيائهم من القضية بإجمالها، بدءاً من الإعلان عن اكتشاف الوثائق مروراً بالتصريحات الصادرة من البيت الأبيض بشأنها، ووصولاً إلى العثور على وثائق جديدة. وقال السيناتور الديمقراطي جو مانشين، إن على بايدن أن «يشعر بالكثير من الندم» على طريقة التعاطي مع الوثائق السرية. ولم يتوقف عند هذا الحد، بل قال بنبرة انفعالية في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «لا أصدق كيف حصل هذا، إنه أمر غير مسؤول». وأشار السيناتور الديمقراطي إلى ضرورة محاسبة المسؤول عن قضية الوثائق قائلاً: «تجب محاسبة أي شخص مسؤول كمدير الموظفين أو أي موظف ارتكب هذا الخطأ، لكن في نهاية المطاف... الأمر يقع تحت مسؤولية الرئيس».

وقال جول روبن، نائب مساعد وزير الخارجية في إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، «الشرق الأوسط»، إن سبب هذه الانتقادات الديمقراطية هو «الاستياء من عدم انتهاء الأزمة بعد». وأضاف روبن: «هناك بالطبع مخاوف من ظهور وثائق سرية في أماكن خاصة، وهذا ما حصل، لكنّ الديمقراطيين يرحبون كذلك بتعاون الرئيس وشفافيته، خصوصاً بالمقارنة مع دونالد ترمب. باختصار يريد الديمقراطيون لهذه القضية أن تنتهي، وبما أنها لم تصل إلى هذه المرحلة بعد فهم يُعربون عن استيائهم».



بايدن وزوجته لدى وصولهما إلى قاعدة «أندروس» الجوية أمس (أ.ب)

ويراقب الديمقراطيون بحذر تفاعلات القضية، متخوفين من أن تنعكس تداعياتها على الحزب بشكل عام وبايدن بشكل خاص. ففي كل مرة يظن الحزب أن الموضوع وصل إلى نهايته، تظهر أوراق جديدة إلى العلن، وتتأهب القيادات الديمقراطية مجدداً لاحتواء الأزمة، بدلاً من التركيز على الأجندة التشريعية المتراكمة. وهذا ما تحدث عنه السيناتور الديمقراطي كريس كونز، وهو من أقرب المقربين لبايدن عندما قال إن «اكتشاف أوراق جديدة في منزل بايدن في ديلاوير يشتت انتباه الأميركيين عن قضايا أهم بكثير». وحاول كونز الذي يمثل ولاية ديلاوير في مجلس الشيوخ، الدفاع عن صديقه بايدن، مشيراً إلى أن قضية وثائقه السرية تختلف بشكل جذري عن وثائق مارالاغو، لأن عملية البحث عنها جاءت بطلب من البيت الأبيض، على عكس الوثائق التي احتفظ بها الرئيس السابق دونالد ترمب ورفض تسليمها، حسبما قال كونز في مقابلة مع شبكة «إيه بي سي».

لكن من الواضح أن القيادات الديمقراطية ضاقت ذرعاً بتبريرات البيت الأبيض، وفشله حتى الساعة في احتواء الأزمة، وبدا هذا واضحاً من خلال تصريح لأحد المسؤولين الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، السيناتور ديك دربن، عندما قال: «أنا قلق، فهناك معايير نلتزم بها كأعضاء في الكونغرس عندما يتعلق الأمر بوثائق سرية، ومن غير المقبول أبداً أن ينتهي الأمر بهذه الأوراق في صناديق موضوعة في مخزن في مكان ما». ولعلّ ما يُجمع عليه الديمقراطيون رغم هذه الانتقادات، هو رفضهم الواضح لأي مقارنة بين بايدن وترمب، وهذا ما أشار إليه دربن قائلاً: «جو بايدن أظهر تعاوناً كاملاً في هذه القضية. وهذا يشكل تناقضاً واضحاً مع تصرفات الرئيس ترمب».

وفيما يأمل الحزب الديمقراطي أن تتلاشى ذيول الأزمة قريباً، كي يتمكن بايدن من الإعلان رسمياً عن ترشحه للرئاسة، يبدو أن الأميركيين يخالفونه الرأي، إذ أظهر استطلاع للرأي لشبكة «إيه بي سي» بالتعاون مع «إيبسوس» أن 34 في المائة من الأميركيين يظنون أن بايدن تعامل مع الوثائق بشكل مناسب بعد نهاية عهده كنائب رئيس، مقابل 64 في المائة يرون أنه تصرف بشكل غير مسؤول.

ومما لا شك فيه أن هذه الأرقام ستلقي بظلالها على خطط بايدن بالترشح مجدداً، فهو بحاجة لدعم حزبه غير المشروط لخوض السباق، ما يعني أن عليه العمل بشكل حثيث لرأب الصدع الذي يعاني منه الحزب بسبب تداعيات قضية الوثائق السرية. لكنّ روبن يعارض هذه المقاربة بقوله لـ«الشرق الأوسط»: «هذه القضية ستكون لديها تداعيات بسيطة على قرار الرئيس بايدن بالترشح مجدداً. فهو سيستند في قراره هذا إلى قدرته على تحقيق إنجازات للأميركيين ووقف التهديد المحدق بالولايات المتحدة في حال وصل ترمب إلى الرئاسة مجدداً، وهو يريد الوقوف بوجه هذا».

من جهتهم، شكّل الجمهوريون جبهة واحدة بمواجهة بايدن، فهاجموه في قضية الوثائق، واتهموه بعدم المسؤولية، وهو التعبير نفسه الذي استعمله الرئيس الأميركي لوصف تعاطي الرئيس السابق مع وثائق مارالاغو. وقال رئيس لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي الجديد جايمس كومر، في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»: «هذا أمر مخيف، لقد صدّقت الرئيس عندما قال إن أول حزمة من الوثائق تم وضعها هناك عن طريق الخطأ.

لكن الأمر انتقل من تصرف غير مسؤول، إلى تصرف مخيف». ولن تكون هذه نهاية الهجمات الجمهورية، فقد تعهد كومر بفتح تحقيقات كثيرة مع بايدن وعائلته، ووصف هذه التحقيقات بالأمر «الأكثر تعقيداً على وجه الأرض». فقال: «التحقيق مع هنتر (نجل بايدن) وعائلة بايدن بمثابة تعقّب دب ينزف خلال عاصفة ثلجية... فالدلائل موجودة في كل مكان».

الرئيس الأميركي يعلن تنكيس الأعلام على ضحايا إطلاق النار في كاليفورنيا

واشنطن: هبة القدسي

أعلن الرئيس جو بايدن تنكيس الأعلام الأميركية على مباني الحكومة الفيدرالية حتى غروب الشمس يوم الخميس؛ حداداً على ضحايا إطلاق النار. وقال بايدن في بيان: «نصلي من أجل القتلى والجرحى في حادث إطلاق النار الجماعي المميت في مونتيري بارك، وبينما لا يزال الكثير لا نعرفه عن الدافع وراء هذا الهجوم الأحمق، فإن العديد من العائلات حزينة ونصلي من أجل أن يتعافى أحباؤهم من جراحهم».

وأعاد حادث إطلاق النار في ولاية كاليفورنيا الأميركية، الذي أسفر عن مقتل وإصابة عشرين شخصاً، القلق مرة أخرى من ارتفاع وتيرة العنف المسلح وجرائم الكراهية، وتزايد جرائم استخدام الأسلحة النارية في الولايات المتحدة، كما أدى إلى حالة من الخوف بين الأميركيين من أصول آسيوية. ورفعت أجهزة الشرطة التعزيزات الأمنية بعد المذبحة التي شهدتها منطقة مونتيري بارك قرب مدينة لوس أنجلوس التي تعد خامس جريمة قتل جماعي تشهدها الولايات المتحدة خلال هذا الشهر.

ووقع الحادث مساء السبت خلال احتفالات السنة القمرية الصينية، بعدما قام مسلح بقتل 10 أشخاص وإصابة 10 آخرين في قاعة رقص في المدينة التي تقطنها أغلبية صينية، تجمعوا للاحتفال بالسنة القمرية الصينية. وأوضحت الشرطة أن عدداً من الأشخاص قاوموا المسلح وحاولوا انتزاع السلاح من يده، لكنه تمكن من الفرار. وعادة ما يجتذب الاحتفال بالعام القمري الصيني الآلاف من ذوي الأصول الصينية من جميع أنحاء جنوب كاليفورنيا للمشاركة في الاحتفالات التي تستمر ليومين. وأثار الحادث مخاوف من أنه جريمة كراهية تستهدف الآسيويين ودفعت شرطة مقاطعة لوس أنجلوس إلى اتخاذ تدابير واحتياطات أمنية إضافية خوفاً من تهديدات جديدة.

وحظي الحادث بتغطية موسعة في وسائل الإعلام الأميركية، واعتبرته أعنف مذبحة قتل جماعي في أعقاب مذبحة مدرسة روب الابتدائية في مدينة أوفالدي بولاية تكساس في مايو (أيار) الماضي، التي أدت إلى مقتل وإصابة 19 طفلاً واثنين من المدرسين.

وحددت الشرطة المتهم، وهو هوو كان تران (72 عاماً) الذي انتحر يوم الأحد، بعد أن حاصرت الشرطة سيارته على بعد 30 ميلاً من مكان إطلاق النار في أعقاب مطاردة استمرت لساعات. وعثرت الشرطة على سلاح نصف أتوماتيكي بخزانة طلقات ذات سعة كبيرة داخل سيارته. وتبحث الشرطة عن أسباب ودوافع هذا الهجوم، وما إذا كان يرجع إلى دافع انتقام أم جريمة كراهية عنصرية. وقال سكوت ويس، قائد شرطة مدينة مونتيري بارك، إن «كل الاحتمالات مطروحة على الطاولة حول دوافع الحادث، ولا نعرف بعد إذا كانت جريمة كراهية كما يحددها القانون أم هناك أسباب أخرى». وانضم مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى التحقيقات التي تجريها شرطة كاليفورنيا.

ورغم الغموض حول أسباب الحادث، فإن المشرعين والتيار الليبرالي بدأوا في توجيه الاتهام إلى تيارات يمينية ومناصري تفوق العنصر الأبيض، واعتبروا أن الحادث يمثل جريمة كراهية ضد الآسيويين. وغرد السيناتور تشاك شومر عبر «تويتر» قائلاً: «يجب أن نقف في وجه التعصب والكراهية أينما ظهر رأسه القبيح، ويجب أن نستمر في العمل لوقف جرائم العنف المسلح».

وقال النائب آدم شيف، الديمقراطي عن ولاية كاليفورنيا، إن «حادث إطلاق النار يعد مثالاً مروعاً على عنف مسلح لا داعي له والتعصب ضد الجالية الآسيوية».

وقد أصبح هذا النوع من حوادث إطلاق النار الجماعي شائعاً بشكل مأساوي داخل الولايات المتحدة، حيث تشير الإحصاءات إلى معدلات عالية في شراء وامتلاك الأسلحة، ما يسهل على أي شخص تنفيذ هجوم باستخدام سلاح ناري مميت أكثر من أي دولة في العالم.

وتعد الولايات المتحدة نموذجاً واضحاً للمعدل المرتفع لامتلاك المدنيين الأسلحة وعدد الوفيات الناجمة عن الأسلحة النارية بين الدول المتقدمة في العالم سواء في جرائم القتل أو الانتحار أو إطلاق النار الجماعي. ورغم كل المحاولات للحد من قدرة الأفراد على الحصول على أسلحة نارية، فإن الجهود تصطدم دائماً بالتعديل الثاني للدستور الأميركي الذي يكفل حق امتلاك السلاح للمواطن الأميركي، إضافة إلى الانقسام الواضح بين المطالبين بتقييد الوصول للأسلحة، والمدافعين عن الحق الدستوري في امتلاك السلاح.

المعارضة ستكشف عن اسم مرشحها المنافس للرئيس التركي في 30 يناير

إردوغان يعلن تقديم موعد الانتخابات إلى 14 مايو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما تترقب الأوساط السياسية والشارع التركي الإعلان عن اسم المرشح التوافقي لأحزاب «طاولة الستة» للمعارضة، حسم الرئيس رجب طيب إردوغان الجدل حول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي كان مقرراً لها 18 يونيو (حزيران) المقبل، وأكد أنها ستُجرى في 14 مايو (أيار) من هذا العام. واستبق إردوغان اجتماع مجلس الوزراء الذي عقد في أنقرة برئاسته، يوم الاثنين، وأعلن أنه «سيستخدم صلاحياته لتقديم موعد الانتخابات إلى 14 مايو».

وقال إردوغان، خلال لقاء مع مجموعة من الشباب في ولاية بورصة غرب البلاد، مساء الأحد، إنها ليست «انتخابات مبكرة»، وإنما هو تعديل استهدف أخذ تاريخ امتحانات الجامعات بالاعتبار، مشيراً إلى أن الحملة الانتخابية ستبدأ قبل 60 يوماً من الموعد، أي في 10 مارس (آذار) المقبل. وسبق أن أعلن إردوغان، الأربعاء الماضي، عن احتمال إجراء الانتخابات في 14 مايو، لتتوافق مع ذكرى مرور 73 عاماً على فوز الحزب الديمقراطي في أول انتخابات حرة شهدتها تركيا المعاصرة في عام 1950.

وفاز الحزب الديمقراطي، الذي أسسه رئيس وزراء تركيا الراحل عدنان مندريس عام 1946 مع عدد من رفاقه بعدما انشقوا عن حزب الشعب الجمهوري، الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك، وفاز الحزب بالانتخابات في 14 مايو 1950، وتولى مندريس رئاسة الحكومة، قبل أن يطاح به بعد 10 أعوام في انقلاب عسكري. وعدّ مراقبون أن حديث إردوغان عن إجراء الانتخابات في هذا التاريخ، خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزبه بالبرلمان يوم الأربعاء الماضي، بمثابة رسالة موجهة إلى شريحة الناخبين المحافظين عبر تذكيرهم بذكرى مندريس الذي أعدم في 17 سبتمبر (أيلول) 1961 بعد أن حاكمته سلطة الانقلاب الذي قاده جمال جورسال في 27 مايو 1960.

وردت رئيس حزب «الجيد» ميرال أكشينار، على تصريحات إردوغان قائلة إن الحزب الديمقراطي الذي تحدث عنه إردوغان هو من أقر مبدأ حيادية رئيس الجمهورية وألا يكون منتمياً إلى أي حزب سياسي، لذلك نحن نقول: «تحيا الديمقراطية ويسقط الطغيان، وسنقوم في 14 مايو بتغيير هذا الوضع». وهاجم إردوغان قادة أحزاب «طاولة الستة»، قائلاً إن النقاشات التي دارت حول جدول الأعمال بشأن المرشح الرئاسي للطاولة ملخصها أنهم يريدون رئيساً يقوده شركاء الطاولة. وأضاف أن «عقولهم لم تصل بعد إلى قرن تركيا (الشعار الذي وضعه إردوغان وحزبه للانتخابات المقبلة)... هذه هي العقليات القديمة العالقة في الشكل السياسي للسبعينات والتسعينات والتي لا يمكن تحديثها. إن هدفهم هو إعادة تركيا القديمة التي لا تتوافر فيها أي فرص يستفيد منها الشباب في حياتهم اليومية الآن».

ولم تعلن «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة بعد عن مرشحها للرئاسية. ومن المقرر أن يعقد قادة الأحزاب اجتماعاً يوم الخميس المقبل سيتم فيه للمرة الأولى تسمية المرشح المشترك، لكن الاسم لن يعلَن في اليوم ذاته. وقالت أكشينار: «سنبدأ الحديث عن تسمية المرشحين في 26 يناير (كانون الثاني) الجاري، وأخيراً سنحدد المرشح وستتطور الطاولة على الأرجح إلى تحالف». وبدوره، قال رئيس حزب السعادة، تمل كارامولا أوغلو، إن اسم المرشح لن يعلن قبل 30 يناير الحالي.

و«طاولة الستة» هي تحالف مبادئ، وليست تحالفاً انتخابياً، وتضم 6 أحزاب معارضة هي: «الشعب الجمهوري» برئاسة كمال كليتشدارأوغلو، «الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، «الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، «السعادة» برئاسة تمل كارامولا أوغلو، «المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو و«الديمقراطي» برئاسة جولتكين أويصال، وتسعى إلى إعادة النظام البرلماني المعزز، الذي انتهت من إعداد صيغته، بدلاً من النظام الرئاسي الحالي، عبر إقصاء إردوغان وحزبه في الانتخابات المقبلة.



الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (أ.ب)

واغادوغو تطلب رحيل قواتها خلال شهر واحد

فرنسا على وشك خسارة بوركينا فاسو بعد مالي

باريس: ميشال أبو نجم

ما كان متوقعاً منذ أسابيع أصبح اليوم واقعاً، فقد أرسلت وزارة خارجية بوركينا فاسو، المستعمرة الفرنسية السابقة، رسالة رسمية إلى الحكومة الفرنسية تنقض فيها الاتفاق الدفاعي القائم بين البلدين منذ العام 2018 وتطلب خروج القوة الفرنسية المرابطة قريباً من العاصمة واغادوغو خلال شهر واحد. وبعد أن شاع الخبر أول من أمس، بدت باريس حذرة في التعليق عليه. وفي المؤتمر الصحافي المشترك مع المستشار الألماني أولاف شولتس في قصر الإليزيه، مساء الأحد، طرح السؤال على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وجاء في حرفية جوابه ما يلي: «أنتظر أن يتمكن الرئيس الانتقالي إبراهيم تراوريه من التعبير عن رأيه... ونحن ننتظر التوضيحات من قبله حول هذا الموضوع». ودعا ماكرون إلى التزام «الحذر الشديد» من سعي بعض الأطراف، التي ذكر منها «أصدقاءنا الروس»، إلى التضليل. وليس سراً أن باريس تنظر بكثير من الريبة إلى الحضور الروسي في منطقة الساحل، وأفريقيا بوجه عام. وقد كان وصول أفراد من مجموعة «فاغنر» الروسية إلى مالي أحد الأسباب التي وتّرت العلاقة بين باماكو وباريس، وأفضت إلى خروج القوات الفرنسية من هذا البلد.

كثيرة وجوه الشبه بين مالي وبوركينا فاسو، الجارتين اللتين تواجهان مجموعات جهادية وإرهابية، وكلتاهما عرفتا، خلال أشهر قليلة ماضية، انقلابين عسكريين. ويحكم بوركينا فاسو راهناً الكابتن إبراهيم تراوريه، الذي وصل إلى السلطة في 30 سبتمبر (أيلول) الماضي بعد انقلابه على الكولونيل بول هنري داميبا، الذي أطاح قبله بالحكومة الشرعية. بيد أن وجه الشبه الأهم يتناول العلاقة مع القوة المستعمرة السابقة. ففي وضع مالي، تدخلت فرنسا عسكرياً بداية العام 2013 لوقف زحف مجموعات جهادية نحو العاصمة باماكو في إطار عملية «سيرفال» العسكرية التي تحولت بداية العام 2014 إلى عملية «برخان».

ومهمة برخان كانت تتركز على محاربة المجموعات الجهادية - الإرهابية ومساعدة حكومة باماكو على إعادة فرض سيطرتها على المناطق الشمالية وفي منطقة الحدود المثلثة، مع النيجر وبوركينا فاسو. ولكن مع الانقلابين العسكريين اللذين عرفتهما مالي ساءت العلاقة مع باريس، خصوصاً بعد أحداث وقعت مع «برخان» من جهة، ومع قوة «تاكوبا» الأوروبية من جهة أخرى، التي دفعت فرنسا لتشكيلها.



جندي من الجيش الفرنسي في شمال بوركينا فاسو 10 نوفمبر 2019 (أ.ف.ب)

ومع وصول «فاغنر»، وجدت باريس أن التعايش لم يعد ممكناً وانتهى الحضور الفرنسي بطلب المجلس العسكري في مالي مغادرة «برخان» البلاد، وهو ما حصل نهائياً في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولا يختلف الوضع كثيراً في بوركينا فاسو، حيث ترابط منذ سنوات قوة كوماندوز فرنسية مشكلة من 400 رجل، مهمتها المساعدة في الحرب على التنظيمات الإرهابية. وأمس، أكد جان إيمانويل أوادراغو، الناطق باسم الحكومة في واغادوغو أن السلطات انسحبت رسمياً من الاتفاقية الدفاعية القائمة مع فرنسا، وأنها طلبت من القوة الفرنسية مغادرة البلاد.

مضيفاً، وفق ما نقلت عنه وكالات الأنباء، أن هذا الطلب «لا يعني وضع حد للعلاقات الدبلوماسية مع فرنسا». وكانت معلومات سابقة أفادت أن وزارة الخارجية في بوركينا فاسو وجّهت رسالة رسمية لنظيرتها الفرنسية في 18 الحالي، تعلمها بنقض الاتفاقية الدفاعية القائمة بين البلدين. والحجة الرئيسية التي تختبئ سلطات واغادوغو خلفها أن القوة العسكرية الفرنسية «لم تساعد» السلطات في محاربة الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تتمدد وتسيطر شيئاً فشيئاً على مزيد من مناطق البلاد.

وتفيد شهادات واردة من واغادوغو أن هذه التنظيمات تسيطر على حوالي 40 في المائة من الأراضي. يضاف إلى ذلك أن مظاهرات صاخبة معادية لفرنسا تنطلق دورياً في العاصمة منددة بباريس، وتطالب برحيل قوة الكوماندوز. وقبل ذلك، توترت العلاقة بين العاصمتين بسبب تصريحات منسوبة للسفير الفرنسي لوك هالاد، الذي شكّك بنجاعة القوات البوركينابية في محاربة هذه الجماعات، وعمدت السلطات وقتها إلى المطالبة برحيله.

حقيقة الأمر أنه منذ أن بسط الجيش سلطته على بوركينا فاسو، توترت العلاقة مع فرنسا، وبالمقابل توثقت مع موسكو. وبداية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قام رئيس الوزراء البوركينابي كيلم دو تامبيلا بزيارة خفية إلى موسكو، حيث أعلن عن تعزيز العلاقات مع روسيا. وبالتوازي، أفادت معلومات متواترة عن وصول طلائع قوة «فاغنر» إلى واغادوغو، وهي مكلفة بمهمتين؛ الأولى المحافظة على سيطرة الانقلابيين على السلطة وأمن النظام الذي أقاموه. والثانية الحلول محل القوة الفرنسية في مساعدة جيش بوركينا فاسو على مواجهة التنظيمات الجهادية، وهي المهمة التي تدّعي السلطات أن فرنسا فشلت في القيام بها.

ونقلت صحيفة «لو موند» الفرنسية المستقلة، في عددها أمس، عن محمد سوادوغو، وهو عضو باريس في مجموعة مؤيدة للانقلابيين والعسكر، أن «الإرهابيين يهاجموننا منذ سنوات، والجيش الفرنسي الذي هو أحد أقوى الجيوش في العالم لا يساعدنا، ولو أرادت فرنسا لفعلت ذلك».

ويوم الجمعة الماضي، وبمناسبة تجمع مناهض لفرنسا في العاصمة، رُفعت أعلام روسية، وصور للرئيس بوتين. ومنذ شهور، تحذّر باريس من الدعاية المعادية التي تقوم بها روسيا ووسائل الإعلام والمجموعات التي تلتف حولها في أفريقيا، وتحديداً في منطقة الساحل، ومن «التحريف» الذي تمارسه إزاء حقيقة الدور الفرنسي.

لَمْلَمتُ ذكرى لقاء الأمس بالهدبِ



داود الفرحان

للشاعر العراقي المتميز حميد سعيد صفة خاصة في إبداعه، وهي القصيدة الخبرية الصحافية؛ فهو لم ينسَ أنه كان رئيس تحرير أكثر من صحيفة عراقية ناجحة في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. وفي اتصال هاتفي معه مؤخراً سألته عن شاعر عراقي من النجف كان يعمل في منتصف السبعينات من القرن الماضي في هيئة رقابة المطبوعات بوزارة الإعلام التي كنت أتولى مسؤوليتها آنذاك.

الشاعر اسمه مسلم الجابري وهو يرتدي ملابس دينية. وكانت مهمته في الرقابة هي أغرب «وظيفة» في العالم على حد علمي وانفرد بتوليها، وهو الرقيب الوحيد على البريد الوارد من صحف ومجلات وبيانات ورسائل وتسجيلات صوتية «كاسيتات» من شتى دول العالم كل يوم، إلى زعيم الثورة الإيرانية الخميني، الذي كان منفياً من قبل شاه إيران محمد رضا بهلوي إلى العراق، قبل إصرار الشاه على ترحيله من النجف إلى باريس. وكان هذا هو الشرط الوحيد للشاه في لقاء ثلاثي نظمه وأداره الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين وحضره نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي صدام حسين وشاه إيران، الذي تعهد وقف دعمه المسلح للأكراد ضد النظام العراقي.

كان الشاعر مسلم الجابري يتقن اللغة الفارسية، والبريد اليومي الذي يصل إلى الخميني أكثر مما يرد لشاه إيران؛ فالطوابع الملصقة على الرسائل البريدية تفتح معرضاً لطوابع العالم من أستراليا إلى اليابان، ومن الصين إلى الولايات المتحدة، ومن أوروبا إلى القارة القطبية، ومن طهران إلى بغداد، ومن الاتحاد السوفياتي إلى المكسيك. ففي زمن الشاه، هاجر مئات الألوف من الإيرانيين إلى أرض الله الواسعة بسبب اضطهادهم من قبل «السافاك»، أي منظمة المخابرات والأمن القومي الذي لا يرحم أحداً، قبل أن نصل إلى مرحلة حكم الخميني ثم خامنئي وقاسم سليماني والحرس الثوري والقنابل النووية. كنا في العراق آنذاك قبل الحرب نهيم طرباً بأغاني الفنانة الشهيرة كوكوش، خصوصاً بعد أن أقامت عدة حفلات ناجحة في بغداد أيام شبابها... وما زالت شابة.

وفجأة، على طريقة جيمس بوند، اختفى مسلم الجابري. لا أحد يعرف مصيره أو سبب اختفائه. شاعر طبعت له وزارة الإعلام العراقية ديواناً شعرياً وله علاقات «خاصة» مع المخابرات العراقية. وبعد أسابيع عرفنا أنه هرب إلى إيران ثم إلى الأحواز، وانقطعت أخباره إلى أن وصل إلينا نبأ وفاته في إيران بعد سنوات.

لكن هناك في لبنان قصة شاعر عربي آخر اسمه علي محمد جواد بدر الدين (1949 - 1980)، وهو رجل دين أيضاً درس في النجف، وغنت له جارة القمر فيروز قصيدتين تعدّان من أجمل ما غنت في تاريخها الفني. وكان هذا الرجل يكتب شعراً رقيقاً شفافاً، وأطلق عليه زملاؤه صفة «السيد الذي غنت له فيروز».

كان علي بدر الدين إمام بلدة جاروف ضمن قضاء النبطية في الجنوب اللبناني. وسافر بدر الدين إلى النجف عام 1969 طالباً العلوم الدينية وتفرغ لدراسة الفقه، وانتمى إلى الرابطة الأدبية في النجف التي كان يرأسها السيد مصطفى جمال الدين، وهو قطب من أقطاب الشعر والخطابة والندوات الثقافية في العراق. وكان الفتى الشاعر بدر الدين يزور بلدته وأهله خلال الحرب الأهلية اللبنانية في منتصف السبعينات. وعانى في ظل الحرب ضيق ذات اليد معتمداً على منحة الحوزة الدينية التعليمية العراقية. وأشار عليه أحد معارفه أن يبيع بعض قصائده لمن يلحنها. فوافق بشرط عدم الإشارة إلى اسمه إذا غناها أحدهم. وفعلاً اشترى عاصي الرحباني قطب المدرسة الرحبانية الفيروزية قصيدتين غنتهما السيدة فيروز بصوتها الأسطوري. يقول مطلع القصيدة الأولى:

«أنا يا عصفورة الشجن... مثل عينيك بلا وطنِ
بِي كما بالطفل تسرقه... أول الليل يد الوَسَنِ
واغتراب بي وبي فرح... كارتحال البحر بالسفن
راجع من صوب أغنية... يا زماناً ضاع في الزمن
أنا يا عصفورة الشجن... أنا عيناك هما سكني
أيُّ وهمٍ أنت عشْتُ به... كُنتَ في البالِ ولم تَكُنِ»

أما القصيدة الثانية فمطلعها:

لَمْلَمتُ ذكرى لقاء الأمس بالهدبِ
ورحتُ أحضرها في الخافق التعبِ
أيدٍ تلوّح من غيبٍ وتغمرني بالدفء والضوء بالأقمار بالشهبِ

في نوفمبر (تشرين الثاني) 1980، عُثر على جثة رجل دين ثلاثيني في أحد وديان جنوب لبنان. اخترقت جسده عدة رصاصات قاتلة، وعلى الجثة ظهرت آثار تعذيب وحشي. وتم التعرف على هوية الشيخ الشاب القتيل؛ وهو السيد علي بدر الدين إمام بلدة جاروف في قضاء النبطية الذي اختفى وهو في طريقه إلى المسجد قبل بضعة أيام من العثور على جثته. والمشهد المسرحي الدرامي يشبه ما تعرض له الصحافي اللبناني الكبير سليم اللوزي صاحب مجلة «الحوادث» المتميزة، وفي التاريخ نفسه تقريباً، الذي تم فيه اختطافه وتعذيبه وقتله، كما فعلوا مع صاحب أغنيتي فيروز علي بدر الدين. كانت المخابرات السورية في تلك الحرب الأهلية اللبنانية متورطة في الاغتيالات السياسية، ولم تنفع التحذيرات بدر الدين ولا سليم اللوزي؛ فقد كانت الحرب الأهلية اللبنانية، والسيطرة العسكرية والسياسية السورية على لبنان تحصد أصحاب العقول والآراء الحرة من دون تردد.

ما دمنا في حديث الشعر والشعراء ورائحة الدم، نعود إلى أديبنا المبدع حميد سعيد؛ فقد نظم قصيدة بعد اغتيال علي بدر الدين تحت عنوان: «مرثية متأخرة جداً» أهداها إلى الشاعر الشهيد في عام 1985 مطلعها:

بين وقت الصلاة... ووقت القصيدة
خيط من الدم
يمتد من ركعة الفجر حتى نجوم السماء
أيها السيد الطفل
تلك مغامرة... أن نُبدل وهج قصائدنا
بأريج الدماء
.....
لقد قتلتك القصيدة.
أعرف أن الرصاصة آتية من يدٍ
تتباهى بما فعلت.

وانتقلت العدوى إلى العراق بعد الاحتلال الأميركي في عام 2003، وتم اغتيال علماء وأطباء وقادة عسكريين وأساتذة جامعات ورجال مخابرات وشعراء وصحافيين. وكان أول مطرب عراقي تم اغتياله هو المرحوم داود القيسي نقيب الفنانين لأنه غنى للجيش العراقي في الحرب العراقية - الإيرانية (1980 - 1988). وقد دخلت المخابرات الإيرانية علناً إلى ساحة الاغتيالات في العراق تحت سمع وبصر قوات الاحتلال الأميركي في الشوارع والمؤسسات والجامعات والمنازل والمعسكرات، وانتقلت من دون أي تردد إلى اغتيال المتظاهرين العراقيين والنشطاء السياسيين المطالبين بطرد المحتلين الإيرانيين وعملائهم وأحزابهم وحرسهم الثوري وحلّ ميليشياتهم الإرهابية.

يا زماناً ضاع في الزمن.

إيران تغيرت وعلى العالم أن يتغير معها



نديم قطيش

هل أغلق الباب تماماً على احتمال التوصل إلى تفاهمات إقليمية ودولية مع إيران تساعد على ترويض نظام الملالي؟

آخر الضربات التي تلقاها معسكر المتفائلين بسهولة التفاهم مع طهران، جاء عبر قرار البرلمان الأوروبي الذي يطلب من الاتحاد الأوروبي إدراج الحرس على القائمة السوداء لـ«المنظمات الإرهابية»، بما يشمل فيلق القدس الموكل بالعمليات الخارجية، وقوات الباسيج، بالإضافة إلى حظر «أي نشاط اقتصادي أو مالي» مع الحرس من خلال شركات أو مؤسسات قد تكون مرتبطة به.

تكمن أهمية هذا التطور في أن أوروبا لطالما كانت، ولأسباب اقتصادية وسياسية، أقرب لمنطق تحسين العلاقات مع طهران، إلى حد إبداء الاستعداد للاشتباك السياسي مع إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، بعد خروجه من الاتفاق النووي. وقد سعى الثلاثي الألماني البريطاني الفرنسي بشكل يائس عام 2019 لإبقاء الاتفاق حياً، من خلال ابتكار الآلية المالية «إنستكس» للسماح لإيران بالتبادل التجاري مع الشركات الأوروبية، وحماية الأخيرة من العقوبات الأميركية، من دون أن يوفق في ذلك.

قرار البرلمان الأوروبي يقفل أو يكاد قوساً ضخماً ظل مفتوحاً في تاريخ العلاقات الإيرانية مع الغرب، ويبدد أو يكاد الكثير من الأوهام حول إمكانية ترويض إيران، ومعالجة القضايا والمخاوف المتعلقة بسياساتها الداخلية والخارجية. ولعل ما سرّع في هذا التحول الأوروبي أن إيران ارتكبت الخطأ الاستراتيجي القاتل بدخولها المباشر على خط الحرب الروسية الأوكرانية، عبر تزويد موسكو بمسيرات وصواريخ تقصف داخل أوروبا، ما جعل طهران جزءاً من تهديد الأمن الأوروبي المباشر لا مصالح أوروبا في الشرق الأوسط وحسب.

ماذا بعد؟

المثير أن لا مقاربات للانخراط الدبلوماسي والسياسي لحل «المسألة» الإيرانية أثمرت، ولا اللجوء إلى أسلحة العقوبات وغيرها من أشكال الضغط نجحت في تغيير سلوك نظام الملالي. فبعد إبرام الاتفاق النووي زاد السلوك الإيراني التخريبي في الشرق الأوسط، وبعد الانسحاب منه واغتيال قاسم سليماني، زاد الانكفاء الإيراني إلى الداخل لتعزيز قبضته على الدولة والمجتمع، واستخدام الاثنين في التهيئة لانقضاض جديد حين تحين الفرصة. أما الحل العسكري الشامل، فهو دعوة انتحارية ستعود بالويلات على دول الشرق الأوسط كافة. وأما عزل إيران فدونه عقبات كبيرة في ظل تغلغل إيران في النسيج الاجتماعي والسياسي لعدد من دول الجوار؛ مثل لبنان وسوريا والعراق واليمن، بالإضافة إلى صلاتها بميليشيات متعددة الخلفيات المذهبية والعقائدية من «حزب الله» إلى «حماس» إلى «القاعدة» و«داعش»، ما يعطي إيران قدرات على توظيف الآخرين في خدمة مصالحها، كما في إيذاء خصومها.

الأكيد أنه لا توجد إجابات سهلة بشأن السبيل الأمثل لترويض إيران، إن كان ترويضها ممكناً؛ لذلك يصر عدد من واضعي الأوراق السياسية بشأن كيفيات التعامل معها على الدعوة دوماً إلى اعتماد مقاربات معقدة واستراتيجيات دقيقة ومتعددة الأوجه، ينطوي الكثير منها على رهانات على الداخل الإيراني نفسه، والاستفادة من الديناميكيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعقدة والدقيقة الجارية داخل إيران.

ومن الطبيعي أن تزدهر مثل هذه الدعوات اليوم في ظل الحراك الشعبي المندلع في إيران منذ مقتل الفتاة الإيرانية مهسا أميني على يد شرطة الأخلاق. الأهم أن خيار الرهان على الداخل الإيراني تعززه متغيرات كبيرة أصابت الشخصية الوطنية الإيرانية بعد نحو نصف قرن من العيش في ظل التبعات الكارثية لنظام الثورة.

فلم تعد مثلاً تلعب المشاعر القومية العميقة الجذور بين الإيرانيين الدور الذي كانت تلعبه في السابق، وبات الإيرانيون أكثر استعداداً لتقبل الدعم الخارجي، بل السعي إليه على نحو غير مسبوق في تاريخ التجربة السياسية والاجتماعية الإيرانية التي قامت على تاريخ مديد من الثقافة الانتيكولونيالية، والنفور الحاد من النفوذ والتدخل الأجنبيين.

لقد كان لافتاً في هذا السياق مثلاً الترحيب الشعبي الإيراني داخل إيران، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بإعلان رئيس شركة «سبيس إكس» إيلون ماسك، توفير ما يقرب من 100 محطة استقبال أرضية لخدمات الإنترنت المؤمّنة عبر شبكة «ستارلينك» للأقمار الصناعية داخل إيران. يظهر ذلك أن ميل النظام الدائم إلى إلقاء اللوم على العوامل الخارجية بشأن مشاكل البلاد، بات يفتقر في نظر الإيرانيين إلى أدنى حدود المصداقية.

هذا واحد من الملامح الرئيسية التي يجب على الإدارة الأميركية والحكومات الغربية التنبه لها، والخروج من العقدة الغربية تجاه إيران، والتي تختصرها بشكل مَرَضي تجربة التدخل لإطاحة حكومة محمد مصدق عام 1953، وإعادة تنصيب الشاه مكانه. الإيرانيون اليوم في مكان آخر، وفي هذا المكان الآخر تقع نقطة التلاقي بين كل من له مصلحة في إنهاء الدور التخريبي الإيراني في العالم.

صحيح أن النظام الإيراني نظام ذو طبيعة معقدة ومتعددة الأوجه، بيد أن الرهان على تناقضات المكونات «الديمقراطية» والدينية والسلطوية، أملاً بحصول التغيير وإهمال الديناميات الشعبية الجارية، وعدم ملاحظة حجم انفصالها عن النظام برمته، هو خطأ فادح ارتكب في السابق، وأخشى أنه يرتكب اليوم، ولن يكون الإيرانيون وحدهم من يدفعون الثمن.

ثمة إيران جديدة لا تسمح بالفانتزمات التي سادت خلال حقبة الرئيس الأسبق بيل كلينتون، كنظرية مارتن إنديك عن «الاحتواء المزدوج» لكل من العراق وإيران، أو مبادرة «حوار الحضارات» التي أعلنها الرئيس كلينتون في خطاب ألقاه عام 1997، أملاً في فتح قناة رسمية للتواصل بين البلدين عبر المثقفين والأكاديميين، والزعماء الدينيين الأميركيين والإيرانيين بهدف خفض التوتر.

شيء من ذلك حاولت إدارة الرئيس باراك أوباما إحياءه، لا سيما لناحية رفع العقوبات، من دون الالتفات المنصف إلى التغييرات التي طرأت على المجتمع والنظام الإيرانيين، ثم رجع إليه الرئيس جو بايدن بعناد يفتقر إلى أي عمق سياسي حقيقي أو فهم مركب لحقيقة الدور الإيراني لا في الشرق الأوسط وحسب، بل في العالم برمته.

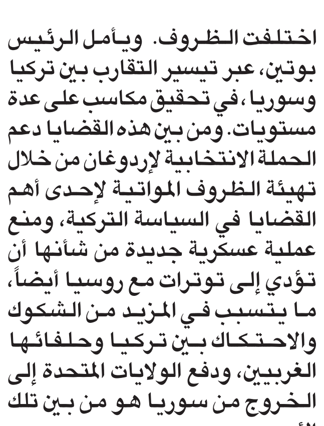
فشلت محاولات كلينتون للأسباب نفسها التي أفشلت محاولات أوباما وبايدن، وخلاصتها أن المعارضة المتشددة في إيران تخشى أن يفقد النظام مبرر وجوده إن هو فقد طبيعته الثورية التي تضعه دوماً على تناقض تام مع قوى الستاتيكو في الإقليم وفي العالم.

تكفي العودة إلى ما كشفته تسريبات وزير الخارجية الإيرانية السابق محمد جواد ظريف حول دور الجنرال قاسم سليماني، وسطوته على المفاوضات النووية وعمل الحكومة والسياسة الخارجية، وتغليبه الدائم «لمصالح الميدان على المصالح السياسية»، ليُفهم جوهر النظام الإيراني ولتُبدد كل الأوهام على صفقة ممكنة معه.

ليس سهلاً بالطبع على الحكومات والدول أن تنتظر انهيار النظام من الداخل لا سيما أن التكهن باحتمالية الانهيار أو توقيته مسألة غير ممكنة علمياً وغير عملية سياسياً. فمن غير الواضح ما إذا كان الحراك الحالي سيتطور إلى ثورة شاملة ضد النظام، على الرغم من تزايد راديكاليته، كما أنه لا تظهر تشققات جدية في بنية النظام السياسية والأمنية والمؤسساتية على الرغم من التباينات الكثيرة التي يزداد التعبير العلني عنها. لكننا أيضاً بإزاء نظام يواجه انهياراً اقتصادياً مركباً تسببت فيه حزمة قاسية من العقوبات الاقتصادية والفساد إلى جانب تدني عائدات النفط، والجفاف، والتبعات الاقتصادية لجائحة «كوفيد - 19»، وهو نظام يواجه سخطاً شعبياً متنامياً بسبب القمع السياسي لاحتجاجات تطالب بحقوق فردية بديهية، أو تحتج على تدهور الأحوال المعيشية التي لا يمكن نكرانها.

الحد الأدنى المطلوب هو مواكبة الجاري في إيران بعين جديدة تفهم الحالة التي آل إليها النظام، والتغييرات التي طرأت على المجتمع وقواه المتنوعة.

هل يمكن أن يكون هناك تقدم في سوريا؟



عمر أنهون

أصبح التحول الحاد الذي شهدته تركيا في سياستها تجاه سوريا محور التحركات الدبلوماسية الأخيرة بشأنها.

في 28 ديسمبر (كانون الأول)، اجتمع وزراء دفاع روسيا وسوريا وتركيا في موسكو لأول مرة منذ 12 عاماً. وبعد ذلك، وضع المسؤولون الأتراك رفيعو المستوى خريطة طريق، يجتمع بموجبها وزراء الخارجية قريباً، في أعقاب اجتماع وزراء الدفاع، ثم من المأمول أن تتوج العملية باجتماع بين إردوغان والأسد. وكما تبين، فمن غير المرجح أن تسير الأمور بالسرعة التي تمناها الجانب التركي.

فقد أعلن الأسد أنه «بدايةً، يجب إنهاء الاحتلال والإرهاب»، أي لا بد من انسحاب القوات التركية من سوريا، ولا بد أن تُوقف تركيا دعمها للمعارضة السورية.

في وقت لاحق، صرح وزير الخارجية السوري فيصل المقداد أنه «ما لم تتوافر الظروف، فلا يمكننا الحديث عن إقامة علاقات طبيعية مع تركيا، وإن لقاء الأسد مع القيادة التركية يعتمد على إزالة أسباب النزاع».

المشاكل الرئيسية التي تواجه تركيا في ما يتعلق بسوريا هي وجود ما لا يقل عن 3,7 مليون لاجئ سوري على أراضيها، والمسائل الأمنية، أي بالأساس، «وحدات حماية الشعب - قوات سوريا الديمقراطية».

وتعرضت سياسة الحكومة التركية تجاه سوريا لانتقادات واسعة في تركيا حتى داخل صفوف «حزب العدالة والتنمية» الحاكم (حزب إردوغان). ومن المقرر أن تُجرى الانتخابات في تركيا في غضون بضعة أشهر، ربما في شهر مايو (أيار)، أو على الأكثر في يونيو (حزيران). ولم يتبق على ذلك سوى بضعة أشهر. وتريد الحكومة التركية أن تفعل شيئاً ملموساً، أو تعطي انطباعاً بأنها ستكون قادرة على فعل شيء ملموس إذا أعيد انتخابها، فهي تهدف إلى استرضاء الناخبين وحرمان المعارضة من ورقة انتقاد مهمة.

وبعد أن واجهت روسيا وتركيا بعضهما البعض في سوريا على نحو خطير على طرفي نقيض، نجحتا في تطوير علاقاتهما إلى علاقات تعاون، وشكّل البلدان، مع إيران، «عملية آستانة» التي غيرت مجريات الأحداث في سوريا.

ومنذ ذلك الحين، شهدت العلاقات بين تركيا وروسيا مزيداً من التطور، امتد إلى مجالات استراتيجية، مثل أنظمة الدفاع الجوي ومحطات الطاقة النووية. وأسفرت الحرب في أوكرانيا عن توسيع نطاق وطبيعة التعاون. ورغم كلمات التقدير لدور تركيا في الحرب في أوكرانيا، فإن علاقتها بروسيا جعلت حلفاءها الغربيين غير راضين ومتشككين في ذات الوقت.

وحاولت روسيا دائماً تحويل دور تركيا، أو على الأقل تحييدها في سوريا، والآن حصلت على فرصتها. وقد دفعت التطورات بشأن حرب روسيا ضد أوكرانيا، والانتخابات المقبلة في تركيا، كلا البلدين إلى اتخاذ خطوات ربما لم يكونا ليتخذاها لو اختلفت الظروف. ويأمل الرئيس بوتين، عبر تيسير التقارب بين تركيا وسوريا، في تحقيق مكاسب على عدة مستويات. ومن بين هذه القضايا دعم الحملة الانتخابية لإردوغان من خلال تهيئة الظروف المواتية لإحدى أهم القضايا في السياسة التركية، ومنع عملية عسكرية جديدة من شأنها أن تؤدي إلى توترات مع روسيا أيضاً، ما يتسبب في المزيد من الشكوك والاحتكاك بين تركيا وحلفائها الغربيين، ودفع الولايات المتحدة إلى الخروج من سوريا هو من بين تلك الأمور.

أين يقف الأسد من ذلك؟ نحو ثلث سوريا خارج سيطرته، والأجزاء التي يسيطر عليها مضطربة للغاية، فقد كانت السويداء ودرعا مركزين للاضطرابات الخطيرة والمشاكل الأمنية. والأوضاع الاقتصادية متقلبة للغاية. وباستثناء القلة المتميزة، فإن غالبية الشعب السوري وصلت إلى مستوى يكاد يكونون فيه غير قادرين على البقاء على قيد الحياة.

فقد استُبدل بالنخبة السورية التقليدية والطبقة الوسطى إلى حد كبير حشدٌ جديد. وإلى جانب عائلة الأسد وشخصيات أخرى من النظام، فإن هؤلاء الذين يغلب عليهم الاستفادة من متربحي الحرب هم الذين يبسطون أيديهم الآن على ما تبقى من الاقتصاد والثروة السورية. وتُشكل المخدرات، ومصادرة الأراضي والممتلكات، والسوق السوداء، والتهريب، الجزء الأكبر من الاقتصاد السوري الحالي.

قد يكون الأسد أضعف عسكرياً مقارنة بالجهات الفاعلة الرئيسية الأخرى المشاركة في سوريا، لكنه يتمتع بدعم روسيا وحمايتها، وهو أمر من غير المرجح أن يتغير على الرغم من الحرب في أوكرانيا.

وربما يشعر الأسد أنه برغم المشاعر السيئة ضده، فإن المجتمع الدولي يعتاد فكرة أنه موجود ليبقى. وقد يعتقد أن دولاً عربية قد تراجعت، وأن بلداناً أخرى، بما في ذلك تركيا، سوف تنضم في نهاية المطاف إلى تلك القافلة.

وبضغط من روسيا، يتحدث نظام الأسد إلى تركيا، لكنه وضع شروطاً للمضي قدماً في عملية التقارب.

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن الأسد دعا روسيا، التي تتولى حمايته، إلى «عدم الفرض عليه»، وإنما «التنسيق» معه. وقال: «لكي تكون الاجتماعات (مع تركيا) مثمرة، ولكي تتمكن البلدان الثلاثة من التوصل إلى أهداف ملموسة، فإن الاجتماعات الثلاثية لا بد أن تستند إلى تنسيق وتخطيط مسبقين بين سوريا وموسكو».

تركت روسيا إيران خارج تحركاتها الدبلوماسية الأخيرة، لكن إيران لم تتنحَّ. وفي كانون الثاني (يناير)، زار وزير الخارجية الإيراني أمير عبداللهيان دمشق وأنقرة. وقال الوزير الإيراني إن بلاده «مسرورة بالحوار بين سوريا وتركيا». ولا بد من قراءة هذا البيان مع إضافة عبارة: «إلى الحد الذي يسمح لإيران بالتأثير في المجريات ما دامت تخدم مصالحها».

وقبل بضعة أيام، تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي هاتفياً حول قضايا مختلفة. ونقلت الصحافة الإيرانية عن رئيسي تأكيده على محورية إطار «آستانة» في الجهود الرامية إلى حل القضايا السورية. وهذا يعني: «لا تتركونا في الخارج»، وربما تكون هنالك كلمة «وإلا...» التحذيرية غير المعلنة.

الولايات المتحدة هي العنصر الرئيسي الآخر في المعادلة المعقدة المتعلقة بسوريا. ولا يزال التعاون الأميركي مع «وحدات حماية الشعب - قوات سوريا الديمقراطية» إحدى أكثر القضايا إثارة للقلق في العلاقات التركية الأميركية.

وأكد مسؤول رفيع المستوى في البنتاغون أن الولايات المتحدة لا تنوي التخلي عن «قوات سوريا الديمقراطية»، لأن هذه القوة التي يقودها الأكراد هي الشريك القتالي الوحيد القادر والملتزم في شمال شرق سوريا، والمستعد للمشاركة مع الولايات المتحدة بصفة يومية لمواصلة المعركة المستمرة ضد داعش».

كما أعربت الولايات المتحدة عن معارضتها لمحاولات المصالحة مع الأسد. وموقف الولايات المتحدة يشمل التحركات الأخيرة التي قامت بها تركيا في هذا الاتجاه.

في الأسبوع الماضي، قام وزير الخارجية التركي بأول زيارة رسمية له إلى واشنطن منذ تولت إدارة بايدن مهامها، والتقى بنظيره أنتوني بلينكن. وكانت سوريا من بين القضايا المختلفة التي ناقشوها. وبالنظر إلى البيان المشترك الذي صدر بعد اجتماعهما، أود أن أقول إنهما لم يتجاوزا مجرد تكرار مواقفهما. لم يكن هناك أي تقدم في القضايا السورية، أو قضايا أخرى في هذا الشأن. وإذا كان هناك تقدم، فإننا سوف نعلمه، لا سيما في وقت تحرص فيه الحكومة التركية بشدة على إبلاغ جمهورها بأي شيء يمكن تقديمه على أنه «نجاح دبلوماسي آخر».

وعند النظر إلى الأطراف السورية الأخرى المشاركة في الصراع، فإن كلاً من المعارضة السورية (بما في ذلك الجيش الوطني السوري) و«وحدات حماية الشعب» (الأكراد) لديهما أسبابهما للقلق. وكلهم في حالة تأهب قصوى لحماية أنفسهم ومصالحهم.

وقد خرجت مظاهرات في العديد من البلدات التي تسيطر عليها المعارضة في شمال شرق سوريا، ورفضت «هيئة تحرير الشام» أي مصالحة مع النظام. وكذلك أعلنت الجماعات المسلحة الأخرى. وللتأكيد على مواقفها، استأنفت هذه الجماعات عملياتها العسكرية ضد قوات النظام في أجزاء من إدلب وحلب واللاذقية.

ويدعو المجتمع الدولي إلى حل سياسي في سوريا، استناداً إلى مبادئ قرار مجلس الأمن رقم 2254، لكن لا يوجد تقدم لأسباب معروفة الآن. ويؤدي تدخل العديد من الجهات الفاعلة، ذات المصالح المختلفة والمتضاربة في معظمها، إلى تعقيد المشكلة بصورة أكثر من ذلك.

وعند هذا المنعطف، يمكن أن تكون المصالحة الحقيقية بين تركيا والأسد بمثابة الاختراق الحاسم.

لكن العنصر الأكثر أهمية هنا هو مدى استعداد الرئيس إردوغان لتحمل «نزعته البراغماتية»، ومدى ثقة مختلف الأطراف، بما في ذلك نظيره في سوريا، بنواياه.

من جانبه، يشكل الأسد نفسه مشكلة كبيرة وعقبة أمام التقدم والحل السياسي؛ فهو مُهان، ويُنظر إليه بأنه مجرم حرب من قبل العديد من السوريين وجزء مهم من المجتمع الدولي. والحل الوحيد الذي يسعى إليه الأسد هو الحل الذي يبقيه ونظامه على رأس السلطة بصفة مطلقة.

في ظل الظروف الراهنة، قد تكون «العملية» بين تركيا وسوريا طويلة للغاية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسمي





جبريل العبيدي

العاصمة الليبية سجينة الميليشيات

الميليشيات عدوة الشعب الليبي، وسيأتي اليوم الذي سيتخلص فيه ومنها ومحاسبة أفرادها فرداً فرداً. وها هي طرابلس عروس البحر المتوسط التي لطالما تغنَّى بها الشعراء وعشقها زوارها والتي كانت سبَّاقة في مظهرها الحضري منذ ستينات القرن الماضي، تئن منذ أكثر من سنوات عشر تحت سطوتها وإجرامها وسلبها ونهبها. فمنذ إسقاط الدولة الليبية في عام 2011، بفعل ضربات حلف «الناتو» على المعسكرات وقواعد الجيش الليبي، تمكَّنت الميليشيات بشتى أنواعها وتنوُّع انتماءاتها من التغلغل والنفوذ والسيطرة على العاصمة طرابلس.

في طرابلس مفقودُ الأمن والأمان، وقد تُقتَل بدم بارد لسلب سيارتك أو حتى نهب هاتفك أو محفظة نقودك، جميعها مسببات قتلك بدم بارد، وقد تُخطف ويُطلب افتداؤك بالمال، ولا حُرمة لطفل أو شيخ أو امرأة بل جميعهم أهداف محتملة للخطف والقتل، ناهيك عن القتل على الهوية، سواء لمعتقدك السياسي أو قبيلتك ومنطقتك، فجميعها مبررات للميليشيات متنوعة العقيدة والولاء لإهدار دمك واستباحة مالك وإحراق منزلك أو حتى هدمه، ناهيك بالسجون السرّية التي تعتقل فيها الميليشيات معارضيها ومن يقف أمام طغيانها في مقابل صمت دولي على سطوة الميليشيات وبطشها، بل وُفِّرت لها الحماية عندما قرَّر الجيش الليبي تطهير العاصمة، فضربت قوات الجيش الليبي بالطيران المسيَّر وصواريخ جاءت من البحر لحماية الميليشيات التي تسيطر على العاصمة وتتخذ سكانها دروعاً بشرية.

الميليشيات، خصوصاً العقدية المؤدلجة هي صنيعة قوى خارجية، تعمل كأذرع لها في ليبيا وما جاورها بدءاً من ميليشيات الإخوان والمقاتلة التي هي في أصلها «فرع القاعدة الليبي»، إلى تحالف عصابات المجرمين والفارين من سجون الدولة الليبية بعد حراك فبراير (شباط) 2011، وميليشيات «الثوار» المصطلح الفضفاض الذي لا معيار له ولا ضوابط سوى «التمرد» على القانون، حتى أصبح في ليبيا أكثر من 300 ميليشيا مسلحة خارج الشرعية، رغم ادِّعاء البعض تبعيتها للدولة إمّا تحت وزارت كالداخلية أو العدل أو الدفاع بينما الحقيقة غير ذلك، وأثبتت الحوادث أنَّها خارج سيطرة الحكومة في طرابلس.

خريطة الميليشيات في طرابلس معقَّدة الفهم والتفكيك، خصوصاً صاحبة التركيبة الجهوية، التي تتحدر من مدينة أو قبيلة واحدة مثل «كتيبة ثوار طرابلس» و«لواء الحلبوص» و«لواء المحجوب» و«كتيبة المرسي» وميليشيات «الصواعق» و«القعقاع»، والتي جميعها توظف مصطلح «ثوار» ولا يمكن أن تشكل جيشاً وطنياً، بشكلها ومعتقدها الجهوي أو المؤدلج، ما لم تُحل وتفكك ويعاد تشكيلها بشكل وطني متنوع من جميع القبائل والمناطق، وليس بتركيبة جهوية ولاؤها لأميرها وليس للوطن.

ليبقى السؤال عن مدى قدرة بقاء العاصمة طرابلس رهينة للميليشيات بعد هذه السنوات العشر، التي تعد العشرية السوداء في التاريخ الليبي الحديث؟ فطرابلس تقف على صفيح ساخن، وهذا يهدد السكان، فهي تكتظ بهم، خصوصاً في كل محاولة سيطرة على العاصمة التي تُركت لعشرية كاملة تتحكم في مفاصلها الميليشياتُ متعددة الولاءات والمتقلبة، خصوصاً النفعية، وعملها كبندقية مستأجرة لمن يدفع مسبقاً وبسخاء.

سيطرة الميليشيات على العاصمة طرابلس بدأت منذ الأيام الأولى «لثورة» فبراير 2011 التي انتهت بالفوضى وانتشار السلاح الذي لم يكن هناك أي جهد حقيقي لجمعه وإنهاء حالة الفوضى من الأمم المتحدة وحلف الناتو، المسؤول الأول عن إسقاط الدولة الليبية وإنهاك الجيش الوطني الليبي بحجة إسقاط نظام القذافي، فسقطت الدولة قبل النظام.

استمرار سيطرة الميليشيات على طرابلس في ظل تغاضٍ من الأمم المتحدة وتجاهل دولي، سيشكل خطراً إقليمياً إن لم يَكن دولياً، في القريب المنظور، خصوصاً في ظل وجود قوافل من الهجرة غير «الشرعية» وغير القانونية في مقابل ساحل ليبي لا يفصله عن الجنوب الأوروبي سوى بضع مئات من الأميال يمكن قطعها في قوارب صيد صغيرة.

سيطرت الميليشيات على مفاصل العاصمة الليبية طرابلس، واستمرت في ابتزاز الحكومات وتقاسم الوزارات فيما بينها، حتى وصل الأمر إلى تنفذها في القرار الوزاري وسيطرتها عليه، الأمر الذي تجاوز جميع الخطوط وجعل خروج الحكومة من طرابلس لعاصمة منفى بدلاً من بقائها سجينة تحت سلطة أمراء الميليشيات الذين أصبحت لهم كوتا في جميع المناصب حتى وصل الأمر للسفراء والملحقين في السفارات.

الحل الحقيقي لسطوة وسيطرة الميليشيات على العاصمة طرابلس هو تطهير العاصمة منها، وإلا ستبقى طرابلس، شعباً وحكومةً، سجينة للميليشيات، أو ستصبح حكومة منفى أو تُستبدل العاصمة مؤقتاً بعيداً عن سطوة الميليشيات.

الذكاء الصناعي... هل يخذل البشرية؟

د. حسن أبو طالب

من مفارقات الحياة الكبرى أن صناع الشيء هم أول من يكتوي بناره. الشركات العملاقة في مجال الذكاء الصناعي آخذة في تسريح عمالها في حدود 10 في المائة أو أعلى قليلاً. الأرقام المعلنة من شركات مثل «أمازون» و«غوغل» و«مايكروسوفت» وغيرها، تشير إلى أزمة كبرى في مجالات عمل تلك الشركات، وهي التي تصنع الكثير من تطبيقات الذكاء الصناعي بدرجاته المختلفة، والتي كثيراً ما بشّرت بأن نشر تلك التطبيقات في مجالات الحياة المختلفة سيؤدي إلى تغيير نمط الحياة البشرية من جانب، وتحسين أوضاعها من جانب آخر، عبر تيسير إنجاز الأعمال القائمة أساساً على التعامل مع البيانات المفرطة، ويصعب على البشر أن يتعاملوا معها بسرعة وكفاءة، بينما تطبيقات الذكاء الصناعي تفعل ذلك في أسرع وقت وبكفاءة عالية. والأهم من ذلك كله هو أن بعض تلك التطبيقات يمكنها أن تتنبأ أو تتوقع في ظروف معينة بسيناريوهات أو تطورات محددة، تمثّل تنبيهاً لأصحابها لاتخاذ خطوات استباقية منعاً للخسارة أو احتوائها.

شركات التكنولوجيا الكبرى تمتلك مثل هذه التطبيقات الذكية القادرة على التوقع بناءً على تحليل إحصائي معقَّد لكمٍّ هائل من البيانات المتراكمة عبر سنوات طويلة، فلماذا لم تتوقع تلك التطبيقات حدوث أزمة قد تسبب لها خسائر بشكل أو بآخر؟ يمتد هذا التساؤل إلى أن تلك الأزمات ليست مرتبطة بقدرات الشركة وحسب، بل أيضاً بقدرات المنافسين القادرين على ابتكار برامج ذكية تفوق ما لدى الشركات العملاقة، والأمران معاً يفسران إلى حد ما قرارات تسريح نسبة لا بأس بها من العاملين المخضرمين من المبرمجين والمخترعين والمنظمين والإداريين في تلك الشركات العملاقة.

كل البيانات الصادرة عن تلك الشركات العملاقة تؤكد أن تراجع الاقتصاد هو السبب الرئيسي، وتلك إجابة منطقية إلى حدٍّ ما، ولكنها ليست إجابة كاملة الأركان، والسبب في اعتقادي أن ثمة خللاً كبيراً بات يصيب تلك الشركات من حيث اعتمادها على تطبيقات ذكية من صنعها، قدم لها تطمينات مستقبلية بأن عملها سيظل في صعود أياً كانت البيئة الكلية التي تعمل فيها تلك الشركات، ومن ثم أخذت في التوسع وفي الإسراع بإبداع برامج وتطبيقات أكثر ذكاءً تقترب من مستوى التعلم الذاتي الأولي، في حين أن البيئة الكلّية من مجتمع وقيم وأنماط حياة مختلفة ومتناقضة أحياناً، ومنافسات قاسية مع الفاعلين الآخرين، تبدو ليست مؤهلة لكل تلك التطبيقات الذكية التي يتم العمل عليها بهدف نشرها وجعلها نمط حياة جديداً للبشرية كلها، وليس فقط لمجتمعات الدول الصناعية.

يُذكر هنا أن مستوى التعلم الذاتي لبعض البرامج وتطبيقات الذكاء الصناعي قائمة أساساً على فكرتين رئيسيتين؛ الأولى أن الآلة من خلال خوارزمية معقدة ومتشابكة ومعادلات إحصائية تتوالد ذاتياً، يمكنها أن تكتسب معارف جديدة توجه عملها دون تدخُّل بشري، وهو ما يدخل في نطاق الآلات المستقلة، وأبرز استخداماتها المستقبلية يُخطط لها أن تكون عسكرية بالأساس كالروبوت المقاتل، وهناك نماذج أولية منه لدى الصين وروسيا والولايات المتحدة. أما الثانية فهي الآلات والتطبيقات التي تعتمد معادلاتها الخوارزمية أساساً على كمِّ البيانات التي تتوفر لها، سواء من خلال ما تجمعه وفقاً للتصميم الأساسي الذي أنشأ عملها، أو من خلال قاعدة بيانات خاصة تمتد لمسافة زمنية معينة ولا تتجاوز تلك المدة الزمنية، ويتم توفيرها مسبقاً بتدخل بشري. وكلا النوعين يقوم بما تُعرف بالتغذية الارتجاعية الذاتية، وهو ما يوفر مساحات من الاستجابة تختلف وفقاً لطبيعة البيانات التي تعتمد عليها. وبالتالي فإن حجم البيانات وطريقة الوصول إليها والمدى الزمني يجعل النتائج مختلفة. ففي أحد التطبيقات الذكية التي يمكنها تحرير النصوص بدقة ويُدعى «أبوت»، وهو امتداد لتطبيق «شات جي بي 2»، والذي أظهر قدرة على تقديم إجابات منطقية لمدى واسع جداً من الأسئلة البشرية، اعتمد على قاعدة بيانات تقف عند عام 2021، ولم يستطع أن يجيب عن أسئلة حدثت بعد هذا التاريخ. مما يؤكد أن التطبيق الذكي، حتى وإن تعلم ذاتياً، فهو رهْنٌ بما يتاح له من بيانات يتعامل معها بقدر من الحرفية الإحصائية التي تمكّنه من استنساخ إجابات سبق أن توصل إليها البشر في حياتهم الطبيعية.

> **يمكننا أن نفهم القلق الذي يجب أن يعتري البشر كلهم ويدفعهم إلى البحث الجماعي لصياغة اتفاقية دولية لحماية البشرية من التحيزات المقصودة في تطبيقات وبرامج الذكاء الصناعي؟**

النوع الأول الذاتي يثير بدوره مشكلات أخلاقية وفكرية وفلسفية كبرى، من قبيل: هل يعاقَب الروبوت المقاتل إن أتى بفعل مُجرَّم وفق القوانين والمعاهدات الدولية التي تنظم الحرب مثلاً؟ وما هذا العقاب لآلة صماء؟ وهل يخضع مبرمجو هذه الآلة للعقاب؟ وما حجمه؟ وقِسْ على ذلك الكثير من الجدل بين العلماء في غيبة عن الرأي العام إلا فيما ندر.

القاعدة الرئيسية هنا تتعلق بحجم البيانات، ومَن يجمعها، وكيف يصل إليها، وقواعد تنظيمها، ومَن يستغلها، ولماذا؟ البيانات هي بذور المعلومات المتناهية الصغر، وعبر تراكمها تتحول إلى غنيمة كبرى، ووفقاً لعالم ذكاء صناعي صيني، فهي نفط العالم الجديد؛ تُمكِّن مالكها من تحقيق السبق في القيادة والهيمنة مع منافسيه. ومن جانب آخر فإن تلك البيانات عند معالجتها بتطبيقات الذكاء الصناعي ليس بالضرورة أن تنتج النتائج نفسها، فحجم التحيز والشفافية والشمول والهدف الضمني الذي صيغت على أساسه الخوارزمية الذكية في التطبيق المعنيّ، تلعب الدور الأكبر في تحديد النتائج المرجوّة. ولعل التطبيق الأكثر حضوراً في هذا المجال المتعلق بالتعرف على الوجوه، الذي طوّرته شركات صينية للتحكم في انتشار وباء «كوفيد» مطلع 2020 واستهدف أساساً مراقبة الجموع في كل تحركاتهم، ووفّر ذلك كماً هائلاً من البيانات للحكومة الصينية عن كل مواطن صيني تقريباً. مما يدعم الشمولية بمعناها الواسع. إيران من جانبها، بدأت تطبيق هذا البرنامج للتعرف على المحتجين والوصول إليهم واعتقالهم، مما يدعم بقاء النظام وشموليته من جانب، ويسرع إجراءات الاعتقال للمحتجين من جانب آخر، ومن ثم يُنهي أي تمرد على المدى القريب. لكنه لا يفيد في إصلاح النظام على المدى المتوسط.

بهذا المعنى يمكننا أن نفهم القلق الذي يجب أن يعتري البشر كلهم، ويدفعهم إلى البحث الجماعي لصياغة اتفاقية أو معاهدة دولية لحماية البشرية من التحيزات المقصودة في تطبيقات وبرامج الذكاء الصناعي. وبالقطع فإن الدور الأكبر الذي ستلعبه الدول الصناعية الكبرى في صياغة مثل هذه المعاهدة سيكون مشفوعاً بمصالحها ومصالح شركاتها العملاقة المدنية والعسكرية بالدرجة الأولى. أما الدول والمجتمعات الأضعف في صناعة الذكاء الصناعي فسيقلّ، إن لم ينعدم، دورها تماماً. وهنا تبدو معضلة الأطراف الأخرى، لأن أي معاهدة دولية لمجالات لا تختبرها الغالبية العظمى من الدول والمجتمعات لن تكون ذات معنى، ومن ثم ستقل فاعلية هذه الوثيقة الدولية إن تم التوصل إليها، وغالباً ستكون مجالاً لابتزاز تلك الدول لاحقاً من قِبَل الدول المحتكرة للذكاء الصناعي.

هل هناك مفاضلة للغرب بين أوكرانيا وإسرائيل؟

محمد علي السقاف

في 24 فبراير (شباط) القادم من هذا العام الجديد ستكون قد مرت سنة كاملة على ما تسميه السلطات الروسية بـ«العمليات الخاصة» في أوكرانيا، في حين يرى الغرب غير ذلك أنها حرب معلنة وصريحة، وليست مجرد عمليات خاصة. وكل أسبوع، وأحياناً في فترات أقل من ذلك، تعلن الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، تخصيص مليارات من الدولارات، وإرسال أسلحة وذخائر إلى كييف، وأقل من ذلك عدة مئات من ملايين الدولارات من قبل بعض العواصم الأوروبية الداعمة لأوكرانيا، من ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة.

هل اهتمام الغرب بأزمة أوكرانيا يمكن مقارنته باهتمامه بإسرائيل من ناحية حجم المساعدات التي تقدم لكل من الطرفين، أو أن المقارنة والمقاربة بين الحدثين غير واقعية؟ وإن كانت غير واقعية، فلماذا هي بعيدة عن الواقع؟ وما أسباب ذلك إن كان هذا الأمر صحيحاً؟ أليس للوهلة الأولى قد يرى المراقب أن الغرب بدوله ورأيه العام شبه موالٍ لكييف من موالاته لروسيا الاتحادية، وذلك خلافاً لعلاقاته السابقة مع موسكو التي كانت بحكم المصالح بينهما، خاصة في الاعتماد على النفط والغاز لدول مثل ألمانيا؟ أليست ألمانيا الاتحادية ما كانت أن تتم وحدتها مع ألمانيا الشرقية لولا موافقة غورباتشوف الذي امتنع عن إرسال قوات داعمة لنظام قادة ألمانيا الشرقية لإنقاذها من الانهيار.

وهل يمكن المقاربة وتفسير الموقف الغربي المتعاطف مع أوكرانيا بالموقف العربي تاريخياً المتضامن مع القضية الفلسطينية، لكون الصراعين رغم اختلاف أبعادهما تشكل أراضيهما مسرح الصراع؟ فالأزمة الأوكرانية - الروسية تدور رحاها في أرض أوروبية، وهي تشكل بذلك بعد أزمة تفكك الاتحاد اليوغوسلافي وتدخل «الناتو»، التحدي الثاني المهم الذي يحدث في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

أفادت عدة مواقع إلكترونية غربية بأن الولايات المتحدة خصصت مساعدات عسكرية لإسرائيل لفترة عشر سنوات مبلغ 30 مليار دولار للفترة (2009 - 2018) التي وصفها بيان صادر من البيت الأبيض باسم الرئيس الأميركي الأسبق أوباما بقوله: «إنها تمثل أكبر التزام أميركي بتقديم مساعدات عسكرية في علاقاتها الثنائية التي تربطها بإسرائيل».

وفي الفترة من (2019 - 2028) تم تجديد سياسة أوباما بالتزام مساعدة سنوية بمبلغ 3,8 مليار دولار بإجمالي 38 ملياراً.

> **هل اهتمام الغرب بأزمة أوكرانيا يمكن مقارنته باهتمامه بإسرائيل من ناحية حجم المساعدات التي تقدم لكل من الطرفين أو أن المقارنة والمقاربة بين الحدثين غير واقعية؟**

ومن الجدير الإشارة إلى أنه في المقاربة هنا بين إسرائيل وأوكرانيا، أن الأطراف ذات العلاقة والتبريرات في الحالتين متقاربة، وإن اختلفت تبعاتها وأبعادها. خطر التوغل السوفياتي وانتشاره في الشرق الأوسط مثّل أحد هواجس السياسة الأميركية واهتمامها بتسليح إسرائيل في مواجهة الدول العربية. واستخدمت الولايات المتحدة في البداية ألمانيا الغربية لتزويد إسرائيل سراً بأسلحة أميركية منذ عام 1962. واتبعت بعد ذلك سياسة الولايات المتحدة بتسليح إسرائيل بشكل مباشر ومكثف على أثر قرار الجنرال ديغول تخلي فرنسا بعد حرب يونيو (حزيران) 1967 عن تزويدها بالسلاح، وحين تيقنت من نمو العلاقات بشكل مطرد بين الاتحاد السوفياتي وعدد من الدول العربية، وخاصة مع مصر. وكانت ذروة الدعم الأميركي لإسرائيل قد تمثلت في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 بإقامة جسر جوي نقل 22000 طن من الدبابات المقاتلة ومدافع وذخائر، وعبر البحر زودت إسرائيل بـ33000 طن من معدات وطائرات «فانتوم» و«سكاي هوك» و«هرقل»، لتعويض إسرائيل عما فقدته في الحرب. وفي عام 1987 أقرت الولايات المتحدة لإسرائيل بصفة الحليف الرئيسي خارج نطاق الحلف الأطلسي (الناتو)؛ مما يعطيها الحق بشراء أسلحة أميركية بنفس الميزة والصفة اللتين يتمتع بهما أعضاء «الناتو»، مما يجعل إسرائيل من أكثر الدول التي تزود بأسلحة أميركية متقدمة!

من جانب آخر، أوكرانيا وهي ليست عضواً في حلف «الناتو»، إلا أنها تمتلك بنية تحتية عسكرية لـ«الناتو»، تتدفق إليها الأسلحة من الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية، ومن «الناتو» نفسه الذي يعلن رسمياً أنه ليس في حرب ضد روسيا!

فعلى مدى عام كامل منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا لم تتوقف إمدادات الأسلحة العسكرية الأميركية والأوروبية للتصدي للجيش الروسي في أوكرانيا. فقد أشار أخيراً بيان صادر من وزارة الخارجية الأميركية بتاريخ 6 يناير (كانون الثاني)، إلى أن الولايات المتحدة ستواصل في الأسبوع الأول من عام 2023 وقوفها الثابت إلى جانب أوكرانيا وحلفائها وشركائها الأوروبيين، من خلال الإعلان عن تقديم أكثر من 3,75 مليار دولار من المساعدات العسكرية الجديدة، وتتضمن هذه المساعدات سحباً بقيمة 2,85 مليار دولار من مخازن وزارة الدفاع الأميركية يتم تقديمها فوراً إلى أوكرانيا، و225 مليون دولار من التمويل العسكري الخارجي لبناء قدرة الجيش الأوكراني طويلة الأمد، وتتضمن أيضاً هذه المساعدات الجديدة 682 مليون دولار من التمويل العسكري الخارجي للشركاء والحلفاء الأوروبيين لبناء قدرات الدول المتضررة من الحرب الروسية على أوكرانيا، وردع التهديدات الناشئة لسيادتها الإقليمية، والدفاع عنها، وزيادة احتراف قواتها الأمنية وتحديثها، وتعزيز التكامل العسكري مع الشريك المتمثل بحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وتعزيز القدرات الإلكترونية الدفاعية.

ويشير بيان وزارة الخارجية إلى أن إجمالي المساعدات العسكرية الأميركية إلى أوكرانيا بلغ مستوى غير مسبوق بنحو 24,9 مليار دولار منذ بدء ولاية الرئيس بايدن.

وسيلاحظ من خلال حجم هذه المساعدات لعام واحد، أنها تمثل نحو ثلاثة أرباع قيمة المساعدات التي قُدمت لإسرائيل لفترة السنوات العشر (2019 - 2028) والبالغة 38 مليار دولار! هل هذا مؤشر لمفاضلة الغرب لأوكرانيا مقارنة بإسرائيل، أو لأن إسرائيل عكس أوكرانيا تمتلك السلاح النووي للدفاع عن نفسها، في حين خصومها العرب لا يمتلكون نفس السلاح، ناهيك بعدة عوامل أخرى ذات أبعاد استراتيجية، وخطوط حمراء لا يمكن للغرب تخطيها في مواجهة روسيا؟

وللحديث بقية.

القوى النائمة!



حسين شبكشي

يتفق علماء الاجتماع وخبراء السياسة حينما يقومون بوصف الدولة الحديثة بأنها الكيان الوحيد الذي له حق استخدام العنف، بشكل حصري ومطلق. وطبعاً تسخّر الدول لأجل تفعيل ذلك الأمر مواردها المالية والبشرية بشكل واسع وعريض. وسواء أكان ذلك في أجهزة الشرطة بكافة فروعها وأجهزتها لحماية وصون الجبهة الداخلية، أو في أجهزة الجيش بكافة قطاعاته لأجل حماية الجبهة الخارجية، ويقع كل ذلك تحت شعار الحفاظ على الأمن. وكل هذه الأدوات الغليظة هي ما اتفق على تسميتها دائماً بالقوى الخشنة.

وليست القوى الخشنة هي القوى الوحيدة في ترسانة الدول، ولكن هناك أيضاً قوى لا تقل أهمية في نفوذها وفاعليتها وتأثيرها، تتشكل من أدوات ووسائل غير تقليدية، مثل الفنون بكافة فروعها، كالأفلام والمسرح والتلفزيون والموسيقى والرواية والطهي والأزياء والرياضة والسياحة والثقافة والتراث والتاريخ والحرف، وجميعها عرف بمصطلح القوى الناعمة. والقوى الناعمة شهدت استثماراً واهتماماً هائلاً من دول مختلفة حققت لها عوائد اقتصادية هائلة، ووسعت من دوائر التأثير لها على الساحة الدولية بشكل أكثر تأثيراً وفاعلية.

وأعتقد أنه بالإمكان إضافة نوع ثالث من القوى التي لدى بعض الدول، وهي «القوى النائمة». تلك القوى التي لا تُدرك إلا بتفعيلها تماماً، كما حصل مع الصين ذات يوم.

في نهاية حقبة الأربعينات من القرن الميلادي الماضي، انطلق في الصين ما عرف بالثورة الثقافية، وهي ثورة شيوعية شديدة التطرف، بزعامة الزعيم التاريخي والثوري للصين ماو تسي تونغ، الذي كانت لديه قناعة هائلة ومطلقة أن ثورة الصين ستقلب حال البلاد، وسيتم تصدير التجربة المبهرة إلى سائر الدول المجاورة، وبعد ذلك إلى باقي دول العالم من دون استثناء.

لكن النتيجة الكارثية لتلك الثورة البائسة كانت تدمير الرقعة الزراعية، وتدهوراً كاملاً للقدرات الصناعية وانهياراً كلياً للاقتصاد الصيني.

وعندما توفي ماو تسي تونغ، قام الزعيم الصيني دنج زياو بينغ الذي خلفه بعمل ثوري حقيقي، وذلك حينما قرر أن تقبل هذه الدولة الشيوعية الكبرى العمل بنظام السوق الحر والانفتاح على الرأسمالية بشكل مفاجئ ومذهل، وكان هذا القرار التاريخي هو الذي أوصل الصين اليوم لتكون ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وفي طريقها للوصول إلى المرتبة الأولى. كان هذا القرار بمثابة مكالمة إيقاظ عنيفة أيقظت القوى النائمة للصين، وولّدت التأثير الهائل على الساحة الاقتصادية العالمية.

ولا يقتصر اكتشاف القوى النائمة على دول كبيرة بحجم الصين، فهناك المثل الآخر الذي لا يقل أهمية، والخاص بدولة أفريقية صغيرة بحجم رواندا، تلك الدولة التي شهدت في حقبة الثمانينات من القرن الميلادي الماضي إحدى أسوأ المجازر البشرية، بعد اندلاع حرب أهلية مدمرة بسبب التعصب والعبث القبلي والاقتتال البيني بين قبيلتي التوتسي والهوتو.

وبعد تلك المأساة الوحشية قررت رواندا أن تتبنى الحكم المدني، وأن يكون حكم القانون هو الذي يسري على الجميع، من دون النظر إلى قبيلة أو منطقة، وهذا التحول الهائل كانت نتيجته وصول رواندا اليوم إلى أهم معدلات النمو الاقتصادي في القارة الأفريقية، وجذب الاستثمارات الكبرى من أهم الشركات المتعددة الجنسية، من أمثال شركة فولكس واغن الألمانية، التي أقامت مصنعاً لسياراتها هناك، وشركة ديل لإنتاج الحاسب الآلي، وغيرهما. إنها القوى النائمة بعد إيقاظها.

وأصبحت بالتالي رواندا قصة تروى ومثالاً يحتذى لسائر الدول الأفريقية الأخرى.

وما يحدث في السعودية منذ فترة من الزمان هو مثال آخر على القوى النائمة وتأثيرها، متى ما أوقظت. عندما قررت السعودية بشكل شجاع توديع الخطاب الديني المتطرف، والعمل بقوة على نشر فكر الوسطية والتسامح وقبول الآخر، لم يكن انعكاسه فقط على الداخل المحلي، ولكنه أحدث حراكاً مهماً في كثير من دول العالم الإسلامي، نظراً لمكانة السعودية وثقلها الكبير ورمزية موقعها.

وهذا الحراك الذي بدأته السعودية سيكون جدار صدّ مهماً لمواجهة الأفكار العنيفة والمتطرفة بشكل عملي بعد سنوات طويلة من الاستسلام لها وأمامها. وهذا بحد ذاته سيكون أهم مكالمة إنقاذ عرفتها القوى النائمة.

القوى النائمة هي قوى هائلة كامنة لم يتم توظيفها رغم وجودها. ومتى أدركت الدولة فائدة إيقاظها، ونجحت في ذلك، فإن تبعات القرار عادة ما تكون إيجابية وعظيمة.

الخوارزميات وأمين «حزب الله»



يوسف الديني

بمجرد كتابة اسم الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، على محرك البحث في «فيسبوك»، تظهر رسالة تحذيرية للمستخدمين بأن ما تبحث عنه مرتبط بأعمال ومنظمات خطرة ونشاط عنفي إجرامي وبغيض!

ومع تطور الذكاء الصناعي ربما نصل إلى أن تكفينا التكنولوجيا عناء «التصريحات العبثية»؛ حسب وصف القاهرة لبيان نصر الله في الفيديو الشهير الذي خلط فيه الحابل بالنابل، متناسياً ذاكرة طويلة من الهجوم على دول الخليج ومصر؛ بل وعلى فرقائه اللبنانيين في سبيل التماهي حد التطابق مع المشروع الإيراني في المنطقة، الذي حوَّل لبنان، الدولة المختطفة، إلى أصداء لهذا المشروع. قبل أقل من عام فقط، هاجم نصر الله الطوائف اللبنانية المختلفة معه، معلناً في 2021 صراحةً امتلاك حزبه 100 ألف مسلح مدرب ومجهز في لبنان.

ومن هنا، فإن انتقاء مصر في هجوم نصر الله «العبثي» وفي هذا التوقيت، له دلالات أبعد من مجرد المقارنة العبثية؛ حيث يأتي على خلفية تجاهل الدولة المصرية محاولات إيران فتح قنوات اتصال معها، وبعد أقل من أسبوع فقط من زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان لبيروت.

في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الفائت، تابعت ندوة سياسية في غاية الأهمية، ليس من شأنها أن تجيب عن سؤال السيد حسن نصر الله عن أهمية مصر، أو حتى تحاول تكبد عناء الرد على استدعاء كرة القدم ورونالدو؛ بل لتجيب عن سؤال أساسي أكثر أهمية: هل لبنان واللبنانيون مهمون لـ«حزب الله» وأمينه العام؟!

الندوة عقدها معهد واشنطن للسياسات، ومدتها ساعة وربع ساعة، شارك فيها باحثون مختصون في الملف اللبناني، ومؤلفة أهم كتاب في نظري صدر عن «حزب الله» مؤخراً بعنوان «أرض (حزب الله) خرائط الضاحية والجماعات الشيعية في لبنان» الكاتبة حنين غدار، التي ناقشها أربعة باحثين يتقدمهم ماثيو ليفيت، الباحث المتخصص وزميل فرومر-ويكسلر الذي أيضاً قام بابتكار خريطة تفاعلية لأنشطة «حزب الله» الإجرامية في جميع أنحاء العالم.

الندوة ناقشت كشف حساب لـ«حزب الله» بعد مضي 40 عاماً على نشأته كحركة مقاومة لها جناح عسكري، ليصبح بعد ذلك حالة معقدة من نموذج «الدولة داخل الدولة» بلغ ذروته في استهداف اللبنانيين قبل غيرهم في عام 2008، ليدخل بعدها في الحرب السورية، قبل أن يصل إلى حالة الانكشاف أمام اللبنانيين أنفسهم في عام 2019، بعد أن اختار الوقوف ومساندة الطبقة الفاسدة، والتصدي للمتظاهرين الباحثين عن أساسيات العيش، وهو ما كرس صورة ذهنية واضحة المعالم كميليشيا ومنظمة «مافيا» تعتمد على الاقتصاد الموازي.

على الرغم من كل تقلبات «حزب الله» ومواقفه المتناقضة، وتحولاته التي تشبَّه بالقفزات البهلوانية، كما هي حال تصريحات أمينه وخطاباته المرتجلة، يبقى الثابت الوحيد هذا التماهي مع طهران التي كانت تموله وتدعمه طيلة السنوات، قبل أن تؤهله للاعتماد بشكل كبير على موارده الخاصة في عام 2009، بعد انخفاض أسعار النفط والعقوبات، لتبدأ مرحلة جديدة من النشاطات المحظورة، واستهداف دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية؛ حيث برز الحزب في الخدمات اللوجستية المتصلة بأنشطة الاتجار بالمخدرات وتهريب النفط والأسلحة.

لبنان ليس الأهم لـ«حزب الله»؛ حين قبل الجميع باتفاق الطائف الداعي إلى نزع سلاح الميليشيات، رفض الحزب متذرعاً بالمقاومة، وهي الذريعة التي مكنته من ابتلاع الحالة اللبنانية، وابتكار ألعوبة «الثلث المعطل».

العودة لاستجداء الخارج اليوم، ضمن صورة الحزب في الداخل، وانهيار الأوضاع المتزامنة مع احتجاجات الداخل الإيراني أيضاً، لا تعطي سوى تفسير واحد مهم؛ فقد حاولت اللغة «العبثية» إقحام ملفات أو أسماء دول، أو حتى لاعبي كرة قدم؛ حيث استراتيجية ترحيل الأزمات.

اليوم يحمد السعوديون -على الرغم من تشغيب نصر الله- القرار الشجاع والتاريخي الذي جاء لمصلحة اللبنانيين قبل المنطقة، بتصنيف «حزب الله» منظمة إرهابية.

تلك الاستراتيجية الاستباقية التي اتخذتها السعودية منذ سنوات كانت لحظة فاصلة، لإعادة النظر في الحياد الدبلوماسي الذي دفعت المنطقة قبله أثماناً باهظة، ويدفع لبنان اليوم أكلافاً مؤلمة تقترب من الخطر الوجودي؛ من العبث في سوريا، وصولاً إلى تدريب ميليشيا الحوثيين في اليمن؛ مما جعله ينتقل إلى ذراع أزمات دولية لملالي طهران، بعد أن نجح في إحداث انسداد الحالة السياسية في لبنان، من خلال التحوّل إلى دولة داخل الدولة.

كلمات الأمين العام العبثية مؤشر على وضعية «حزب الله» اليوم؛ لكن المأمول أن تكسر حاجز الصمت لدى العقلاء في لبنان؛ لا سيما بعد حالة اليقظة التي شهدناها تتنامى لدى الشعب اللبناني الذي يعاني تلك الرعونة المتلبسة بالسياسية، وكلفتها العالية منذ حادثة الميناء. صحيح أن التعويل على أدوار سياسية وتحولات ضخمة لا يبدو واقعياً؛ لكن القطيعة مع القداسة المصطنعة وشعارات المقاومة، بعد أن باتت رصاصات وشظايا تطول اللبنانيين، تُعد بداية طريق طويلة من الوعي، وفضح مشروع القنابل المفخخة داخل الجسد اللبناني. ولو حاول بعض الانتهازيين تمريرها أو التغطية عليها، فإن توالي الضغوطات على الحزب في النهاية يؤذن مع مرور الوقت بتحولات داخلية، كما هي الحال في منطق السياسة، من الانشقاقات الداخلية، إلى استنزاف الكوادر والموارد، والتضييق على التحويلات المالية، والتجارة غير المشروعة للحزب، في أنحاء واسعة من العالم، والتي يديرها الجناح المتشدد داخل الحزب.

يبقى السؤال اليوم: هل لبنان مهم للحزب أو لأمينه في ظل هيمنته وإصراره على تدمير ما تبقى من لبنان؟ ويجب أن يكون هاجس الذين يهمهم أمر لبنان نقل مسار الحديث والتفكير والتساؤل، من مجرد تجاوزات «حزب الله» السياسية داخل لبنان؛ من تعطيل الحكومة إلى الاستحواذ على الشارع، للحديث عن تحوله إلى مصدر تأزيم وخطر، يهدد ويستهدف جوهر لبنان القائم على التعدد والتنوع الذي ضاقت به اليوم بسبب تلك الرعونة حتى خوارزميات الذكاء الصناعي والمنصات الرقمية!

عقبات كبيرة أمام إردوغان للمصالحة مع الأسد

شارلز ليستر

ركزت التكهنات في الأسابيع الأخيرة على ما إذا كانت تركيا باتت قريبة من تحقيق إعادة التعاون والتطبيع مع نظام بشار الأسد في سوريا.

وكانت القمة التي عقدت في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول)، التي ضمت قادة الجيش والاستخبارات السوريين والأتراك، قد شكلت في حد ذاتها أكبر تطور في الاتصال عالي المستوى بين الحكومتين منذ عام 2011. ووُصفت تلك المحادثات بأنها «بناءة». وفي غضون أيام، زعمت تقارير إعلامية أن ثمة خططاً جارية بالفعل لعقد اجتماع لوزيري خارجية البلدين في منتصف يناير (كانون ثاني) الجاري، والهدف من هذه الخطوة تمهيد الطريق لعقد اجتماع رئاسي بعد ذلك بوقت قصير.

على السطح، تشكّل هذه الموجة الأخيرة من التواصل مع نظام الأسد تطوراً كبيراً في الأزمة السورية المستمرة منذ ما يقرب من 12 عاماً. وباعتبارها الداعم والضامن الوحيد المتبقي للمعارضة السورية المدنية والسياسية والمسلحة، فإن إعادة التعاون التركي مع دمشق من شأنه أن يغير قواعد اللعبة.

الشيء الذي تغير مؤخراً هو الانتخابات التركية الوشيكة المقرر إجراؤها في مايو (أيار) أو يونيو (حزيران) من العام الجاري. وأظهرت استطلاعات الرأي أن الضغوط المتصورة التي يفرضها وجود اللاجئين السوريين على الشعب والاقتصاد التركيين تأتي على رأس القضايا المؤثرة على نتيجة الانتخابات. وفي ظل معاناة الأتراك من آثار معدل التضخم البالغ نحو 90 في المائة، تحولوا للتعامل مع اللاجئين ككبش فداء.

إن حقيقة أن إردوغان يعكس مثل هذه المشاعر اليوم ليس بالأمر المثير للاستغراب. ومن غير المستغرب كذلك أن تكون الوسيلة الجوهرية في فعله ذلك دخوله في مواجهة مع «حزب العمال الكردستاني». ويسعى إردوغان إلى التوغل مجدداً في شمال شرق سوريا ضد «قوات سوريا الديمقراطية»، مع التركيز على مدن كوباني ومنبج وتل رفعت. وحتى الآن، يبدو أن رفض روسيا إعطاء الضوء الأخضر لمثل هذه العملية قد أوقف خطط إردوغان.

ولكن، في الاجتماع الذي عقد في موسكو، كان هذا هو الموضوع الذي استحوذ على الحيز الأكبر من تركيز وزير الدفاع التركي خلوصي آكار.

وبالمثل، يمكن التنبؤ بدور روسيا كمُيسّر للاتصالات، نظراً للعلاقة المترابطة والمعقدة بشكل فريد بين موسكو وأنقرة فيما يخص سوريا وغيرها من القضايا. ومع استمرار الحرب الروسية في أوكرانيا وما تبعها من كوارث بسبب المساعدات الكثيفة التي قدمتها الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى كييف، يهدف بوتين إلى دق إسفين بين تركيا والغرب وتوجيه ضربة استراتيجية لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ما قد يجبر الولايات المتحدة على الانسحاب العسكري من سوريا. لذلك يبدو أن روسيا تقدم «جزرة» مناهضة «قوات سوريا الديمقراطية» لإردوغان، كشرط لتطبيع العلاقات مع الأسد. وإذا نجحت روسيا في قلب الموقف التركي تجاه سوريا، فإن التأثيرات غير المباشرة قد تعقد أيضاً الدور المفيد في الغالب الذي لعبته تركيا في أزمة حرب أوكرانيا، ما يزيد صعوبة الحسابات الجيوسياسية التي تميل حالياً لصالح الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

وعلى الرغم من الموجة الأخيرة من التقارير الإعلامية والبيانات العلنية العديدة الصادرة عن أنقرة، علينا أن نأخذ نفساً عميقاً قبل أن نتبنى منظوراً محدداً. فقرار الحكومة التركية المشاركة في قمة موسكو والتحدث بصراحة عن التعاون مع نظام الأسد ليس مفاجئاً تماماً، ولا يمثل تغييراً كاملاً في السياسة التركية. فهو مجرد رفع لمستوى السياسة الحالية.

في الواقع، تغيرت سياسة تركيا تجاه سوريا بشكل حاسم في منتصف عام 2016، عندما تخلى الرئيس إردوغان عن هدف إطاحة الأسد، وأعطى الأولوية لمكافحة الإرهاب وأمن الحدود بدلاً من ذلك، ولم تخفِ تركيا تغيير سياستها.

ولتوقيت التطورات الأخيرة علاقة بالمشهد السياسي داخل تركيا، وليس بسوريا في حد ذاتها. ففي حين أن بوتين والأسد سيكونان سعيدين بطبيعة الحال، فإن الانتخابات التركية الوشيكة والمنافسة الشديدة بين «حزب العدالة والتنمية» الذي يتزعمه إردوغان وكتلة المعارضة التي يقودها «حزب الشعب الجمهوري»، تعني أن جميع الأطراف الثلاثة تشترك الآن في مصلحة مؤقتة في تغيير نبرة الخطاب العام. لكن، في حال جرى الكشف عن انفتاح باتجاه تقارب تركي كامل مع دمشق، فسوف يستغرق الأمر وقتاً أطول بكثير من بضعة أشهر قبل أن يتحقق ذلك، إذ إن العقبات التي تحول دون التوصل إلى اتفاق شامل مرهقة للغاية. ففي جميع الاحتمالات، يدرك إردوغان ذلك جيداً، ويبدو مستعداً لهذا الأمر على طول الخط.

وفيما يخص العقبات، فإن قضية اللاجئين هي الأكثر أهمية. فإذا افترضنا أن إردوغان هو الدافع الأساسي لإعادة التعاون مع نظام الأسد، من خلال الحاجة المتصورة لتحقيق عودة واسعة النطاق للاجئين السوريين إلى سوريا، فإن المرء يواجه الواقع الذي لا مفر منه وهو أن 3,5 مليون سوري في تركيا فروا من سوريا خوفاً من النظام، وفكرة أن المصالحة التركية السورية ستخلق ظروفاً يعود فيها السوريون إلى سوريا في ظل نظام الأسد الذي أعيد تمكينه بالكامل، هي ضرب من ضروب الخيال.

كما أن احتمال التوصل إلى اتفاق هادف يغير قواعد اللعبة بين تركيا ونظام الأسد يبدأ في الانهيار، عندما ينظر المرء إلى الأولوية الأخرى لدى أنقرة، المتمثلة في مواجهة «حزب العمال الكردستاني». وتكمن المشكلة هنا في أن الشرط الأساسي لنظام الأسد للتعاون مع تركيا كان ولا يزال، منذ فترة طويلة، هو الانسحاب العسكري التركي من سوريا. إن تركيز تركيا الشديد على جعل دمشق تنقلب بقوة ضد «قوات سوريا الديمقراطية» من خلال عدسة «مكافحة الإرهاب» يتعرض للتقويض أكثر من خلال مطلب الأسد المضاد المتمثل في تصنيف تركيا جميع الجماعات المسلحة في جميع أنحاء شمال غرب سوريا على أنها منظمات إرهابية، ومعاملة المنطقة الشمالية الغربية على أنها «منطقة إرهابية».

ولهذه الأسباب، فإن السؤال الأول لتركيا هنا المتعلق بالتوغل التركي، أو حملة القمع ضد «قوات سوريا الديمقراطية»، لا يبدو واقعياً بحال. فإذا كانت أنقرة مستعدة لقبول هذه الحقيقة الصعبة، فإن التدخل الأحادي الجانب في «كوباني» أو «تل رفعت» أو «منبج»، أو فيها جميعاً، سينهي على الفور مسار إعادة التعاون مع دمشق، وبالتالي إضعاف وضع إردوغان الانتخابي في الداخل.

في نهاية المطاف، يمثل الارتفاع الأخير في مستوى الاتصال بين تركيا ونظام الأسد المرحلة الأخيرة من عملية طويلة، بدأت في منتصف عام 2016. ولم يكن التنامي اللاحق في التكهنات حول إطار الصفقة الكبرى واحتمالات حدوث تحول شامل في موقف تركيا في سوريا مدفوعاً بالحقائق أو المنطق، بل باهتمام جميع الجهات الفاعلة المعنية على المدى القريب بتقديم تصور لتغيير كبير.

يتصرف إردوغان بدافع مصلحته الذاتية، وروسيا تتصرف من منطلق انتهازي، والأسد سيواصل اللعب متمتعاً بإحساس الأمان بعد أن بات خيار رحيله مستبعداً. فقد أوضح النظام في الأيام الأخيرة أنه ليست لديه مصلحة في منح إردوغان أي امتيازات انتخابية، وأن أي تقدم في الحوار سيعتمد على انسحاب تركي كامل من سوريا.

في النهاية، فإن العقبات التي تحول دون التوصل إلى اتفاق لتغيير قواعد اللعبة تبدو هائلة، ولا يمكن التغلب عليها في غضون بضعة أشهر.

الكشف عن 13,3 مليار دولار لبناء فنادق بالرياض وإنشاء صناديق استثمارية مخصصة في القطاع

السعودية: توقيع اتفاقيات ومذكرات تعاون بـ2,6 مليار دولار في منتدى مستقبل العقار

الرياض: «الشرق الأوسط»

فيما وقع عدد من الجهات، أمس (الاثنين)، مذكرات تعاون واتفاقيات تتجاوز 10 مليارات ريال (2,6 مليار دولار) في مجال التطوير العقاري وتقنيات البناء، وإنشاء 4 صناديق استثمارية لتطوير مشروعات تجارية وسياحية ووحدات سكنية في السعودية، أفصح أحمد الخطيب، وزير السياحة، عن عزم البلاد بناء 700 ألف وحدة فندقية بحلول 2030، كاشفاً في الوقت ذاته عن توقيع اتفاقيات مع القطاع الخاص لبناء فنادق في العاصمة الرياض بقيمة 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار) حتى 2026.

جاء ذلك خلال النسخة الثانية لمنتدى مستقبل العقار، الذي دُشن أمس من قبل ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، وبحضور الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن عبد العزيز، أمير منطقة القصيم، والأمير سعود بن طلال بن سعود، محافظ الأحساء، وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين في البلاد.

الوساطة العقارية

وأكد ماجد الحقيل أن انعقاد المنتدى يأتي بالتزامن مع بدء سريان نظام الوساطة العقارية، الذي يعد من أبرز الممكنات لتطوير القطاع وحوكمته ورقمنة عملياته وخدمة المستفيدين، ليكون محفزاً للاستثمار لوجود الموثوقية والشفافية في الأنشطة العقارية كافة. وواصل أن التسجيل العيني يمثل إحدى الأولويات الرئيسية للاستراتيجية الشاملة للقطاع العقاري، ويرتبط بشكل مباشر بموثوقية القطاع وجاذبيته الاستثمارية، مبيناً أن العام الماضي شهد تطورات جذرية وتحولات نوعية. وأبان أن منتدى مستقبل العقار هذا العام يتناول 10 محاور استراتيجية، من أهمها دور الإمارات والمحافظات والوزارات والأمانات في المواءمة لتمكين القطاع، والجهود الإقليمية وأثرها على النمو في المنطقة، بالإضافة إلى مستقبل الاستثمار، والأنظمة العقارية بين التنفيذ والرقابة، والقطاع الخاص بين التنظيمات والتمكين، مفيداً بأن المنتدى دعا أكثر من 150 مُتحدثاً من الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين، إلى جانب خبراء عقاريين وممثلين لعدة هيئات وشركات ومؤسسات، ويصاحبه معرض لـ60 جناحاً مشاركاً.

القطاع السياحي

وبالعودة إلى وزير السياحة، فقد أوضح أن مشاركة القطاع السياحي اليوم تبلغ 4 في المائة من الناتج المحلي، والهدف المستقبلي الوصول إلى 10 في المائة خلال 2030، ما يعني إضافة 80 مليار دولار إلى إجمالي الناتج المحلي للاقتصاد السعودي.

من جهته، أشار بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، إلى وجود عمل جارٍ مع وزارة الطاقة لتطوير منتجات من البتروكيماويات لإنتاج بدائل تستخدم في البناء والتشييد، ليكون هذا القطاع داعماً لاستدامة الطلب.

من جانبه، ذكر أمير منطقة القصيم، أن أبرز الفرص الاستثمارية في المنطقة تكمن في الأراضي الواسعة التي لا تحيط بالبحار، إلى جانب وجود السياحة الريفية، مؤكداً أن القطاعات الحكومية متعاونة مع جميع الشركات العقارية.

من ناحيته، أفاد الأمير سعود بن طلال بن سعود، بأن الأحساء تتمتع بالعديد من الخدمات ومنها الطيران وسكة القطار والطرق، مشيراً إلى أن المحافظة عملت بالتعاون مع وزارة السياحة بهدف دعم المنتجات السياحية بشكل كبير.

منصة مواد

إلى ذلك، شهد أمير منطقة القصيم ووزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، توقيع مذكرات تعاون واتفاقيات تقدر بأكثر من 10 مليارات ريال (2,6 مليار دولار) في مجال التطوير العقاري وتقنيات البناء، وإنشاء 4 صناديق استثمارية لتطوير مشروعات تجارية وسياحية وسكنية.

وعلى هامش المنتدى، دشّن ماجد الحقيل، منصة «مواد» التابعة للوطنية للإسكان، التي تربط المقاولين والمطورين العقاريين مع المصنّع أو المورد المعتمد من الشركة. وتسهل «مواد» عملية الربط المباشر بين المطورين العقاريين والمقاولين مع المصانع وموردي المواد وتقنيات البناء لغرض دعم المحتوى المحلي وتوطين الصناعات، حيث تستهدف مجموعة متنوعة من البناء يتم توفيرها من خلال مزودي الخدمات المحليين، بهدف زيادة الكفاءة في الإنتاج، وتوفر أيضاً خيارات لشراء مواد البناء بأسعار تنافسية، خاصة لمشروعات «الوطنية للإسكان».

وتأتي المنصة لتحقيق أهداف رؤية 2030 في دعم وتحفيز المحتوى المحلي وتوطين الصناعات، والإسهام الفعال في تخفيض قيمة الوحدات السكنية لزيادة نسبة التملك للفرد، من خلال طرح مواد البناء والتشطيب بأسعار مخفضة وتسهيل تخليص الإجراءات اللازمة، بالإضافة لدعم المصانع وزيادة كفاءة الإنتاج.

استدامة المباني والمجتمعات

من جانب آخر، وقعت شركة داون تاون السعودية إحدى الشركات المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، مذكرة تفاهم مع الشركة الوطنية للإسكان ممثلة ببرنامج البناء المستدام، للتعاون وبحث سبل تطبيق المعايير الخاصة لاستدامة المباني والمجتمعات عبر خدمة تقييم الاستدامة خلال مراحل التصميم والتنفيذ والتشغيل لمشروعات شركة داون تاون السعودية في 12 مدينة حول المملكة.

ويستمر المنتدى لمدة ثلاثة أيام، ويشارك فيه أكثر من 30 دولة و100 متحدث يمثلون القطاعين العام والخاص، بجانب مشاركة نخبة من الاقتصاديين ومستثمرين ونخبة من صناع القرار وخبراء في منظومة القطاع محلياً وعالمياً، وتتضمن أعماله عدداً من الجلسات وورش العمل، تناقش عبرها محاور عدة تغطي حاضر العقار ومستقبله.

إحدى جلسات منتدى مستقبل العقار أمس في الرياض الذي شارك فيه وزراء ومسؤولون (الشرق الأوسط)

أميركا تنشد تقدماً أسرع لإصلاحات البنك الدولي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، إن الولايات المتحدة تريد تحقيق تقدم أسرع في خطط البنك الدولي لتوسيع قدرته على الإقراض لمعالجة تغير المناخ والأزمات العالمية الأخرى.

وتدعو «خريطة طريق التطور» للبنك الدولي، التي تحدثت عنها «رويترز» في وقت سابق من هذا الشهر، البنك إلى التفاوض مع المساهمين قبل اجتماعات أبريل (نيسان) المقبل بشأن مقترحات تشمل زيادة رأس المال وأدوات إقراض جديدة. كما تدعو الخريطة إدارة البنك الدولي إلى وضع مقترحات محددة لتغيير مهمته ونموذج التشغيل والقدرة المالية، بحيث يمكن أن توافق عليها «لجنة التنمية المشتركة» بين «البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي» في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وتمثل الخطة بداية عملية التفاوض لتغيير مهمة البنك وموارده المالية، وتخليه عن نموذج الإقراض الخاص ببلد ومشروع معين والمستخدم منذ إنشائه في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وقالت يلين، مساء الأحد، إن خريطة طريق البنك «وثيقة بناءة» وتشكل أساساً جيداً للنقاش، لكن هناك حاجة إلى مزيد من العمل.

وقالت وزيرة الخزانة، في أثناء توجهها من السنغال إلى زامبيا، وفق «رويترز»: «لدينا بعض المخاوف... نود أن نرى بعض التقدم على جدول زمني أسرع. ونعتقد أن هناك بعض الأشياء التي يمكن القيام بها لزيادة الإقراض في ضوء الإفراج عن رأس المال الحالي».

وتقوم يلين حالياً بجولة أفريقية، تشارك خلالها في مختلف الأنشطة والاجتماعات. ووصلت يلين، الجمعة، إلى السنغال، وهي المحطة الأولى في زيارة تهدف إلى صياغة استراتيجية اقتصادية جديدة تضمن «المنفعة المتبادلة» تجاه أفريقيا مع تنامي نفوذ روسيا والصين فيها.

وقالت، الجمعة، بعد اجتماع مع مسؤولين؛ من بينهم الرئيس السنغالي ماكي سال، وهو أيضاً رئيس الاتحاد الأفريقي: «تحقيق الازدهار في القارة لن يفيد أفريقيا فقط؛ بل سيساعد أيضاً في تقوية الاقتصاد الأميركي والاقتصاد العالمي». وتوجهت يلين إلى زامبيا الأحد، وبعد ذلك تتجه إلى جنوب أفريقيا. وكانت أول محطة لوزيرة الخزانة في زامبيا، زيارة موقع صحي مجتمعي، حيث قامت بجولة في المنشأة وشاركت في إجراء مناقشات حول الجهود المشتركة للنهوض بالصحة العالمية.

كما شاركت الوزيرة في مأدبة غداء مع كبار رجال الأعمال من «غرفة التجارة الأميركية» في زامبيا، وعقدت اجتماعات ثنائية مع الرئيس هاكيندي هيشيليما، ووزير المالية سيتومبيكو موسوكوتواني، ومحافظ البنك المركزي في زامبيا ديني إتش كاليايا.



مقر البنك الدولي في واشنطن (رويترز)

إشادات بنزع سوناك فتيل «أزمة تراس»

شركات بريطانيا تحث على تحرك سريع لإصلاحات النمو

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس جماعة تمثل أصحاب الشركات في بريطانيا أمس (الاثنين)، إن بريطانيا تتخلف عن نظيراتها في السباق لتحفيز النمو الاقتصادي، وإنه يتعين على رئيس الوزراء ريشي سوناك التحرك الآن لتعزيز الاستثمار وسد نقص في الأيدي العاملة وتجنب حدوث فوضى بسبب قواعد ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأشاد توني دانكر، المدير العام لاتحاد الصناعة البريطاني، بسوناك لنزع فتيل أزمة «الميزانية المصغرة» التي واجهتها رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس العام الماضي، ولكنه قال إنه لا يجاري إصلاحات النمو في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقال دانكر إن دولاً أخرى تتقدم على بريطانيا في طرح استثمارات خضراء في مجالات شتى.

ومن المتوقع أن يعلن وزير المالية جيريمي هانت، إجراءات داعمة للنمو في بيان الميزانية في مارس (آذار) المقبل، لكن دانكر يخشى أن تخفف الحكومة من إصلاحاتها مع اقتراب الانتخابات المتوقعة في عام 2024.

ومن المتوقع أن تشمل هذه الإصلاحات تغييرات كبيرة في الرعاية الاجتماعية ورعاية الأطفال لإعادة الناس إلى العمل، حتى لو فرضت مزيداً من الضغط على المالية العامة البريطانية المنهكة بالفعل.

وكرر دانكر دعوة اتحاد الصناعة البريطاني لتطبيق إعفاءات ضريبية لتجنب تعرض مستويات الاستثمار التجاري المتباطئة في بريطانيا عندما ينتهي حافز استمر عامين في 31 مارس (آذار) المقبل، وذلك قبل وقت قصير من تضرر الشركات من زيادة حادة في الضرائب على أرباحها.

وقال أيضاً إن خطط الحكومة لإلغاء جميع القوانين المرتبطة بفترة انضمامها للاتحاد الأوروبي بحلول نهاية عام 2023، تهدد «بإثارة بعض الفوضى في الصناعة»، في وقت تواجه فيه أيضاً ركوداً محتملاً.

وفي شأن منفصل، أصدرت الشركة المشغلة لشبكة الكهرباء الوطنية البريطانية أوامرها لـ3 محطات توليد للطاقة تعمل بالفحم في المملكة المتحدة لبدء الاستعداد للعمل في حالة الحاجة إليها لإمدادات الطاقة في البلاد مع موجات البرد القارس المفاجئة.

ونقلت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية عن الشركة المشغلة، قولها إنها أعطت التعليمات في ضوء التوقعات التي تظهر أن هوامش الإمداد بالكهرباء قد تكون أكثر من المعتاد يوم (الاثنين). وستكون هذه هي المرة الأولى التي تلجأ فيها شبكة الكهرباء الوطنية هذا الشتاء إلى الاحتياطي.

وأضافت أنها تعمل أيضاً على تفعيل «خدمة مرونة الطلب الحية، التي تتيح لشبكة الكهرباء البريطانية الحصول على مرونة إضافية عندما يكون الطلب الوطني في أعلى مستوياته خلال أيام الذروة الشتوية. ومن المقرر أن يظل الأمر سارياً حتى مارس المقبل.

أسعار النفط ترتفع مدعومة بتوقعات متفائلة للصين

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس (الاثنين)، بداية تعاملات الأسبوع، بنحو 1 في المائة، إلى 88,50 دولار للبرميل لتواصل مكاسبها من الأسبوع الماضي على خلفية توقعات أقوى مع التعافي الاقتصادي المتوقع هذا العام في الصين أكبر مستورد للنفط. وزادت العقود الآجلة لخام «برنت» 88 سنتاً أو 1 في المائة إلى 88,51 دولار للبرميل بحلول الساعة 12:47 بتوقيت غرينتش، وهو أعلى مستوى منذ 18 نوفمبر (تشرين الثاني). كما ارتفعت العقود الآجلة لخام «غرب تكساس» الوسيط 76 سنتاً أو 0,93 في المائة إلى 82,40 دولار. وارتفع «برنت» الأسبوع الماضي 2,8 في المائة، في حين ارتفع الخام الأميركي 1,8 في المائة.

وكان التداول الآسيوي أبطأ بسبب عطلة بداية العام القمري الجديد، لكن محللين قالوا إن التفاؤل المرتبط بإعادة فتح الصين من المرجح أن يدفع أسعار النفط إلى الارتفاع.

وقال محللو السلع في مؤسسة «إيه إن زد» في مذكرة، وفق «رويترز»، إن البيانات تظهر انتعاشاً قوياً في السفر في الصين بعد تخفيف قيود «كوفيد-19»، مشيرين إلى قفزة 22 في المائة في الحركة المرورية على الطرق حتى الآن هذا الشهر، مقارنة بالعام الذي سبقه في 15 مدينة رئيسية في البلاد.

وقال رئيس وكالة الطاقة الدولية، فاتح بيرول، يوم الجمعة، إن أسواق الطاقة قد تشهد نقصاً في المعروض هذا العام إذا انتعش الاقتصاد الصيني بالطريقة التي تتوقعها المؤسسات المالية.

وتبعث القفزة في حركة المرور في الصين قبل عطلة رأس السنة القمرية الجديدة على التفاؤل بشأن الطلب على الوقود بعد العطلة التي تستمر أسبوعين. وقال محللو «إيه إن زد»، إن «الزيادة المتوقعة في الطلب تأتي في الوقت الذي تستعد فيه السوق لمزيد من العقوبات على النفط الروسي».

وسيضع التحالف بين الاتحاد الأوروبي ومجموعة «السبع» حداً أقصى لأسعار المنتجات المكررة الروسية اعتباراً من الخامس من فبراير (شباط)، وذلك بالإضافة إلى الحد الأقصى المفروض على أسعار النفط الخام الروسي منذ ديسمبر (كانون الأول) والحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على واردات الخام الروسي عن طريق البحر.

ووافقت مجموعة «السبع» على تأجيل مراجعة مستوى سقف أسعار النفط الروسي إلى مارس (آذار)، بعد شهر من الموعد المقرر لذلك أصلاً، لإعطاء فرصة لتقييم تبعات فرض سقف لأسعار المنتجات النفطية.

تحذيرات من انهيار أساس نمو الازدهار

«المركزي» الألماني: التطور الاقتصادي أفضل مما كان متوقعاً

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قيّم البنك المركزي الألماني الوضع الاقتصادي في ألمانيا بشكل أفضل من توقعاته التي أعلنها قبل بضعة أسابيع. وجاء في التقرير الشهري للبنك المركزي الذي نُشر أمس الاثنين: «أحدث إصدارات البيانات كانت أفضل بشكل عام مما كان متوقعاً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

وأشار البنك في تقييمه الجديد إلى تقييم أولي أجراه مكتب الإحصاء الاتحادي، الذي أفاد بأن الناتج الاقتصادي الألماني ركد تقريباً في الربع الأخير من عام 2022.

وتوقع العديد من الاقتصاديين انخفاضاً في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأخير من 2022 مقارنة بالربع السابق.

وكتب خبراء الاقتصاد في البنك المركزي الألماني، أن التضخم المرتفع وعدم اليقين فيما يتعلق بالحرب الروسية في أوكرانيا أثرا في الاقتصاد الألماني في الربع الأخير، ورغم ذلك فقد خفّت توترات الأوضاع في أسواق الطاقة بشكل ملحوظ مقارنة بالصيف. وأشار البنك إلى أن اختناقات التوريد في قطاعي الصناعة والبناء صارت أقل، كما تعمل حزم الإغاثة الحكومية مثل تلك المتعلقة بكبح أسعار الكهرباء والغاز على تخفيف عواقب ارتفاع أسعار الطاقة على المنازل والشركات.

وفي ديسمبر الماضي أدى تولي الدولة تسديد تكاليف فواتير عملاء الغاز والتدفئة المحلية إلى خفض التضخم عند مستوى مرتفع، مسجلاً 8٫6 في المائة. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي سجل التضخم 10 في المائة وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي 10٫4 في المائة.

في هذه الأثناء، يرى خبراء في بنك التنمية الألماني المملوك للدولة «كيه إف دابليو» تهديدات خطيرة على الازدهار الألماني في ظل النقص المستمر في العمال المهرة وضعف إنتاجية العمالة.

ونقلت صحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونج» الألمانية الصادرة أمس، عن دراسة أجراها بنك التنمية الألماني أن «الأساس لمزيد من النمو في الازدهار ينهار». وأضافت كبيرة خبراء الاقتصاد في البنك، فريتسي كولر - جايب بوضوح: «مزيج تقلص العمالة المحلية طويل الأمد وضعف نمو الإنتاجية يمثل تحدياً فريداً جديداً بالنسبة لنا في فترة ما بعد الحرب».

وجاء في الدراسة، أنه من أجل تجنب التوقعات القاتمة تجب زيادة الأيدي العاملة في السوق الألمانية عبر الهجرة وغيرها من التدابير. بالإضافة إلى ذلك يتعين زيادة الإنتاجية، على سبيل المثال، عبر الحد من البيروقراطية وتعزيز الابتكار.

على صعيد موازٍ، نُقل عن وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر قوله إنه على ألمانيا تقليص اعتمادها على الصين بشكل تدريجي؛ لأن فك الارتباط بالسوق الصينية سيؤدي إلى فقد وظائف في أكبر اقتصاد في أوروبا. وتعمل ألمانيا على استراتيجية جديدة تجاه الصين تنظر إلى العلاقات بشكل أكثر واقعية، وتهدف إلى تقليل الاعتماد على القوة الاقتصادية العظمى في آسيا التي تعد الشريك التجاري الأول للبلاد منذ عام 2016.

ونقلت صحيفة فيلت أم زونتاج عن ليندنر قوله إن «فصل اقتصادنا عن السوق الصينية لن يكون في مصلحة الوظائف في ألمانيا». وقال ليندنر إنه لا بد أن تصبح مناطق وأسواق العالم الأخرى تدريجياً أكثر أهمية للأعمال الألمانية خلال السنوات والعقود القادمة. وأضاف: «لا بد من تحسين الظروف السياسية من أجل ذلك».



حاويات متكدسة في ميناء هامبورغ الألماني (أ ب)

مشاركون يؤكدون أهمية دور إعادة الاستخدام والتدوير في قطاع الطاقة النظيفة

ندوة متخصصة في السعودية لتعزيز الاقتصاد الدائري وتوطين تكنولوجيا البيئة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تعزز فيه السعودية توجهها للطاقة النظيفة وحماية والبيئة والاستثمار في تكنولوجيا المناخ والذكاء الصناعي، بحثت ندوة نظمتها السفارة الفنلندية في الرياض بالتعاون مع الشركة السعودية الاستثمارية لإعادة التدوير (سرك) أخيراً، الخطوات التي اتخذتها الرياض وهلسنكي في تمكين الاقتصاد الدائري الشامل والفعال وحلول تحويل النفايات إلى طاقة.

وشدد المشاركون على أهمية تعظيم الاستثمار في تكنولوجيا الاقتصاد الدائري والطاقة النظيفة، بالاستفادة من الممكنات التي وفّرتها «رؤية 2030» وتعزيز كفاءة الموارد، مع إعادة التدوير الأكثر ذكاءً، وتحويل النفايات إلى مواد خام جديدة، وأن ذلك يسهم في خفض الاستهلاك وإعادة الاستخدام والتدوير.

من جهته، أكد رجل الأعمال عبد الله المليحي، رئيس شركة «التميز» للتقنية، أن التوجه السعودي الذي رسمه الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وضع أرضية صلبة للاستفادة من الفرص والمبادرات التي تطرحها البلاد، مشيراً إلى أن مبادرة السعودية الخضراء تستهدف التحول عن المرادم بنسبة 94 في المائة بحلول عام 2035.



وأوضح المليحي، الذي كان ضمن المشاركين في الندوة، أن مبادرة السعودية الخضراء ستمكن السلطات المعنية من التخلص من النفايات بمختلف أنواعها، مشدداً على ضرورة توعية المجتمع للإسهام في عملية إعادة التدوير والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة، متوقعاً أن تلعب «سرك» بالتعاون مع الجهات ذات الصلة، دوراً حوياً في تحقيق الأهداف المرجوة في هذا الاتجاه.

ولفت إلى أن المبادرتين الخضراوين، «مبادرة السعودية الخضراء» و«مبادرة الشرق الأوسط الأخضر»، تؤكدان المسؤولية التي تتمتع بها السعودية، في سبيل تعزيز دورها في مبادرات إدارة وضبط الانبعاثات والتحول إلى الطاقة النظيفة، مشيراً إلى أن المملكة، تحفز العالم، نحو تبني الاقتصاد الدائري والحياد الكربوني لحفظ البيئة والمناخ الصحي.

وتوقع المليحي، أن تمكن من تنفيذ مشروعات تعزيز الاقتصاد الدائري الواعد في البلاد، واستقطاب أفضل التجارب والممارسات العالمية الناجحة في مجال الخدمات البيئية وإدارة المخلفات البحرية، من خلال معالجة الانسكابات الزيتية في السواحل السعودية على البحر الأحمر والخليج العربي وإعادة تدويرها.

وبيّن، أن الجهات المعنية أقرّت أخيراً، أن إعادة تدوير النفايات في السعودية لا تتجاوز 5 في المائة حالياً، مشدداً على ضرورة الحفاظ على البيئة والاستثمار في تقنيتها، مشيراً إلى أن المركز الوطني لإدارة النفايات يبذل جهوداً مقدرة لإعادة التدوير لجعلها مورداً اقتصادياً يسهم بنحو 120 مليار ريال سنوياً بحلول عام 2035.

من ناحيته، شدد الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز «الشروق» للدراسات الاقتصادية بجازان، على ضرورة ليست فقط جلب تكنولوجيا البيئة وإعادة تدوير النفايات، وإنما أيضاً توطين صناعتها وتقنيتها في البلاد لتزيد من القيمة الاقتصادية المضافة وتعزز سياسة تنويع الاقتصاد، وخلق فرص وظيفية جديدة، وفرص للتدريب والتأهيل.

وتوقع باعشن، أن تسهم «سرك» في جذب الاستثمار الأجنبي في القطاع، الموعود بإيجاد أكثر من 23 ألف فرصة وظيفية مباشرة، ورفع الناتج المحلي لأكثر من 37 مليار ريال ورفع جودة الحياة، وذلك من خلال العمل مع شركائها من القطاع الخاص، من خلال توطين تقنيات وأساليب المعالجة والتدوير وتمكين الشراكات المحلية والعالمية للمساهمة في الاقتصاد النظيف.

ولفت باعشن، إلى أن المملكة تنتهج منهجاً عالمياً؛ بهدف تفعيل تخفيض التكلفة الكبيرة لتلوث البيئة والمناخ والكوارث الناجمة عنهما، منوهاً بأن دراسات البنك الدولي، أوضحت، أن التكلفة الاقتصادية للتلوث البيئي والمناخي، تتجاوز 86 مليار ريال سنوياً، مشيراً إلى أن النفايات وحدها تكبّد الاقتصاد العالمي بما يقدّر بـ8 مليارات ريال.

مشاركة في ندوة الاقتصاد الدائري التي عُقدت في الرياض (الشرق الأوسط)

«النقد الدولي» يختار سعودياً لرئاسة لجنة «التدقيق المخصصة» وعضوية «التقييم»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختار صندوق النقد الدولي بإجماع من أعضاء المجلس التنفيذي السعودي، عبد الله بن زرعة الذي يشغل منصب المدير التنفيذي للسعودية بالصندوق، في منصب الرئيس للجنة اختيار أعضاء التدقيق المخصصة، بالإضافة إلى عضوية لجنة «التقييم»، حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) من العام المقبل.

وتهدف لجنة اختيار أعضاء التدقيق المخصصة إلى التوصية بمرشح مناسب كعضو جديد في لجنة التدقيق الخارجي التي تشرف على التدقيق الداخلي، والمحاسبة المالية وإعداد التقارير، وإدارة المخاطر ووظائف الرقابة الداخلية، حيث إن أعضاء اللجنة تستمر تعييناتهم الدورية لمدة ثلاثة أعوام.

وتضم لجنة اختيار أعضاء التدقيق المخصصة في عضويتها الحالية المديرين التنفيذيين لكل من إيطاليا، وأستراليا، والمكسيك، وفنلندا. ومن جانب آخر، تركز لجنة التقييم على متابعة المهمة في الصندوق عن كثب وإسداء المشورة إلى المجلس التنفيذي بشأن المسائل المتعلقة بالتقييمات، بما في ذلك المخصصة بمكتب التقييم المستقل، وهو المسؤول عن إجراء التقييمات المستقلة والموضوعية لسياسات «النقد الدولي» وأنشطته، وفق جدول الأعمال الذي يتم تحديثه بشكل دوري.

وتضم اللجنة في عضويتها حالياً المديرين التنفيذيين لكل من كندا، والمملكة المتحدة، وألمانيا، وإيطاليا، والمكسيك، وسنغافورة، وزيمبابوي، إضافة إلى المدير التنفيذي للسعودية. وجاء تعيين بن زرعة استناداً إلى خبراته الواسعة ومعرفته العميقة في عدد من المجالات المالية والاستثمارية وإدارة الدين العام، وإدارة الائتمان والأصول، وتمويل الشركات والخزينة، حيث كان آخر منصب شغله هو الرئيس التنفيذي للعمليات وكبير الإداريين التنفيذيين في المركز الوطني لإدارة الدين.

وكانت السعودية قد أبرمت في أكتوبر الماضي، مذكرة تفاهم مع صندوق النقد الدولي لإنشاء مكتب إقليمي في الرياض، ليعزز حضوره في المنطقة ويقدم توصياته الاقتصادية لبلدان الخليج والإقليم. وكان وزير المالية السعودي قد أصدر قراراً في 2021 بتعيين عبد الله بن زرعة، رئيساً للمكتب التنفيذي للسعودية في صندوق النقد الدولي.

عبد الله بن فهد بن زرعة

«البحر الأحمر الدولية» تمنح عقداً بقيمة 266 مليون دولار في السعودية

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلنت «البحر الأحمر الدولية» السعودية، منح عقد بنحو مليار ريال (266 مليون دولار) لشركة «العيوني للاستثمار والمقاولات» لتنفيذ أعمال البنية التحتية والمرافق العامة للمرحلة الأولى من المخطط الرئيس لمشروع «تربل باي».

وبحسب ما ذكرته شركة «البحر الأحمر الدولية» المطورة لوجهتي «البحر الأحمر» و«أمالا» في المملكة، فإن «العيوني للاستثمار والمقاولات»، وهي من شركات المقاولات المصنفة من «الدرجة الأولى» في السعودية، ستكون مسؤولة عن توفير أحدث أنظمة البنية التحتية للمرافق الأساسية، مع الحرص على تقليص البصمة الكربونية لمشروع «تربل باي» في إطار التزام «أمالا» بالوصول إلى مرحلة تشغيل قائمة على «الحياد الكربوني» بالكامل.

وقال جون باغانو، الرئيس التنفيذي لـ«البحر الأحمر الدولية»: «تأتي ترسية عقد البنية التحتية في إطار الاستراتيجية الطموحة لـ(البحر الأحمر الدولية) الهادفة إلى الريادة والتجديد في مجال السياحة الفاخرة والمحافظة على البيئة الطبيعية. يتطلب حجم تطوير المشاريع الضخمة وسعينا الدؤوب لإرساء معايير السياحة المتجددة، إبرام شراكات نوعية هادفة يمكنها توفير بنية تحتية مرنة. ولا شك أنه بالتعاون مع شركة (العيوني للاستثمار والمقاولات)، فإننا على ثقة من أنه يمكننا معاً رسم معالم مستقبل التطوير العقاري داخل المملكة وخارجها».

وبحسب المعلومات الصادرة أمس، فإن اختيار «العيوني للاستثمار والمقاولات» جاء استناداً إلى ما تتمتع به من خبرة عريقة وكفاءات فنية وتجارية شاملة، فضلاً عن مؤهلاتها الإقليمية والعالمية التي تلبي جميع أساليب التصميم والبناء المتبعة مع معايير «البحر الأحمر الدولية» الصارمة للتنمية الشاملة المستدامة، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والمالية والاجتماعية والمؤسسية. من جانبه، قال فهد العيوني رئيس مجلس إدارة شركة «العيوني للاستثمار والمقاولات»: «تعد (البحر الأحمر الدولية) من شركات التطوير العقاري التي تتمتع برؤية مستقبلية طموحة، وهو ما يتماشى بشكل وثيق مع إرثنا العريق المتمثل في ابتكار حلول عالمية المستوى، وإرساء معايير جديدة. ويسعدنا أن نساهم في تطوير وجهاتها السياحية الرائدة، ونتطلع إلى إبراز كامل خبراتنا وإمكاناتنا القوية لتحقيق الأهداف المستدامة الطموحة لـ(البحر الأحمر الدولية)».

وأكدت شركة «البحر الأحمر الدولية» أن تحضيرات المرحلة الأولى من وجهة «أمالا» في مرسى «تربل باي»، تجري على قدم وساق، وستتكون من 8 منتجعات تقدم ما يزيد على 1200 غرفة فندقية.

وفي حال اكتمالها، ستضم الوجهة أكثر من 3 آلاف غرفة فندقية في 25 فندقاً، إلى جانب مجموعة من متاجر التجزئة الراقية والمطاعم ومراكز الاستجمام والمرافق الترفيهية.

الذهب يتراجع ترقباً لبيانات أميركية

نشاط في الأسواق مع آمال بتباطؤ الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية، الاثنين، بدعم من شركات التكنولوجيا والعقارات، إذ محت التوقعات بأن تشهد منطقة اليورو ركوداً طفيفاً؛ إثر تصريحات مسؤولي المركزي الأوروبي المتشددة التي دفعت اليورو لأعلى مستوى في تسعة أشهر.

وزاد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,4 في المائة بعدما سجل يوم الجمعة أول تراجع أسبوعي خلال العام الحالي. وقفزت أسهم شركات التكنولوجيا 1,4 في المائة مقتفية أثر نظيراتها الأميركية التي شهدت ارتفاعات يوم الجمعة بعد صدور نتائج أعمال إيجابية من عملاق خدمة البث نتفليكس.

وتراجع سهم سيمرايز الألمانية للنكهات والعطور 7,1 في المائة بعد أن أعلنت عن هامش أقل من المتوقع للأرباح قبل احتساب الفوائد والضرائب والإهلاك وإطفاء الدين لعام 2022، إلى جانب انخفاض قيمة شركة سويدنكير.

كما قفز مؤشر نيكي الياباني بأكثر من واحد في المائة أمس مقتفياً أثر زيادة شهدتها وول ستريت الأسبوع الماضي بقيادة الأسهم المرتبطة بالرقائق. وأنهى نيكي التعاملات على ارتفاع 1,33 في المائة مسجلاً 26906,04 نقطة، بعد أن زاد في وقت سابق إلى 26938,28 للمرة الأولى منذ شهر. ومن بين 225 سهماً مدرجاً على المؤشر، ارتفع 182 وتراجع 39 واستقر أربعة.

وصعد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,96 في المائة إلى 1945,38 نقطة، بعدما سجل أعلى مستوى منذ 16 ديسمبر (كانون الأول) عند 1947,88 نقطة، وتراجع الين عن أعلى مستوى في سبعة أشهر ونصف الشهر الذي بلغه الأسبوع الماضي؛ مما ساهم في دعم معنويات المستثمرين خصوصاً المصدرين. وارتفع سهم طوكيو إلكترون العملاقة لمعدات تصنيع الرقائق 2,52 في المائة. كما حقق سهم مجموعة راكوتن للبيع بالتجزئة عبر الإنترنت قفزة بلغت 3,48 في المائة، مما جعله الأفضل أداء على نيكي. وزاد سهم مجموعة سوفت بنك للاستثمار في الشركات الناشئة 1,73 في المائة، وصعد سهم فاست ريتيلنغ المشغلة لمتاجر يونيكلو 2,66 في المائة، كما ارتفع سهما شركتي تصنيع السيارات تويوتا 0,32 في المائة وسوزوكي 1,76 في المائة.

وعلى صعيد تحركات المعدن الأصفر النفيس، انخفضت أسعار الذهب الاثنين مع ترقب المستثمرين لبيانات اقتصادية أميركية هذا الأسبوع قد تؤثر على سياسة مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في المستقبل، إلا أن تراجع الدولار حدّ من خسائر المعدن الأصفر.

وتراجع سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1922,58 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 09:14 بتوقيت غرينيتش. كان الذهب قد قفز إلى أعلى مستوياته منذ أبريل (نيسان) 2022 يوم الجمعة، ونزلت العقود الأميركية الآجلة للذهب أيضا 0,2 في المائة إلى 1924,10 دولار.

وانخفض مؤشر الدولار، ما يجعل الذهب المسعر بالعملة الأميركية جاذبا لحائزي العملات الأخرى. وقال مايكل هيوسون كبير محللي السوق في «سي إم سي ماركتس»: «لا يزال الذهب عند مستوى قوي رغم تراجعه عن ذرى الأسبوع الماضي... وقد يكتسب مزيداً من الزخم بانتهاء اجتماعات البنك المركزي المقررة الأسبوع المقبل».

ويترقب المستثمرون تقرير نمو الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة للربع الأخير يوم الخميس، وبيانات الإنفاق الشخصي الأميركية يوم الجمعة قبل اجتماع الاحتياطي الفيدرالي المقرر يومي 31 يناير (كانون الثاني) وأول فبراير (شباط).

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، نزل سعر الفضة في المعاملات الفورية 0,9 في المائة إلى 23,73 دولار للأوقية، وانخفض البلاتين 0,2 في المائة إلى 1041,75 دولار، وارتفع البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1731,57دولار.

ويأتي ذلك فيما اتجه الدولار نحو التراجع لرابع جلسة على التوالي مقابل اليورو أمس الاثنين. وصعد اليورو إلى 1,0870 دولار، مقتربا من أعلى مستوى له منذ تسعة أشهر عند 1,08875 دولار.

وساعده في ذلك تصريحات عضو مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي كلاس نوت الذي قال إن أسعار الفائدة سترتفع 50 نقطة أساس في كل من فبراير ومارس (آذار)، وستستمر في الارتفاع في الأشهر التالية. ويعتبر نوت من الصقور بين صانعي السياسة، وقد تم اعتبار هذا التصريح بمثابة رد فعل ضد التقارير الأخيرة التي تفيد بأن البنك المركزي الأوروبي سوف يتراجع إلى ربع نقطة من مارس.

وارتفع الجنيه الإسترليني إلى 1,2410 دولار مقترباً من أعلى مستوى وصل إليه الأسبوع الماضي عند 1,2435 دولار، وتراجع الدولار بشكل طفيف أمام سلة من العملات إلى 101,890 بفارق طفيف عن أدنى مستوى وصل إليه منذ ثمانية أشهر عند 101,510 نقطة، واستقر الدولار عند 129,40 ين ياباني بعد التقلبات الشديدة الأسبوع الماضي بين 127,22 و131,58 ين.

القاعة الرئيسية في بورصة فرانكفورت (رويترز)

وليد خدوري

غاز شرق المتوسط: زيادة الاكتشافات والطلب والاهتمام

ازداد الاهتمام بغاز شرق المتوسط، خلال عام 2022؛ نظراً لارتفاع الطلب الأوروبي إثر الحظر الذي فرضته هذه الدول على الإمدادات البترولية الروسية، بسبب غزو أوكرانيا. ومما ساعد على زيادة الاهتمام هو النتائج المشجِّعة للاكتشافات وزيادة الإنتاج في عدد من دول المنطقة، وبروز دور الغاز بوصفه وقوداً «أخضر» بمثابة الجسر الذي يربط ما بين العصر الهيدروكربوني الحالي والعصر الهجين المستقبلي للطاقات. أدت هذه العوامل إلى زيادة الاهتمام والاستثمارات في غاز شرق المتوسط بوصفه مصدراً بديلاً يساعد في الإحلال محل الغاز الروسي لأوروبا، أسوة بالغاز القطري، والأميركي، والجزائري، والنيجيري، وغاز موزمبيق.

تحتلّ مصر المرتبة الأولى في إنتاجها للغاز في شرق المتوسط، حيث بلغ معدل الإنتاج نحو 2,1 تريليون قدم مكعب سنوياً في عام 2018، يليه الإنتاج الإسرائيلي بمرتبة ثانية منخفضة كثيراً بنحو 276 مليار قدم مكعب سنوياً، ثم تركيا في المرتبة الثالثة وبدرجة منخفضة أكثر بنحو 16 مليار قدم مكعب سنوياً، وفقاً لإحصاءات «إدارة معلومات الطاقة الأميركية». ومن المنتظر زيادة الإنتاج من الدول الثلاث، على ضوء الاكتشافات الأخيرة في كل منها، وتطوير الحقول القديمة.

وأعلنت شركة النفط الإيطالية «إيني» وشريكتها «شيفرون» الأميركية، في منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، اكتشاف حقل غاز «ضخم» في بلوك «نرجس» في المياه المصرية. وتتوقع «إيني» تطوير حقل «نرجس»، وربط بنيته التحتية باكتشاف آخر قريب تابع لها أيضاً. ولم يجرِ حتى الآن الإعلان عن حجم احتياطي الحقل، بانتظار استكمال برنامج الحفر (الذي يتطلب حفر 4 آبار استكشافية على الأقل للحصول على صورة تقريبية للاحتياطي).

وكغيرها من شركات النفط العالمية الكبرى، فقد زادت «إيني» من استثماراتها في المياه المصرية لتشمل حصصاً في بلوكات «شمال رفح»، و«شمال الفيروز»، و«شمال شرق العريش»، و«بيلاتريكس - سيتي شرقا». وتعمل «إيني» في مصر منذ عام 1954، من خلال شركة محلية، كما أن إنتاج «إيني» النفطي هو الأعلى بين الشركات الدولية في مصر، حيث تبلغ حصتها من الإنتاج حوالي 350 ألف برميل يومياً من النفط الخام.

واكتشفت «إيني» حقل «ظهر» العملاق الواقع على بعد 190 كيلومتراً شمال بورسعيد في مياه المتوسط، وطوَّرت الحقل خلال عامين. ويُعدّ «ظهر» أكبر حقل غازيّ في مصر والبحر الأبيض المتوسط، حيث تبلغ طاقته الإنتاجية القصوى 3,2 مليار قدم مكعب يومياً، بينما يتراوح إنتاج «ظهر» حول 2,7 مليار قدم مكعب يومياً. وتبلغ حصة «إيني» في الحقل 50 %، و«روسنفت» الروسية 30 %، و«بريتش بتروليوم» 20 %. ويُعدّ «ظهر» العماد الرئيس لصناعة الغاز المصرية التي تشكل أهم مصدر طاقويّ للبلاد (للمساكن والمصانع وتوليد الطاقة الكهربائية وحتى بعض وسائل المواصلات، بالإضافة إلى الصادرات). ونظراً للازدياد السنوي العالي في عدد سكان البلاد؛ حيث ارتفع عدد سكان مصر إلى حوالي 109 ملايين نسمة، ومن ثم زيادة الاستهلاك الغازي الذي يتراوح حول 1,94 تريليون قدم مكعب سنوياً خلال الفترة ما بين 2012 و2021.

وقال رئيس «شيفرون» الأميركية بيير بريبر عند إعلانه النتائج المالية للفصل الثالث من عام 2022 في ظل أزمة الغاز العالمية: «نحن نعمل لتوسيع الفرص لدينا، خصوصاً في شرق المتوسط». وأضاف أن «هذا الوقت مناسب جداً للتوقيع على عقود لتصدير الغاز، ونحن مؤهلون لتوسيع إمداداتنا الغازية».

و«شيفرون» شريك في اثنين من أكبر الحقول الغازية الإسرائيلية البحرية، حيث تملك نسبة 39,66 % من حقل «ليفايثان»، و25 % من حقل «تامارا»، حيث حصلت على حصصها هذه عند بيع أصول شركة «نوبل» الأميركية التي اكتشفت الحقلين. وتعمل «شيفرون» حالياً مع شركائها، وفقاً لنشرة «ميس» النفطية، على زيادة الطاقة الإنتاجية للحقل من 1,2 إلى حوالي 2,4 مليار قدم مكعب يومياً، مع إمكانية تصدير الإمدادات الجديدة عبر محطات الغاز المُسال المصرية. ويضيف رئيس «شيفرون» أن «توسيع الإنتاج من هذه الحقول قليل الكلفة وممكن تحقيقه. إن المتغير في الصورة هو أنه قبل أشهر معدودة كانت الأسواق الإقليمية مكتظة بالإمدادات الغازية، أما الآن فالصورة أحسن بكثير، إذ إن الزبائن على استعداد أكثر لتوقيع العقود. وهذا هو المهم جداً في صناعة الغاز».

لكن تواجه صناعة الغاز المُسال التصديرية من شرق المتوسط والدول المصدرة الأخرى للغاز المسال، صعوبة في التوصل إلى اتفاقات نهائية مع الأوروبيين؛ نظراً للخلاف حول فترة العقود الواجب توقيعها من قِبل الأقطار الأوروبية المستوردة، إذ نظراً إلى الاستثمارات الباهظة الكلفة لتطوير حقول الغاز وتشييد البنى التحتية لتكرير وشحن الغاز المسال في مصانع وناقلات متخصصة، والتي تبلغ تكاليفها مليارات الدولارات، مما يتطلب عادةً عقود استيراد تمتد نحو عقدين أو أكثر من الزمن لضمان تغطية تكاليف التصدير، فإن الأقطار الأوروبية تطالب بتقصير هذه الفترة لسنوات محدودة أقل من عدد أصابع اليد الواحدة نظراً لتطويرهم بدائل الطاقة وزيادة استيرادهم من الغاز المسال الأميركي، ومن ثم العراقيل في المفاوضات الجارية حالياً.

يتطلع المراقبون، على ضوء زيادة الطلب الأوروبي للغاز إثر حرب أوكرانيا والمقاطعة الأوروبية للغاز الروسي، لتوقيع «شيفرون» مذكرة تفاهم لتوسيع الطاقة الإنتاجية لحقل «ليفايثان»؛ أكبر حقل غاز إسرائيلي، وتوقيع مذكرة تفاهم لربط الإنتاج من حقل «أفروديت» القبرصي ذي الاحتياطي 4,2 تريليون قدم مكعب الذي يعبر المياه القبرصية والإسرائيلية، حيث إن «أفروديت» في المياه القبرصية يبعد نحو 30 كيلومتراً عن حقل «ليفايثان» الإسرائيلي.

وقد ارتفع إنتاج «شيفرون» من الحقول الإسرائيلية نحو 15 % لتبلغ حصتها نحو 597 مليون قدم مكعب يومياً، في الربع الثالث من عام 2022، وفق نشرة «ميس» التي تضيف أن إنتاج إسرائيل من الغاز الطبيعي زاد عن مليارَي قدم مكعب يومياً.

وازداد الطلب على الغاز الإسرائيلي، خلال الأشهر الأخيرة، ليرتفع إلى 723 مليون قدم مكعب يومياً، مما أتاح المجال لزيادة صادراتها من الغاز المسال، فقد جرى التوقيع على مذكرة تفاهم، خلال العام الماضي، ما بين مصر وإسرائيل والسوق الأوروبية لزيادة صادرات الغاز المسال من المحطتين المصريتين لتسييل الغاز (الوحيدتين من نوعهما في شرق المتوسط حتى الآن)، هذا بالإضافة إلى التوقيع على مذكرة تفاهم ثانية بين «شيفرون» ومصر، لتصدير الغاز من حقول «شيفرون» الإقليمية لتلبية الطلب المحلي المصري، بالإضافة إلى التصدير عبر محطتيْ تسييل الغاز المصريتين.

كما أعلنت شركة «إكسون موبيل» شراءها بلوكين في المياه العميقة المصرية المجاورة للبلوكات التي كانت قد اشترت حصصاً فيها في مياه قبرص الجنوبية. ويُعدّ هذا التوسع للشركة مطابقاً لاستراتيجية «شيفرون» في شرق المتوسط، التي تفترض أن هناك طلباً متزايداً للغاز، ومن ثم فإن الاستثمارات من قِبل الشركات النفطية الكبرى يجب أن تكون ضخمة لملاقاة زيادة الطلب.

وقد أعلنت شركة «توتال إينرجيز» الفرنسية، العام الماضي، بعد توقيع اتفاقية الحدود البحرية اللبنانية الإسرائيلية، أنها ستبدأ الحفر في عام 2023 لحقل «قانا» اللبناني، وهناك احتمال أن تشارك شركة «قطر إنيرجي» الحكومية، «توتال»، في عمليات الحفر والتطوير في الجزء من حقل «قانا» الذي يعبر المياه اللبنانية نحو المياه الإسرائيلية.

هذا، ولا تزال السلطات الإسرائيلية تمنع السلطة الفلسطينية من تطوير حقل «غزة البحري» الذي افتتحه في حينه الرئيس الراحل ياسر عرفات.

تسهل عمليات الترجمة والتخزين... وتجتذب الأطفال

تطبيقات مفيدة لمسح الوثائق وقراءة النصوص من الصور والكتب

جدة: خلدون غسان سعيد

سهّلت تطبيقات الهواتف الجوالة العديد من نواحي الحياة اليومية. ونذكر في هذا الموضوع مجموعة من التطبيقات لمسح الوثائق ضوئياً والتعرف على النصوص داخلها وقراءتها وترجمتها وتخزينها، وقراءة الكتب الرقمية وقصص الأطفال والمواقع الإلكترونية.

وثائق ونصوص

● المسح الضوئي للوثائق. التطبيق الأول هو «سويفت سكان» SwiftScan على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس»، والذي يمنح القدرة على مسح الوثائق والمستندات ضوئياً من خلال هاتفك الجوال، للتعرف على النصوص داخل تلك الوثائق بدقة كبيرة، ومن ثم تنظيم حفظ تلك الوثائق المصورة في مجلدات مختلفة وتعديل أسماء الملفات ورفعها ومزامنتها مع خدمات التخزين السحابية المختلفة. ويقدم التطبيق نموذج اشتراك شهري يبلغ 5 دولارات أو سنوياً بقيمة 25 دولاراً لمستخدمي «آندرويد»، أو 8 دولارات شهرياً أو 40 دولاراً سنوياً لمستخدمي «آي أو إس».

ويقدم تطبيق «أبل نوتس» Apple Notes على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آي أو إس» القدرة على تدوين الملاحظات، إلى جانب مسح الوثائق وتخزينها على خدمة «آيكلاود» iCloud السحابية. ويستطيع التطبيق التعرف على النصوص بشكل دقيق.

● قراءة النصوص من الصور. ويسمح تطبيق «سبيتشيفاي» Speechify على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» بقراءة النصوص من الصور والمصادر المختلفة، مثل مقالات الإنترنت ووثائق PDF، وغيرها، وهو أمر مهم لمن يعاني من صعوبة في القراءة أو لديه تحديات بصرية، أو للتعرف على نطق الكلمات عبر العديد من اللغات، من بينها العربية، والإنجليزية، والإسبانية، والفرنسية، والهندية، واليابانية، والروسية، والإيطالية، والبرتغالية والألمانية. ويسمح التطبيق باختيار صوت النطق وتغيير سرعة تشغيل المساعد الشخصي حسب الرغبة.

ويستطيع تطبيق «إميج تيكست ريدير» Image Text Reader على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» نطق النصوص من الصور التي تلتقطها بكاميرا هاتفك الجوال، وبصوت واضح.

واجهة استخدام التطبيق سلسة، حيث يكفي اختيار الصورة المرغوبة من ألبوم الصور في هاتفك أو التقاطها من خلال الكاميرا، ومن ثم اختيار الصوت الذي يناسب ذوق المستخدم وسرعة نطق الكلمات. ويدعم التطبيق العديد من اللغات التي تشمل العربية والإنجليزية.

وسيساعدك تطبيق «إميج تو تيكست & ترانسليتر» Image to Text & Translator على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» في ترجمة الكلمات الموجودة في الصور، إلى جانب قدرته على نطق الكلمات الموجودة فيها، وبدقة عالية. ويمكن الاختيار من بين أصوات عدة للاستماع إلى المحتوى النصي، وبطرق نطق مختلفة.

تطبيق «سبيتشيفاي» لقراءة النصوص من الصور ومقالات الإنترنت والوثائق عبر العديد من اللغات

ويدعم تطبيق «فويس ألاود ريدر» Voice Aloud Reader على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» مزايا التطبيقات السابقة، ويضيف إليها القدرة على قراءة النصوص من مواقع الإنترنت وملفات النصوص PDF، وحفظ الصفحات المفتوحة في التطبيق وإكمال قراءتها لاحقا. كما يدعم التطبيق تغيير نوع الخط واعتماد أوضاع النهار والليل أثناء عرض النصوص.



تطبيق «حكايات» لقراءة القصص الهادفة للأطفال باللغة العربية

كتب وقصص

● قراءة الكتب. ويعدّ تطبيق «رواق الكتب» على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» من أفضل التطبيقات قراءة الكتب والنصوص المطولة، حيث يمكن حفظ الكتاب المرغوب فيه بامتداد PDF، ومن ثم قراءته من دون وجود اتصال بالإنترنت. ويسمح التطبيق شراء الكتب المختلفة من خلاله وشحنها إلى منزل المستخدم. ويعرض التطبيق أقساماً مختلفة للكتب التي تشمل التعليم والأدب والتربية واللغة العربية والعلوم الإسلامية، وغيرها من الفئات الأخرى.

ومن جهته، يقدم تطبيق «عصير الكتب» على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» مكتبة غنية بالكتب في أقسام كثيرة تشمل الأدب والاقتصاد وإدارة الأعمال وعلوم البيئة وعلوم اللغة والطب والصحة والتقنية والخيال العلمي والجغرافيا والروايات والسياسة والشعر والتاريخ والرحلات وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة، وغيرها، معظمها كتب مجانية.

●قراءة قصص الأطفال. ويقدم تطبيق «حكايات» على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس» رسومات جميلة للأطفال تجذب انتباههم تصاحب الحكاية التي يتم قراءتها للطفل التي تشمل قصصا عن الجد والجدة أو حيوانات الغابة أو الآداب والسلوكيات أو القصص الإسلامية أو القصص التعليمية. ويناسب التطبيق الأطفال الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، أو من تعلمها حديثاً.

أما تطبيق «حدثني» على الأجهزة التي تعمل بنظامي التشغيل «آندرويد» و«آي أو إس»، فيسمح بالبحث عن القصص المرغوبة وتحميلها على جهاز الطفل ومن ثم قراءتها له أو جعله يقرأها بنفسه. وتشمل القصص التي يقدمها التطبيق «الأصدقاء والثعبان» والأمير واللصوص الثلاثة» و«التنين المشاغب»، مع توفير القدرة على شراء القصص من خلال التطبيق وإيصالها إلى المنزل. ويسمح التطبيق كذلك بتسجيل صوتك أو صوت طفلك خلال قراءة القصة ومعاودة تشغيل ذلك التسجيل لاحقا.

«تشات جي بي تي» يقدم المعلومات ويشرح المفاهيم والأفكار بجملٍ بسيطة

الجامعات الأميركية تستعد لصدمة برامج المحادثة الذكية

نيويورك: كالي هوانغ*

أثناء تصحيحه مقالات الطلاب في مادّة أديان العالم، الشهر الفائت، قرأ أنتوني أومان، أستاذ الفلسفة في جامعة ميشيغان الشمالية، ما وصفه ببساطة «أفضل مقال في الصف»، فقد تناول المقال أخلاقية منع البرقع في مقاطع واضحة وصحيحة، معزّزة بأمثلة واقعية وحججٍ دقيقة، لكن الأستاذ شعر عندها بوجود خطبٍ جلل.

برنامج محادثة ذكي

واجه أومان الطالب، وسأله إذا كتب المقال بنفسه، فاعترف الأخير أنّه استخدم برنامج «تشات جي بي تي» ChatGPT الذي يوصل المعلومات، ويشرح المفاهيم، ويوضح الأفكار بجملٍ بسيطة. وفي هذه الحالة، كان هو من كتب المقال.

وتحت تأثير مفاجأته بهذا الاكتشاف، قرّر أومان تغيير طريقة كتابة المقالات في صفّه لهذا الفصل، عبر إجبار الطلّاب على كتابة مسودّات أوّلية في غرفة الصف، باستخدام متصفّحٍ يراقب ويضبط نشاط الكومبيوتر، وتقديم شرحٍ في المسودّات الأخيرة لكلّ مراجعة قاموا بها. ويخطّط أومان، الذي قد يتخلّى عن فكرة كتابة المقالات في الصفوف المقبلة، أيضاً لتحويل «تشات جي بي تي» إلى موضوعٍ في مواده، وحثّ الطلاب على تقييم إجاباته.

من جهته، قال أومان: «لن يقتصر ما يحصل في الصفوف على بعض الأسئلة التي سنناقشها نحن البشر بعد الآن، بل سيشمل أيضاً تحليل ما يفكّر به هذا البرنامج الذكي الغريب».

وبدأ الأساتذة ورؤساء الأقسام والإداريون في جامعات أخرى في أنحاء مختلفة من البلاد تغيير شكل الصفوف استجابة لبرنامج «تشات جي بي تي»، الذي قد يكون الشرارة لنقلة هائلة في عالم التعليم والتعلّم.

ويعمل اليوم بعض الأساتذة على وضع تصاميم جديدة كلياً لموادهم من خلال تغييرات تشمل زيادة عدد الاختبارات الشفهية، وعمل المجموعات، والتقييمات المكتوبة بخطّ اليد بدل الطباعة.

ذكاء صناعي «توليدي»

تأتي هذه الخطوات ضمن تخبّط حقيقي، سبّبته موجة تقنية جديدة تُعرف بالذكاء الصناعي التوليدي، ويُعدّ «تشات جي بي تي»، الذي خرج للعلن في نوفمبر (تشرين الثاني) من شركة «أوبن أيه آي»، الجبهة الأمامية لهذه النقلة.

ويولّد برنامج المحادثة المذكور نصوصاً مترابطة ودقيقة بشكلٍ مخيف استجابة لطلبات سريعة، ما دفع النّاس إلى استخدامه لكتابة رسائل الحب، والشعر، والخيال، حتّى الفروض المدرسية والجامعية.

قلب هذا الأمر الحال في بعض المدارس المتوسطة والثانوية حيث يحاول الأساتذة والإداريون اليوم تبيان ما إذا كان الطلاب يستخدمون برنامج المحادثة الروبوتي هذا لأداء فروضهم. ومنذ ظهوره، عمدت بعض المدارس الحكومية في نيويورك وسياتل إلى حجب هذه الأداة عن شبكات «واي - فاي» والأجهزة المستخدمة في الحرم لمنع الغش، رغم أنّ الطلاب ما زالوا قادرين على المواربة والوصول إلى الروبوت.

أمّا مؤسسات التعليم العالي، كالكلّيات والجامعات، فلا تزال متردّدة في منع أداة الذكاء الصناعي، لأنّ الإداريين يشكّكون بفاعلية هذه الخطوة، ولا يريدون التأثير على الحريّة التعليمية، ما يعني أنّ طريقة التعليم هي التي ستشهد تغييراً. في هذا السياق، قال جو غلوفر، عميد جامعة فلوريدا: «نحن نحاول مأسسة السياسات العامّة التي تدعم دون شكّ سلطة أعضاء الهيئة التدريسية في إدارة الصفوف، بدل استهداف وسائل غشّ معيّنة، لأنّ هذا الابتكار لن يكون الأخير الذي علينا التعامل معه».

هذا الأمر دقيق إلى حدّ بعيد، ولا سيما أن الذكاء الصناعي التوليدي لا يزال في أيّامه الأولى. إذ من المتوقّع أن تطلق شركة «أوبن أيه آي» قريباً أداة أخرى اسمها «جي بي تي 4» تتميّز بقدرات أفضل في كتابة النصوص مقارنة بالإصدارات السابقة. بدورها، طوّرت شركة غوغل برنامج محادثة روبوتيا ذكيا منافساً، أسمته «لامدا» LaMDA، وتدرس «مايكروسوفت» استثماراً بقيمة 10 مليارات دولار في «أوبن أيه آي»، فضلاً عن أنّ كثيراً من شركات وادي سيليكون الناشئة كـ«ستابيليتي إي آي» و«كاراكتر إي آي» تعمل على ابتكار أدوات ذكاء صناعي توليدي أيضاً.

وتحوّل «تشات جي بي تي» اليوم إلى موضوع أساسي على جداول أعمال كثير من الجامعات التي يعمل إداريوها على قرارات قوية للتعامل مع هذا الأمر، وعلى استضافة نقاشات واسعة للاستجابة للأداة تنتهي غالباً بتوصيات تحثّ على التأقلم مع التقنية.

رصد السرقات الأدبية

في سياق متصل، يعمل المحاضرون في جامعات عدّة، أبرزها جورج واشنطن في واشنطن، وروتجرز في نيوجيرسي، وأبالاش الحكومية في كارولينا الشمالية، على التخلّص تدريجياً من الواجبات المنزلية وفروض الكتاب المفتوح، التي أصبحت وسيلة تقييم مسيطرة خلال الجائحة، ولكنّها تبدو اليوم هشّة أمام روبوتات المحادثة، واستبدالها بواجبات داخل الصفّ، ومقالات مكتوبة بخطّ اليد، وأعمال المجموعات، واختبارات شفهية.

وتلجأ بعض الجامعات أيضاً إلى تدريس الطلّاب عن أدوات الذكاء الصناعي الجديدة. فقد كشفت جامعات بافالو في نيويورك، وفورمان في كارولينا الشمالية، عن خطط لإدخال مناقشة أدوات الذكاء الصناعي ومبادئ كالنزاهة الأكاديمية في مواد أساسية تُعطى لطلّاب السنة الأولى أو التمهيدية.

من جهتها، اعتبرت كيلي أهونا، مديرة قسم النزاهة الأكاديمية في جامعة بافالو، أنّه «علينا إضافة سيناريو عن هذا الأمر ليرى الطلّاب نموذجاً حقيقياً. نحن نريد تجنّب وقوع الأمور بدل ضبطها عندما تحصل».

ولأنّ سوء استخدام أدوات الذكاء الصناعي لن ينتهي على الأرجح، بدأ بعض الأساتذة والجامعات استخدام أجهزة رصد لاستئصال هذا النشاط. وكانت خدمة «تورنيتن» المتخصصة في رصد السرقات الأدبية قد أعلنت عن عزمها إدراج مزيد من مزايا تعريف الذكاء الصناعي كـ«تشات جي بي تي» خلال العام الحالي.

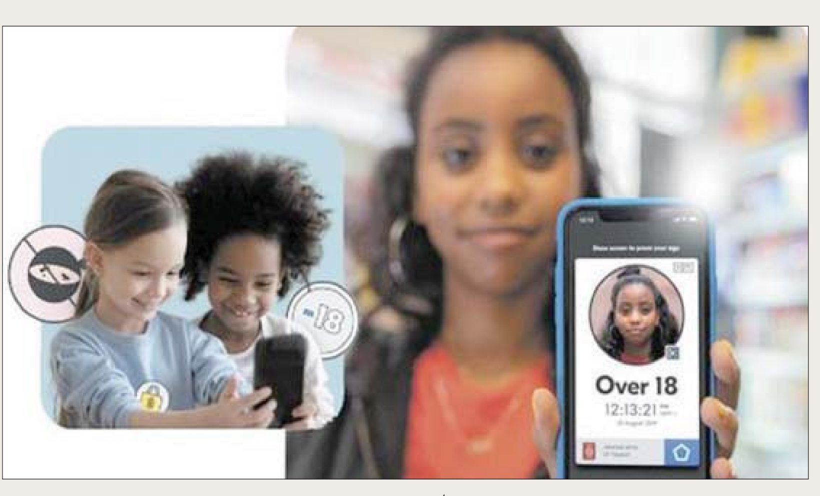
علاوة على ذلك، عمد أكثر من 6 آلاف أستاذ في جامعات هارفرد، وييل، ورود آيلاند، إلى الاشتراك في برنامج «جي بي تي زيرو» GPTZero الذي يعد برصد أي نصّ من إنتاج الذكاء الصناعي، على حدّ تعبير إدوارد تيان، مصمم البرنامج وطالب في مرحلة التخرّج في جامعة برينستون.

* خدمة «نيويورك تايمز»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

توصيات لتأمين بيئة تواصل آمنة

منتجات ممتازة لحماية خصوصية الأطفال الرقمية



تطبيق «يوتي»

تطبيق «بريفو»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وجدت دراسة أجرتها منظّمة «اليونيسيف» أنّ واحداً من كلّ ثلاثة مستخدمي إنترنت حول العالم أصغر من 18 عاماً.

ويسمح الأهل الآن لأولادهم في الحضانة باستخدام هواتفهم الذكية وأجهزتهم اللوحية لمشاهدة البرامج والتلهّي بالألعاب.

وزاد استخدام الطلّاب الإنترنت أخيراً؛ بسبب التعليم عن بعد الذي بدأت المدارس في تقديمه خلال جائحة «كورونا».

بدورها، اعتادت المدارس الاعتماد على التقنية، التي زادت سهولة وفعالية وشمولية التعليم في بعض الحالات، حتّى إن بعضها استبدل أجهزة الكومبيوتر بدفاتر الملاحظات والكرّاسات.

ولكن بعض القواعد التنظيمية المتعلّقة بخصوصية الأولاد على الإنترنت يعود إلى أكثر من 20 عاماً، وباتت تلك القواعد غير صالحة، وخصوصاً أنّ معظمها يتعامل مع الأولاد بين 13 و17 عاماً على أنّهم بالغون، فضلاً عن أنّ كثيراً من المنتجات والخدمات الإلكترونية لم تُصمّم للتعامل مع الأطفال على أنّهم جمهور أساسي.

توصيات آمنة

في إطار جهودها المستمرّة لمساعدة المنظّمات على تأسيس بيئة رقمية آمنة وحافظة لخصوصية الصغار، أصدرت «رابطة المقاييس» بـ«جمعية المهندسين الكهربائيين الأميركية (IEEE Standards Association)» أخيراً النسخة الثانية من تقريرها «دراسات تطبيقية لتصميم تجارب رقمية جديرة بالثقة للأطفال»، وتتضمّن المنتجات الثمانية التالية التي تتواصل مع الأولاد بطريقة تناسب سنّهم، وتجمع البيانات بشكلٍ محدود، وتقدّم طرائق محسّنة للحصول على أذونات الأهل.

● المنصة التعليمية «300 أم ليرنينغ بورتال (300M Learning Portal)». تقدّم هذه المنصّة، من تطوير شركة «فيوتشر شفت» الاستشارية، محتوى مناسباً وملائماً لسنّ المستخدم، وتعمد إلى جمع كمية طفيفة من البيانات، في مسعى منها لحماية هويات المستخدمين الصغار. تُستخدم هذه المنصّة في نحو ألفي مدرسة في 17 ولاية هندية ووصلت إلى ما يقارب 10 ملايين طفل.

● روبوت «هارو (Haru)». يقدّم «هارو»، الذي طوّره معهد هوندا البحثي، نشاطات وروايات قصصية تفاعلية مع الحدّ الأدنى من جمع البيانات. يستهدف الروبوت الأولاد بين 6 و16 عاماً، وصُمّم مع أخذ الاعتبار بصحّتهم، وسلامتهم، وأمنهم، وتعليمهم، وتخالطهم الاجتماعي. يطلب الروبوت موافقة الأهل أو المدرّسين قبل استخدام وظائفه المتقدّمة.

● تجمع «آي تيتش» التدريسي (iTeach). يلعب هذا التجمّع من المدارس الثانوية في الهند دور الجسر بين المدرسة والحياة المهنية لمساعدة الطلّاب المتحدّرين من بيئة اجتماعية - اقتصادية متواضعة على نشل أنفسهم من الفقر.

تنتهي الصفوف في 54 مدرسة إنجليزية حكومية في مدينتي بونة ومهاراشترا عند الصف السابع، ما يحرم الطلاب من الدراسة الجامعية ويحدّ من فرصهم المهنية. يوفّر تجمّع «آي تيتش» للطلّاب أجهزة لوحية مجهّزة ببرمجيات تمنع الوصول إلى محتوى غير ملائم لهم.

● منصة «كوليبري (Kolibri)» التعليمية. توفّر هذه الشركة محتوى تعليمي في لغاتٍ ومجالات عدّة لطلاب مرحلة ما قبل الجامعة، الذين يعيشون في مناطق لا يتوفّر فيها اتصالٌ بالإنترنت. تعمل المنصّة، التي لا تجمع كثيراً من البيانات، على أجهزة غير باهظة وعادية. تتبع مواد المنصّة معايير المنهاج الوطني في تقديم تعليم ملائم لسنّ المستخدمين.

احتياجات خاصة

● مجموعة «ليغو (Lego Group)». تستخدم المجموعة إذناً أبوياً قابلاً للتحقّق لدعم حقوق الأطفال ورفاهيتهم على شبكة الإنترنت. تعتمد على مولّد لأسماء المستخدمين يعفي الطفل من اختيار واحد قد يتضمّن خطأً معلوماتٍ شخصية قد تعرّف عنه. تفرض المجموعة الحصول على إذن أبوي قابل للتحقّق قبل إتاحة تجارب رقمية متقدّمة.

● «أوتسيمو (Otsimo)». يقدّم هذا التطبيق المصمّم للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ألعاباً تطويرية تناسب مستوى كلّ مستخدم، مع التركيز على المهارات الإدراكية، والاجتماعية، واللغوية، بالإضافة إلى تمارين للكلام.

يطلب «أوتسيمو» إذن الأهل للسماح باستخدام هذه المزايا التي تتطلّب كاميرا وميكروفوناً.

● «يوتي (Yoti)». تساعد منصّة «يوتي» للهوية الرقمية المنظّمات في التحقّق من سن المستخدم وتلتزم القانون البريطاني الخاص بتصميم محتوى مناسب للسنّ. تطلب «يوتي» من الأطفال تأكيد سنّهم ولا تخزّن أيّ بيانات، وتعتمد إجراءات للتثبّت من السنّ، أبرزها التقدير بالاعتماد على ملامح الوجه، والتحقّق من جهات مرجعية مثل مشغّل خدمات الهاتف.

● «بريفو (Privo)». يطوّر «بريفو» برمجيات وحلولاً تحفظ الهوية، ويقدّم وسائل لتنظيم أذونات الأهل من خلال تقنية الإذن الأبوي القابل للتحقّق. والتزاماً منه بقوانين الخصوصية والسلامة، يعوق البرنامج وصول الصغار إلى المحتوى في مستويات خدمة محدّدة مسبقاً.

خاتم للمراقبة الصحية وجهاز لمراقبة الطيور

أدوات جديدة

واشنطن: غريغ إيلمان*

إليكم بعض التقنيات الطريفة من معرض الإلكترونيات الاستهلاكية في لاس فيغاس في دورته لهذا العام.

● خاتم «سيركيولار» الذكي للمتابعة الصحية Circular health smart ring.

إنّ دخول خواتم «سيركيولار» الذكية إلى ثورة الصحّة الفردية لتسجيل أنماطٍ صحيّة محدّدة خلال اليقظة أو النوم مثير للحماس. ومن المتوقّع أن يصبح الخاتم الأوّل القابل للشحن متوفراً في الأسواق في فبراير (شباط) المقبل. يضمّ الخاتم مزايا مراقبة مدمجة لمتابعة التنفّس، والصحة الشخصية، وإرسال توصيات ذات صلة عبر تطبيق مزوّد بيانات مسجّلة. يحلّل خاتم «سيركيولار» البيانات، ويقدّم تقارير حول مؤشرات كمعدّل ضربات القلب، والطاقة، ومعدّل التنفّس، ومستويات الأكسجين في الدم. تزعم شركة «سيركيولار» أنّ خاتمها يقيس النشاط الجسدي ويحسّن التعافي بفضل قياساته المقويّة. باختصار، يتيح لكم هذا الخاتم مراقبة توجهاتكم وإحراز التقدّم والاستفادة من نصائح مخصصة لكم لتعزيز طاقتكم الحياتية وتحسين أدائكم اليومي على المدى الطويل.

يحتاج الخاتم، الذي شبّهه ممثّلو الشركة بأجهزة كـ«فيتبت»، إلى 45 دقيقة من الشحن، ويعمل لمدّة أربعة أيّام، قبل أن يحتاج إلى الشحن من جديد، ويساعدكم على الاستيقاظ بواسطة ذبذبات صامتة مضبوطة، وفقاً للمنبّه الذكي. سيتوفّر الخاتم بأربعة ألوانٍ، هي: الفضي، والأسود، والذهبي الزهري، والذهبي، بسعر 284 دولاراً. www.circular.xyz





خاتم «سيركولار»

● «بيرد بادي» The Bird Buddy... جهاز مدعومٌ بالذكاء الاصطناعي لمراقبة طيور الطنّان hummingbird.

يستخدم الجهاز الذكاء الاصطناعي لالتقاط الصور والفيديوهات لـ350 نوعاً مختلفاً من طيور الطنّان، بسرعة طيران تصل إلى 96,5 كلم في الساعة. يشغّل جهاز استشعار الحركة الكاميرا المثبّتة أمام عشّ الطيور لالتقاط صور الطير، ومن ثمّ يعالج هذه الصور بواسطة خوارزميته لتحديد النوع، وأخيراً، يعلم المستخدم بالنتائج بواسطة تطبيق «بيرد بادي».

صُنع «بيرد بادي»، الذي من المتوقّع أن يُطرح في الأسواق هذا العام، من مواد مدوّرة ومستدامة وسيتميّز بتصميم عصري وعملي. علاوة على ذلك، يتيح لكم الجهاز إضافة بعض الإكسسوارات؛ كسقفٍ شمسي لتزويد الكاميرا بالطاقة. يتضمّن «بيرد بادي» الكاميرا القابلة للشحن، وجهاز استشعار الحركة، وميزة التعرّف على الطيور المدعومة بالذكاء الاصطناعي نفسها التي أتت في النموذج الأوّل. وأخيراً، انتظروا الإعلان عن سعر المنتج قبيل إطلاقه.

• خدمات «تريبيون ميديا»

«تنفيذي» بريطاني يطور الرابطة... وأسعار التذاكر مسؤولية الأندية... والتوزيعات المالية لن يغيرها رونالدو

«120 دولة» ستشاهد الدوري السعودي... والعفالق: سنصحح جودة النقل التلفزيوني قريباً

الرياض: فارس القزي ولولوة العنقري


غاري كوك سيكون رئيساً تنفيذياً للرابطة (الشرق الأوسط)

عبد العزيز العفالق رئيس رابطة الدوري السعودي أمس خلال المؤتمر الصحافي (تصوير: صالح الغنام)

أعلنت الجمعية العمومية في رابطة دوري المحترفين السعودي لكرة القدم تشكيل مجلس إدارة جديد برئاسة المهندس عبد العزيز العفالق، وتعيين سعد اللذيذ نائبا للرئيس، فيما عُين البريطاني غاري كوك صاحب التجارب الرياضية الدولية رئيسا تنفيذيا في الرابطة، علما بأنه تولى من قبلُ منصب الرئيس التنفيذي في نادي مانشستر سيتي الإنجليزي لمدة 3 سنوات، كما عمل في نادي ويغان الإنجليزي، وكذلك في شركة نايكي.

وشغل اللذيذ أيضا منصب المدير التنفيذي للرابطة عام 2016، ثم عين وكيلاً للشؤون الفنية والاستثمار في هيئة الرياضة عامي 2015 و2016.

وبحسب المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس في العاصمة الرياض بحضور عبد العزيز العفالق رئيس الرابطة، فإن عضوية مجلس الإدارة ضمت إلى جانب غاري كوك، السعودي عادل ملاوي، والبريطاني بيتر هوتون، ولمياء بن بهيان ممثلة عن اتحاد الكرة السعودي.

من جهته، قال عبد العزيز العفالق رئيس مجلس إدارة رابطة الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم إن «مشاكل النقل التلفزيوني التي يعاني منها الناقل التلفزيوني للدوري السعودي (شبكة إس إس سي) يتم معالجتها حاليا، وإن هناك مساعي لتجاوز هذه الأخطاء في جودة النقل، خصوصاً انقطاع البث أثناء المباريات، الذي بدا ملاحظاً وبشكل كبير في الفترة الأخيرة».

وتابع: «لدينا ملاحظات كثيرة وسنحلها قريبا».

وكشف العفالق أن الدوري السعودي يصل بثه التلفزيوني إلى نحو 120 دولة، وبات مطلوباً وبشكل كبير في أسواق مختلفة.

وشدد رئيس الرابطة على أن المرحلة المقبلة عبارة عن مسار استثماري بحت وكبير جدا، وهو السبب الذي جعلهم يقرون مجلس إدارة جديدا؛ لتصبح هناك استقلالية كاملة للمجلس في اتخاذ قراراته.

وأشار إلى أن التعاقد مع كبار النجوم في الدوري السعودي من أهم المحفزات للفت أنظار الرعاة، وقريبا سيتم مشاهدة رعاة كبار في الدوري السعودي.

وأوضح أن مسألة تحديد توقيت المباريات التي تواجه انتقادات لاذعة من الجماهير السعودية من اختصاص لجنة المسابقات، وهناك لوائح تضبط ذلك.

ووسط مطالبات بتغيير التوزيعات المالية بعد تعاقد النصر مع رونالدو، أكد العفالق أن التوزيعات المالية لحقوق النقل التلفزيوني ستبقى كما هي في النظام الأساسي، ولن تتغير بمجرد أن هناك ناديا لديه مشاهدات تلفزيونية أكثر من غيره.

وأكد أن تحديد أسعار تذاكر المباريات التي تحولت إلى قضية ذات جدل كبير مسؤولية الأندية وليس الرابطة.

من ناحيته، قال غاري كوك الرئيس التنفيذي للرابطة إنه يتطلع لبدء فوري في العمل بالرابطة لتحقيق الطموحات السعودية، وجعلها قوة في كرة القدم العالمية.

ويعد غاري كوك من أشهر المديرين التنفيذيين في إنجلترا وأوروبا، حيث عمل من قبل مع مختلف الأندية والمؤسسات الرياضية، التي لا ترتبط فقط بكرة القدم، بل في الألعاب والرياضات الأخرى، ليقدم نفسه كأحد العقول المبتكرة التي تهدف باستمرار إلى تطوير جوانب اللعب، والعمل ضمن إطار مؤسسي يضمن النجاح والإنجاز في مختلف جوانب المنظومة.

ويُعرف عن غاري كوك أنه مدير تنفيذي رياضي بريطاني، حيث عمل من قبل مع نادي مانشستر سيتي بين عام 2008 وحتى عام 2011، بالإضافة إلى عمله مع شركة الملابس الرياضية الشهيرة «نايكي»؛ ليحصل على شهرة عالمية في مجال الإدارة والتسويق الرياضي، جنباً لجنب مع عمله في منظمة فنون القتال المختلطة من عام 2012 وحتى عام 2016.

ورغم أنه ولد وترعرع في بريطانيا، وبالتحديد في مدينة برمنغهام الإنجليزية، فإنه انتقل عام 1985 إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث بدأ العمل مع شركة «نايكي» للملابس الرياضية منذ عام 1996، حتى وصل إلى رئاسة مشروع «براند جوردان» الخاص بنجم كرة السلة الأميركي الأسطوري مايكل جوردان، وعمل عن قرب مع اللاعب الشهير لفترة طويلة في أميركا.

وعاد بعد ذلك كوك إلى إنجلترا من جديد ليعمل رئيسا تنفيذيا لنادي مانشستر سيتي الإنجليزي، حيث تعاقد مع المدرب مارك هيوز لتولي منصب المدير الفني للنادي. ونجح كوك في التعاقد مع عدد من اللاعبين الذين صاروا أساطير فيما بعد لنادي مانشستر سيتي؛ مثل البلجيكي فينسنت كومباني، والأرجنتيني بابلو زاباليتا، بالإضافة إلى الإنجليزي جون رايت فيليبس.

وعمل غاري كوك لبعض الوقت مع ملاك مانشستر سيتي الجدد، بعد استحواذ مجموعة أبوظبي الاستثمارية على النادي بشكل رسمي، ليتعاقد مع البرازيلي روبينيو قادماً من صفوف ريال مدريد الإسباني، ويؤسس لمرحلة جديدة داخل الفريق الإنجليزي من أجل المنافسة بقوة على الألقاب المحلية والقارية، حتى رحيله فيما بعد.

وحاول غاري كوك أثناء عمله في مانشستر سيتي إحضار النجم البرازيلي كاكا إلى صفوف الفريق الإنجليزي، لكنه فشل في إتمام هذه الصفقة، موضحاً أن نادي ميلان الإيطالي كان السبب في توقف المفاوضات وانهيارها بين جميع الأطراف. وأشرف كوك أيضاً على إصلاح شامل للقاعدة التدريبية للسيتي في كارينغتون، وحدد جولة صيفية لعام 2009 في جنوب أفريقيا، حيث التقى الفريق حينها بنيلسون مانديلا.

وخلال عمله مع مانشستر سيتي، ساهم كوك في رحيل المدرب مارك هيوز عن قيادة الفريق، ولعب دوراً رئيسياً في التوقيع مع الإيطالي روبرتو مانشيني لتولي منصب المدير الفني للنادي، الذي نجح فيما بعد في قيادة الفريق للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز عام 2012 بعد غياب وصل إلى نحو 44 عاماً.

وفي سبتمبر (أيلول) 2011، قام الرئيس التنفيذي «غاري كوك» بتقديم استقالته لنادي مانشستر سيتي وتمَّ قَبولُها من جانب الإدارة، كما علَّق الرئيس «خلدون المبارك» على القرار قائلا: «لقد أسهم غاري إسهاماً ملحوظاً لتطوير كرة القدم في مانشستر سيتي على مدى السنوات الثلاث الماضية، وينبغي أن نشِيد بإنجازاتِه التي لا يُمكن لأحدٍ التغاضي عنها على كافَّة الأصعدة، حيث إن النادي قد شهد نمواً لا مثيل له تحت إشرافه، فقد حقق نجاحاً في المنظَّمة ككلٍّ من موظفين وخدمات متضمنة النشاط التجاري والاجتماعي، وهناك المزيد من المشاريع التي كان يسعى لتنفيذها في المستقبل».

من جانبه قال غاري كوك: «يُشرفني القرار الذي اتخذته في نادي مانشستر سيتي، إن الامتياز كان يعوض جزءاً من بعض الأشياء، لكن التركيز على الشخصية يُنقص من إنجازاتٍ رائعة من أولئك الذين يعملون في أندية كرة القدم. وهذا تسبب في النهاية أن أتخذ هذا القرار وأُقدم استقالتي لأنني أعتقد أن هذا في مصلحة النادي».

وبعد عام تقريباً، تولى كوك منصب نائب الرئيس التنفيذي والمدير العام لأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا في اتحاد رياضة «يو إف سي»، وهي بطولة القتال النهائي والمعروفة اختصاراً بـ«يو إف سي»، التي تديرها شركة أميركية مختلطة لترويج فنون القتال المختلطة مقرها في لاس فيغاس، ليعمل معها حتى عام 2016.

وبعيداً عن مجال كرة القدم والرياضة بشكل عام، أسس غاري كوك شركة «أي تو جلوبال» ليكون الرئيس التنفيذي لها، وهي شركة مختصة بتقديم الحلول والخدمات في مجال تكنولوجيا المعلومات، وأكدت وسائل إعلام إنجليزية في وقت سابق من عام 2022 أن غاري كوك يستعد لتولي منصب الرئيس التنفيذي لنادي ديربي كاونتي الإنجليزي، لكن المفاوضات لم تتقدم بين الطرفين خلال الفترة الماضية.

الخبير الجعيثن قال إن إثارة خارج الملعب ستكون حاضرة في «الدرة»

استنفار في النصر والاتحاد قبل «كلاسيكو السوبر السعودي»


جدة: إبراهيم القرشي

فريق الاتحاد أظهر رغبته في استمرار السيطرة على المواجهات المباشرة (المركز الإعلامي بنادي الاتحاد)


رونالدو يشكل بارقة أمل للنصراويين في كلاسيكو السوبر الناري (المركز الإعلامي بنادي النصر)

تحط بعثة فريق الاتحاد رحالها في العاصمة الرياض، اليوم (الثلاثاء)، بعد أن فضّل الجهازان الفني والإداري مغادرة الفريق جدة مبكراً للتعود على الأجواء وأرضية ملعب الملك فهد الدولي، الذي ينتظر أن يحتضن الحصة التدريبية الأخيرة للفريق، تأهباً لمواجهة النصر في نصف نهائي كأس السوبر (الخميس).

في حين فرض البرتغالي نونو سانتو، مدرب الاتحاد، طوقاً من السرية على تحضيرات فريقه المقامة على ملعب الأمير فيصل بن فهد بمعقل النادي، لتجنب اكتشاف مخططه التكتيكي للمباراة التي سيدخلها متسلحاً بجماهيره التي ستوجد بكثافة لمساندة الفريق لتجاوز منافسه وبلوغ نهائي البطولة.

وحرص المدرب سانتو على متابعة مواجهة منافسه النصر أمام الاتفاق، أول من أمس، وتدوين نقاط قوة وضعف الفريق للاستعانة بذلك خلال رسم المنهجية التكتيكية لموقعة الخميس، سعياً للظفر ببطاقة التأهل للنهائي.

نونو سانتو (الشرق الأوسط)

وتنفس مدرب الاتحاد الصعداء بعودة الثنائي عبد العزيز البيشي ورومارينهو للمشاركة في التدريبات الجماعية، عقب انتهاء الأول من برنامجه العلاجي، بينما اجتاز الثاني الاختبارات الطبية للتأكد من سلامته، ويتجه مدرب الاتحاد اليوم لوضع ملامح المنهجية التكتيكية التي سيدخل بها المباراة عقب وقوفه على خياراته العناصرية وتوجيههم لعدد من النقاط الفنية للاستفادة منها.

ويرى المدرب الوطني بندر الجعيثن أن المباراة ستكون صعبة على الفريقين، قياساً بما يملكانه من لاعبين مميزين في الخطوط كافة، مرجحاً أن يتجه المدربان البرتغالي سانتو والفرنسي رودي غارسيا، مدرب النصر، للتغيير بالمنهجية التكتيكية التي سيتم اعتمادها للمباراة في ظل حساسيتها وأهميتها، كونها لن تمنح الخاسر أي مجال للتعويض باعتبارها بخروج المغلوب.

وأكد الجعيثن، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن نقاط قوة الاتحاد تعتمد على الأطراف ومحترفه رومارينهو وامتلاكه خط دفاع قوياً مقابل النصر كذلك الذي يمتاز بقوة هجومية ضاربة وخط دفاعي قوي.

وقال الجعيثن: «الإثارة بين الفريقين خارج الملعب أعطت الناديين زخماً كبيراً من شدة التنافس... وإذا نظرنا فنياً نجد أن النصر قد يكون أفضل حالاً بحكم تصدره الدوري... والاتحاد في المركز الثالث، إلا أن مثل هذه المباريات تختلف تكتيكياً كونها لخروج المغلوب والعناصر الموجودة بالفريقين جميعها عناصر مميزة في الأداء والخبرة والعمل التكتيكي».

وأضاف: «وجود كريستيانو رونالدو مع النصر أعطى ثقة كبيرة في الناحية الهجومية... وأصبح النصر قوياً في المقدمة، إلا أنه يحتاج إلى انسجام مع المجموعة بشكل أكبر، وهو ما لوحظ في المباراة الماضية أمام الاتفاق كأول ظهور للاعب البرتغالي الذي كان جيداً بحكم قوة الدوري والحالة البدنية والمتغيرات الكثيرة التي تؤثر بشكل كبير على اللاعب، ولكن سمعة اللاعب موجودة في الملعب».

واستطرد الجعيثن: «الاتحاد قوي في تكاتفه وقتاليته على الكرة، وأيضاً على صعيد اللاعبين الأجانب وفي مقدمتهم رومارينهو وطارق حامد، وفي الخلف أحمد حجازي، ومدرب الاتحاد تمكن من إتقان العمل في الناحية القتالية في الأداء، خصوصاً في المناطق التي يحصل فيها الضغط بوسط الملعب... ناهيك عن المهارات التي يتمتع بها عبد العزيز البيشي وعبد الرحمن العبود على الطرفين، دوماً ما يكون ذلك مصدر قوة للاتحاد».


غارسيا (الشرق الأوسط)

وأشار الجعيثن إلى أن المباراة تكتيكياً ستكون مختلفة من ناحية الانضباط التكتيكي والكثافة العددية، مضيفاً: «الأوراق المؤثرة ستكون عليها رقابة والمباراة ستكون مغلقة وستتحكم فيها خبرة اللاعبين ومدى دورهم وتركيزهم في أجواء المباراة».

وشدد على أن جمهور الفريقين سيكونون العنصر الأبرز كذلك في المباراة، وسيسهمون في شحذ همم اللاعبين لإظهار أبرز ما لديهم في المباراة وخروجها بصورة جمالية تعكس التطور الكبير والتنافس بين فرق دوري «روشن» السعودي للمحترفين.

بينما أشار إلى أن قوة النصر في رونالدو رغم عدم انسجامه بشكل كامل مع الفريق حتى الآن، إلى جانب تاليسكا الذي يقدم مستوى لافتاً، منوهاً بأن دفاع الفريقين متكافئ وسمعة اللاعبين كذلك.

وأكد الجعيثن أن حسم المباراة سيكون عبر استغلال أنصاف الفرص للتسجيل، كون الأخطاء البسيطة قد تؤثر على الفريقين، وقد يسهم خطأ بسيط في أن يكلفك المباراة كاملة.

ويراقب الاتحاديون عن كثب تحضيرات فريقهم للمواجهة الحاسمة، وسط تطلع إلى تمكنه من خطف بطاقة التأهل للنهائي، ومواصلة تقديم المستويات المميزة التي بات يقدمها مؤخراً، والتي كان آخرها تحقيق فوز عريض على الفيحاء بثلاثية نظيفة في دوري «روشن» السعودي للمحترفين.

بينما تستنفر الإدارة الاتحادية طاقاتها لتجهيز الفريق بصورة مميزة، استعداداً للمباراة المهمة في الوقت الذي تم فيه رصد مكافأة خاصة للاعبين في حال الفوز وبلوغ النهائي، وكذلك مكافأة مجزية لتحقيقهم اللقب.

ويسعى النصر إلى تحقيق فوز مدوٍّ لأجل الحضور في نهائي كأس السوبر الأحد، فضلاً عن رغبته في إيقاف حالة التفوق الاتحادي في المواجهات المباشرة الأخيرة.

ويعمل النصر على تعزيز صفوفه بحارس المرمى الأرجنتيني روسي خلفاً للمصاب أوسبينا.

وسيكون رونالدو محفزاً للنصراويين وهو يلعب بين صفوفهم أمام الاتحاد الطامح نحو تأكيد هيمنته في اللقاءات الأخيرة.

ويواصل المدير الفني الفرنسي غارسيا إخضاع اللاعبين لمزيد من الجوانب الفنية التكتيكية بهدف الفوز بالمباراة، وستشكل عودة البرازيلي غوستافو أملاً كبيراً للنصراويين كونه من اللاعبين المميزين في وسط الملعب.

19 الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
الثلاثاء 2023/1/24 - Tuesday - العدد 16128 Issue

العملاق هالاند يمنح سيتي أمل العودة لسباق اللقب... وأزمات ليفربول وتشيلسي مستمرة

آرسنال عزز حلمه بالتتويج لأول مرة منذ 2004... ولا يخشى مواجهة الكبار

لندن: «الشرق الأوسط»

أرتيتا وفرحة الانتصار (أ.ف.ب)

لاعبو آرسنال أصبحوا يحلمون بالتتويج باللقب (إ.ب.أ)

مودريك أمل تشيلسي لتصحيح المسار (إ.ب.أ)

أكد آرسنال مرة جديدة أن صدارته للدوري الإنجليزي الممتاز لم تكن ضربة حظ، وأن حلمه في انتزاع اللقب هذا الموسم ولأول مرة منذ عام 2004، بات مشروعاً بعد الفوز المثير على ضيفه مانشستر يونايتد 3 - 2 الأحد، في الجولة العشرين للبطولة.

ويمكن القول إن آرسنال في فترة ما بعد مونديال قطر 2022 وبداية العام الجديد، مختلف تماماً عما كان عليه قبل ذلك، حيث أصبح الجميع في النادي اللندني يدرك الآن أن بمقدورهم تحدي فرق القمة بامتياز والفوز باللقب في نهاية المطاف. لم يعد الفريق يخشى المواجهات الصعبة، بل أصبح ينتظرها، وهو واثق من قدرته على تجاوزها. وعلى الرغم من أن ماركوس راشفورد تقدم لمانشستر يونايتد بهدف رائع، فإن آرسنال تمكن من الرد بهدفين متتالين. وحتى عندما أدرك المدافع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز هدف التعادل للشياطين الحمر برأسية رائعة، لم يستسلم آرسنال وواصل القتال حتى اللحظات الأخيرة، وأحرز هدف الفوز القاتل ليحصد 3 نقاط ثمينة في صراع الحصول على اللقب.

كانت المباراة ضد يونايتد محطة منتظرة، نظراً للفترة الجيدة التي مر بها فريق «الشياطين الحمر»، ومحاولته تقليص الهوة مع آرسنال ووصيفه مانشستر سيتي حامل اللقب. لم ينزلق «المدفعجية» في اختبارهم أمام الضيوف الطامحين، حتى عندما وصلت المباراة إلى ثوانيها الأخيرة عندما نجح إدي نيكيتيا في اقتناص هدف الفوز القاتل، علماً بأنه سجل هدف فريقه الأول أيضاً، بينما تكفل نجم آرسنال الدولي بوكايو ساكا بتسجيل الهدف الثاني.

بات رصيد آرسنال الذي يحقق أفضل بداية في تاريخه بدوري النخبة، 50 نقطة من 19 مباراة، بفارق 5 عن مانشستر سيتي المتوّج 4 مرات في آخر 5 مواسم، لكنه يملك مباراة مؤجلة سترفع الفارق إلى 8 نقاط عن أقرب منافسيه بحال فوزه.

وقال مدرب آرسنال المبتهج الإسباني ميكل أرتيتا: «لا أعتقد أن الأمور يمكن أن تكون أفضل. كانت لحظة جميلة، مميزة حقاً، لأننا كنا نضغط ونضغط، ولم يكن الهدف يريد الدخول، ثم تحقق ذلك في النهاية... كانت الأجواء مكهربة. كانت عاطفية حقاً، فيها كل الشغف».

واعتبر أرتيتا أن الفوز على يونايتد الذي تراجع إلى المركز الرابع (39) بالتساوي مع نيوكاسل يونايتد، بعد تخطي الجار توتنهام 2 - 0 الأسبوع الماضي، يمنح الفريق الثقة بإمكانية التتويج لأول مرّة منذ نحو عقدين.

لكن المدرب الإسباني طالب لاعبيه بإبقاء أقدامهم على أرض الواقع، رغم موسم جميل لم يخسروا فيه سوى مرة يتيمة في الدوري، أمام يونايتد تحديداً 1 - 3، عندما سجل راشفورد مرتين لأصحاب الأرض، مانحاً فريقه الفوز في الشوط الثاني.

وشرح أرتيتا الذي عمل مساعداً للإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي، قبل تولي قيادة آرسنال: «نعرف واقعنا ومدى حاجتنا للتحسّن».

لقد كانت مباراة قمة حقاً لعب فيها الفريقان بكل قدراتهما، لكن آرسنال كان هو الأفضل والذي يستحق الفوز بالنهاية. لقد كانت هذه المباراة بمثابة تذكير للجميع بأن مانشستر يونايتد قد تطور بالفعل، لكنه لم يصل بعد إلى المرحلة التي تمكنه من المنافسة بشراسة على اللقب. كما أثبت آرسنال للجميع أنه لم يتصدر جدول الترتيب بالصدفة، وأنه قادر على سحق المنافسين؛ واحداً تلو الآخر، وأنه يستحق كل الاحترام والتقدير لما يقدمه هذا الموسم.

وكسر أرتيتا التوقعات هذا الموسم، من مرشّح للإخفاق إلى مرشّح لنيل اللقب، وتحت قيادته تطوّرَ أداء ساكا بشكل كبير، فيما استغل نيكيتيا تماماً فرصة إصابة رأس الحربة الأساسي البرازيلي غابريال خيسوس في مونديال قطر الأخير وفرض نفسه مهاجماً أساسياً. وسجّل ابن الثالثة والعشرين 6 أهداف في 6 مباريات بمختلف المسابقات، منذ مونديال قطر. وقال عنه أرتيتا: «ما يقوم به شيء رائع. لا أقول إننا توقعنا ذلك. أملنا أن ينجح نظراً لشخصيته؛ ذهنيته وأيضاً نوعيته».

وفيما يتألق أمثال ساكا ونيكيتيا، المتخرجين من أكاديمية النادي، ولاعب الوسط النرويجي مارتن أوديغارد الذي وجد نفسه أخيراً بعد رحلة غير ناجحة في ريال مدريد، حصد أرتيتا (40 عاماً) الإشادات، آخرها من نجم الفريق السابق بين 2003 و2011 مواطنه سيسك فابريغاس، الذي قال: «قام بعمل رائع. شاهدنا ذلك في وثائقي (أمازون)، كيف يحث اللاعبين، وكيف يفهمهم... عندما تعاقد آرسنال مع ميكل، كانت الأسئلة تتمحور حول قدراته على انتشال الفريق من عثراته، وهو الذي لم يدرّب من قبل، إذ كان مساعداً فقط لغوارديولا في سيتي، وهذا مختلف عندما تكون صاحب القرار».

وتابع فابريغاس: «كنت محظوظاً للذهاب أخيراً إلى مقر التمارين، وشعرت بأني لم أكن هناك من قبل، لأن كل شيء تغيّر. مدير الملعب قال لي إن 95 في المائة من التغييرات كانت بقرار من أرتيتا. غيّر النظرة تجاه النادي، كثير من الرسائل الإيجابية حيال ملعب التمارين، منشآت أكبر، تجهيزات أفضل، الملاعب أفضل. كلّ شيء».

وتابع فابريغاس المتوج بكأس العالم مع إسبانيا: «في مدخل النادي، وَضَعَ شعار الدوري، من دون الكأس. أراد توجيه رسالة للاعبين أنه يجب أن تعملوا لجلب الكأس».

ويرى أرتيتا أن كل ما يمر به آرسنال حتى منتصف الموسم استثنائي، لكنه حذّر مجدداً من اعتبار فريقه بطلاً منذ الآن، وقال: «أعتقد أننا نستحق نقاطنا. لعبنا جيداً بما يكفي للفوز بمعظم المباريات. لكن الواقع أنه يجب القيام بأمور كثيرة لنتحسّن... أعرف أين نريد أن نصل، ولا نزال بعيدين عن ذلك. أعرف مستوى باقي الأندية، خصوصاً الذي فاز بكل شيء (سيتي) في آخر 5 أو 6 سنوات، لا نزال بعيدين».

من جهته، قال الأوكراني ألكسندر زينتشنكو ظهير آرسنال الذي استقدمه أرتيتا هذا الموسم من سيتي، إن بعض زملائه ضحكوا عندما قال في بداية الموسم إن الفريق اللندني قد يفوز بالدوري، لكن التشكيلة بدأت الآن الإيمان بقدرتها على تحقيق ذلك.

وانضم الدولي الأوكراني زينتشنكو إلى آرسنال قادماً من مانشستر سيتي قبل بداية الموسم، وذلك بعدما حقق لقب الدوري 4 مرات مع حامل اللقب. وكان زينتشنكو حاسماً في مسيرة آرسنال المظفرة مع وجوده الهادئ في الدفاع ومرونته في الهجوم. وقال زينتشنكو: «بصراحة، عندما وصلت وبعد الجودة التي رأيتها أدركت قوة الفريق... ما زلت أدرك أنه في الملعب لدينا كل شيء لتحقيق أشياء كبيرة. بدأت أتحدث في غرفة الملابس، وأقول يا رفاق، انسوا الثلاثة الأوائل أو أي شيء آخر، نحن بحاجة للتفكير في اللقب... كان بعضهم يضحك ولكن لا أحد يضحك الآن وكلنا نحلم». وأضاف: «لا يزال هناك كثير من المباريات التي يجب أن نلعبها ونعرف أن بإمكان (مانشستر) يونايتد وسيتي العودة كما الحال دائماً... دعونا نرى ما سيحدث لكننا بحاجة إلى التحرك خطوة بخطوة».

ولم يفُز آرسنال بلقب الدوري الممتاز منذ أن حصد فريقه الذي لا يقهر اللقب موسم 2003 - 2014، تحت قيادة مدربه السابق أرسين فينغر.

وسيحول فريق المدرب أرتيتا انتباهه إلى كأس الاتحاد الإنجليزي، حيث يواجه سيتي بالدور الرابع على استاد الاتحاد يوم الجمعة المقبل.

لكن من المؤكد أن مواجهة آرسنال مع حامل اللقب الدوري منتصف الشهر المقبل، ستكون فاصلة في الحديث عن إمكانية فوز المدفعجية بالدوري، خصوصاً أن مواجهتهما في مرحلة الذهاب تم تأجيلها، أي أن هناك 6 نقاط مصيرية بينهما. لكن المباريات المقبلة الأخرى لآرسنال تبدو في متناوله، حيث سيحاول فيها الابتعاد أكثر عن مطارديه سيتي ونيوكاسل ويونايتد وتوتنهام، فيما يعيش ليفربول وتشيلسي موسماً سيئاً في المركزين التاسع والعاشر توالياً.

وبصرف النظر عن المواجهة المنتظرة مع سيتي، التي قد يضع فيها قدماً على منصة التتويج منطقياً بحال فوزه، تنتظر آرسنال مواجهات سهلة على الورق مع أندية تكافح للهرب من الهبوط، على غرار إيفرتون، وبرنتفورد، وأستون فيلا، وليستر سيتي، وبورنموث، وفولهام، وكريستال بالاس، وليدز.

ويبدو سيتي قد استعاد مستوياته، مع هدافه الفتاك النرويجي إرلينغ هالاند، فيما ستقاتل أندية القاع حتى الرمق الأخير لانتزاع النقاط أمام المتصدر.

إيفرتون يقيل لامبارد أملاً في الخروج من دائرة الهبوط

لندن: «الشرق الأوسط»

استغنى إيفرتون القابع في المركز قبل الأخير بالدوري الممتاز الإنجليزي عن خدمات مدربه فرانك لامبارد بشكل فوري، أمس، بعد سلسلة من النتائج السيئة تركت النادي يواجه معركة الهبوط.

ومع توالي هزائم إيفرتون الذي سيلتقي في المباراتين المقبلتين مع آرسنال وليفربول، لم تجد إدارة إيفرتون سبيلاً سوى إقالة لامبارد؛ على أمل أن يبث المدير الفني الجديد روحاً قتالية في الفريق الذي بات مهدداً بشكل كبير بالهبوط هذا الموسم.

وخاض إيفرتون مباراتين على أرضه ضد ولفرهامبتون وساوثهامبتون اللذين كانا في ذيل ترتيب الدوري، وخسر أمامهما بنتيجة 2 – 1، ثم جاءت زيارته هذا الأسبوع لنظيره المتعثر وستهام، حيث كان مطالباً بتصحيح الأمر، لكنه تعرض للهزيمة بسهولة 2 - صفر.

وحصد إيفرتون 15 نقطة من أول 20 مباراة في الموسم في أسوأ حصيلة في تاريخ النادي، وبات الصعب معرفة من أين سيأتي الانتصار القادم إذا ما ظل فرانك لامبارد في منصبه.

وكان لامبارد قد نال دعم مالك النادي فرهاد موشيري، هذا الأسبوع، لكن الهزيمة أمام وستهام أججت الاحتجاجات المتفق عليها مسبقاً من المشجعين في ملعب «جوديسون بارك» ضد مجلس الإدارة والمدير الفني وأيضاً اللاعبين، بعدما دخل الفريق في صراع من أجل البقاء للموسم الثاني على التوالي.

وتعاقد إيفرتون مع لامبارد في يناير (كانون الثاني) 2022 بعد أن قاد تشيلسي من 2019 إلى 2021 وديربي كاونتي في الدرجة الثانية في موسم 2018 - 2019. وأقيل المدرب البالغ من العمر 44 عاماً من تدريب تشيلسي في يناير 2021، وتولى تدريب إيفرتون بعد أن انفصل النادي عن الإسباني رفائيل بينيتز، لكنه أخفق في مهمته.



لامبارد أخفق في مهمته (أ.ف.ب)

قمة بين فرانكفورت وفرايبورغ غداً في الدوري الألماني

بايرن للعودة إلى الانتصارات على حساب كولن اليوم



سومر سيسجل ظهوره الثاني مع البايرن في حراسة المرمى (أ.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

يتطلّع بايرن ميونيخ للعودة إلى سكة الانتصارات من بوابة كولن اليوم، في أول مباراة على أرضه في العام الجديد، بينما تجمع قمة بين المتساويين نقاطاً: أنتراخت فرانكفورت الثاني، وفرايبورغ الرابع، ضمن منافسات المرحلة السابعة عشرة للدوري الألماني.

استأنف البايرن منافسات «البوندسليغا» في العام الجديد، الجمعة الماضي، بتعادل خارج أرضه مع لايبزيغ 1-1، بعد توقف دام أكثر من شهرين لمونديال قطر، ومن ثم العطلة الشتوية. ويتصدر البايرن الترتيب برصيد 35 نقطة، بينما تتساوى 3 فرق خلفه، هي: أنتراخت فرانكفورت، وأونيون برلين، وفرايبورغ (30) الذي لم يفرّط فقط في إمكانية تقليص الفارق مع البافاري إلى نقطتين في المرحلة الماضية؛ بل مُني بخسارة مذلة خارج أرضه 0-6 ضد فولفسبورغ.

ولعب الوافد الجديد الحارس السويسري يان سومر مباراته الأولى مع بايرن، بعد وصوله من بوروسيا مونشنغلادباخ بعقد حتى 2025، لتعويض غياب قائد الفريق العملاق مانويل نوير الغائب حتى نهاية الموسم، بسبب كسر في الساق تعرض له خلال ممارسة التزلج خلال العطلة.

وأشاد المدرب يوليان ناغلسمان بأداء حارسه الجديد، قائلاً: «لعب يان بشكل جيد حقاً. وكان له حضور حقيقي وشخصية خاصة به. لم يتحتم عليه القيام بكثير من التصديات؛ لكنه خرج لثلاث أو أربع عرضيات. لم يَبدُ أنه يلعب مباراته الأولى معنا».

ويعاني بايرن كثيراً من الإصابات في صفوفه؛ إذ يغيب أيضاً المدافع الفرنسي لوكاس هرنانديز حتى نهاية الموسم، بينما لن يعود المهاجم الدولي السنغالي ساديو ماني حتى بداية فبراير (شباط) المقبل على الأقل، إلى جانب المدافع الدولي المغربي نصير مزراوي الذي يعاني تداعيات إصابته بفيروس «كوفيد-19» خلال المونديال.

ويسعى بطل المواسم العشرة الأخيرة للمحافظة على سجله الخالي من الهزائم على أرضه في «البوندسليغا» هذا الموسم (5 انتصارات وتعادلان)، علماً بأنه مُني بهزيمة وحيدة كانت خارج قواعده ضد أوغسبورغ، في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي.

لكن من غير المتوقع أن تكون المهمة صعبة في الجولة الأخيرة من مرحلة الذهاب أمام كولن صاحب المركز الحادي عشر الذي خسر ثلاثاً من مبارياته الأربع الأخيرة، علماً بأن بايرن تنتظره مواجهة صعبة في الدور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا، ضد باريس سان جيرمان الفرنسي، منتصف فبراير المقبل.

وخلف البايرن، تحتدم المعركة على الوصافة والمراكز المؤهلة إلى المسابقة القارية؛ إذ تفصل 4 نقاط فقط بين صاحبي المركزين الثاني والسابع.

ويتطلع فرانكفورت، بطل «يوروبا ليغ» الموسم الماضي، لمواصلة نتائجه المميزة، بعد أن حافظ على سجله خالياً من الهزائم لأربع مباريات توالياً (ثلاثة انتصارات وتعادل)، آخرها فوز بثلاثية نظيفة على شالكه.

وسيحاول الاستفادة من المعنويات المهزوزة لفرايبورغ بعد الخسارة المذلة، كانت الثانية له في مبارياته الثلاث الأخيرة.

وستصب هذه المباراة أياً كانت نتيجتها في مصلحة أونيون برلين الثالث، شريطة فوزه غداً الأربعاء على مضيفه فيردر بريمن، صاحب المركز العاشر الذي خسر مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري.

ويتطلع دورتموند المنتشي بعودة المهاجم العاجي سيباستيان هالر إلى البناء على الفوز المثير 4-3 على ضيفه أوغسبورغ، الأحد، عندما يحل ضيفاً على ماينز غداً.

وشهدت المباراة لحظة مؤثرة، عندما دخل هالر من مقاعد البدلاء في الدقيقة 62، وسط تصفيق وتشجيع حار من جماهير ملعب «سيغنال إيدونا بارك» ليسجل أول ظهور رسمي له بقميص دورتموند، منذ تعافيه من سرطان الخصية.

وتم تشخيص هالر بعد أيام فقط من التوقيع مع دورتموند في صيف 2022، قادماً من أياكس أمستردام الهولندي، وقضى بقية العام في تلقي العلاج، بما في ذلك 4 جولات من العلاج الكيميائي وعمليتان جراحيتان.

وسيبحث هالر الآن عن هدفه الأول مع فريقه الذي عاد إلى سكة الانتصارات بعد هزيمتين توالياً قبل التوقف، ويحتل المركز السادس برصيد 28 نقطة.

وفي أبرز المباريات الأخرى، يلتقي لايبزيغ الخامس مع مضيفه شالكه، علماً بأنه لم يخسر في مبارياته الـ14 الأخيرة في جميع المسابقات، بينها آخر 9 في الدوري.

الكاتب الآيرلندي يقول إن رواياته خيال تاريخي وشخصياتها محاكاة موازية لوقائع حقيقية

أوين دمبسي: أية تجربة توسع رؤيتنا للعالم تجعلنا كتّاباً أفضل

حوار ثقافي

القاهرة: رشا أحمد

تعرَّف القارئ العربي على الكاتب الآيرلندي أوين دمبسي من خلال روايته الأكثر شهرة ومبيعاً «الوردة البيضاء والغابة السوداء»، التي صدرت ترجمتها العربية عن دار «العربي» بالقاهرة.

تدور أحداث الرواية في زمن الحرب العالمية الثانية، وتروي محنة فتاة ألمانية فقدت عائلتها على يد النازيين، وتقع في حب ضابط طيار مجهول الهوية.

وُلد دمبسي في مدينة دبلن، وانتقل إلى الولايات المتحدة وعمل مدرساً لفترة طويلة في فيلادلفيا، حيث أمدته تلك المهنة بمصدر إلهام وأطلعته على تجارب إنسانية مشوقة.

جاءت روايته الأولى «العثور على ريبيكا» ضمن الكتب العشرة الأكثر مبيعاً على موقع «أمازون». من أعماله «العاصفة القادمة» و«الصدى الأطول»، وهو أيضاً مؤلف كتاب «فتيان بوجسايد».

هنا حوار معه أُجري عبر الإنترنت حول أبرز ملامح تجربته الإبداعية:

● تستهل روايتك «الوردة البيضاء والغابة السوداء» بالتنويه بأنها مأخوذة عن أحداث حقيقية وهو ما أبرزته الترجمة العربية على الغلاف، هل تظن أن هذا التنويه يسهم في رفع مبيعات الرواية، هل يتحمس القراء أكثر للأعمال المأخوذة عن الواقع بشكل مباشر؟

- أعتقد بأن الناس يقرأون الروايات التاريخية؛ لأنهم يريدون أن يتعلموا شيئاً من التاريخ، كما يريدون بالطبع أن يستمتعوا بالنص. وإذا كانت الأحداث التي يقرأون عنها تستند إلى أحداث حقيقية فإنهم يشعرون بأنهم أكثر ارتباطاً بالأحداث الموجودة في الكتب. وبشكل عام، فإن التنويه إلى أن نصاً ما مستلهماً من وقائع جرت بالفعل في الواقع، يحقق شيئين مهمين؛ الأول فكرة المصداقية لدى المؤلف ومدى أمانته مع القارئ، الشيء الثاني هو مزيد من ارتباط القارئ بالنص؛ لأنه يشعر بأن الأخير يحتوي على عنصر من التاريخ الفعلي والوقائع التي شهدها العالم يوماً ما. بالطبع هذا شيء يحدث فارقاً.

● أشرت أيضاً في التنويه الذي يتصدر العمل إلى أنك أجريت بعض التغييرات في القصة الأصلية على الشخصيات والتواريخ «لأسباب أدبية»... ترى ما أبرز هذه التغييرات ولماذا هي ضرورية؟

- حسناً، أبرز التغييرات تكاد تشمل جميع الشخصيات في النص، إنها إبداعات وُلدت في مخيلتي! هذه التغييرات كانت ضرورية للغاية لأنني لست مؤرخاً وإنما روائي. ونحن هنا إزاء نص عمل إبداعي قائم على الخيال ولسنا بصدد حقائق تاريخية يجب أن أنقلها للأجيال الجديدة بموضوعية وتجرد. في النهاية أنا لا أضع كتاباً تاريخياً. رواياتي هي خيال تاريخي، وأحتاج إلى إنشاء شخصيات موازية تحاكي الشخصيات الحقيقية أو تتجاوزها لتوضيح الأحداث التي أريد أن يتعلمها القارئ. أهم شيء أكتبه هو قصة جيدة، هذا هو التحدي الحقيقي بصرف النظر عن أي إطار آخر يحيط بالنص، أما الخلفية التاريخية فتظل مجرد خلفية. هذا هو مفهومي للعمل الأدبي التاريخي، أن يحتفظ المؤلف بخياله مشتعلاً.

أعتقد بأن الناس يقرأون الروايات التاريخية؛ لأنهم يريدون أن يتعلموا شيئاً من التاريخ

● لماذا أهديت الرواية لابنك روبي بالذات؟ هل هناك رسالة في العمل تريده أن يتابعها في المستقبل؟

- لأنه كان الطفل الوحيد الذي أنجبته في ذلك الوقت! ولأخويه الصغيرين روايات مخصصة لهما أيضاً. الرسالة التي أود أن يتبعها روبي هي أنه إذا عملت بجد لتحقيق حلم، يمكن أن يصبح حقيقة. القصة التي بدأت في مخيلتي استمتعَ بها الآن الناس في أنحاء العالم جميعها. الفكرة هنا قد تبدو بسيطة للغاية ومباشرة كذلك، لكنها مهمة وعميقة في آن واحد، لقد كانت رواية «الوردة البيضاء والغابة السوداء» محض خيال يداعبني بين الحين والآخر، لكنه تحول بالجدية والمجهود والمثابرة إلى نص يجلب للآخرين حول العالم كثيراً من المتعة.





● تتناول الرواية ثنائية «الحب والحرب» في مرحلة قاسية من تاريخ أوروبا والعالم هي الحرب العالمية الثانية، هل يمكن فعلاً أن يتفوق الحب على مشاعر الكراهية وأعمال القتل والدماء... أم أنها خيالات الأدباء الحالمين؟

- أتمنى أن يتفوق الحب على مشاعر الكراهية وأعمال القتل بالتأكيد، وإلا فإن هذا العالم لا يستحق العيش فيه! أعتقد بأن الأمر كذلك. الحب في كل مكان. نستطيع أن نلمسه بسهولة في العلاقات التي يقيمها الناس مع عائلاتهم وأصدقائهم، وحتى في الكياسة واللطف التي نظهرها للغرباء. الكراهية نادرة للغاية، على الرغم من أنها تأتي مع عواقب وخيمة وبعيدة المدى في كثير من الأحيان. الحب إذن حقيقي ورائع ومدهش وليس مجرد خيالات مبعثرة في ذهن حفنة من الحالمين.

● على ذكر الحرب، هل ترى أوجه شبه بين الحرب الأوكرانية الروسية، والحرب العالمية الثانية التي جاءت خلفية تاريخية لرواياتك، هل يمكن أن تلهمك الأحداث الجارية حالياً فكرة ما لعمل روائي؟

- أعتقد أنه يوجد كثير من أوجه التشابه بين جنون الحرب العالمية الثانية، وما يتابعه العالم حالياً لحظة بلحظة من حرب دموية فتاكة. الاختلاف الرئيسي هو أنه أثناء الحرب القديمة لم تكن لدى هتلر أسلحة نووية. لو امتلك الرجل هذه النوعية من الأسلحة وسارع في الاستفادة منها لكان تاريخ أوروبا مختلفاً كثيراً. أما فيما يتعلق بمصادر الإلهام وهل تصلح الحرب الحالية مصدراً في هذا السياق، فأعتقد بأنها بالفعل تلهم الأدباء كل يوم، لكن ليس هذا ما حدث معي بالتحديد، حتى الآن!

يوجد كثير من أوجه التشابه بين جنون الحرب العالمية الثانية وما يتابعه العالم حالياً من حرب دموية فتاكة

● عندما يعود الروائي إلى التاريخ ويستلهم قصة حقيقية هل يعني ذلك أنه يعاني من إفلاس ما، جدب في الخيال، سوء علاقة مع واقعه الراهن، أم أن هناك مبررات أخرى وراء عودتك للتاريخ ليكون منبعك الذي تنهل منه في هذا النص؟

- كنت أرغب في إعادة رسم خريطة الظروف والملابسات المحيطة بدولة ألمانيا أثناء الحرب، وتبديد الأسطورة القائلة إن الألمان جميعاً كانوا نازيين مخلصين. أفضل طريقة لفعل ذلك كانت من خلال سرد قصة خيالية. بهذه الطريقة، تمكنت من نسج كل القصص التي أردت عرضها معاً، وحقنها بالقلب والإنسانية والعمل. أنا أؤلف الكتب التي أريد أن أقرأها، وهذا ما أردت أن أقرأه عندما كتبتها.

● جاءت روايتك الأولى «العثور على ريبيكا» ضمن الأكثر مبيعاً على موقع «أمازون»، هل تشغلك فكرة المبيعات والأرقام. وما معيار النجاح بالنسبة لك؟

- معاييري للنجاح مختلفة، تفاصيل إنسانية أكثر بساطة ووضوحاً. أذهب للسباحة صباح كل ثلاثاء مع ابني البالغ من العمر ثلاث سنوات. أُحضر عائلتي كل صيف لرؤية جدتهم في آيرلندا. هذا نجاح لي!

● انتقلت للعمل مدرساً في الولايات المتحدة عام 2008، هل تأثر إنتاجك الأدبي بالسفر، وماذا عن مهنة التدريس، ألا تعد مملة ومضادة لفكرة الإبداع إلى حد ما؟

- كوني مدرساً هو أحد أكثر الطرق المدهشة لتجربة الحياة التي يعيشها الآخرون. إنه لمن الرائع رؤية التجارب المختلفة التي يمر بها أناس غيرك. عملت في بعض المدارس الفقيرة داخل المدينة، حيث كانت تحدث أشياء كل يوم لم أكن أتخيلها أبداً... أي شيء يوسع رؤيتنا للعالم سيجعلنا كتّاباً أفضل، والتعليم يفعل ذلك كل يوم. لم أعد مدرساً، لكنني أذهب إلى المدارس في منطقتي لإجراء ورش للكتابة مع الأطفال، أنا أحب ذلك جداً.

لا أتفق مع من يصف مهنة التدريس بأنها مملة أو مضادة للإبداع بطبيعتها. تجربتي تؤكد العكس. هناك مهن أو أنشطة تمنحك فرصة ذهبية لرصد انفعالات وقصص بشر آخرين. هذه المهن تعد فرصة ذهبية للمؤلف. التدريس واحدة من تلك المهن.

● السيرة الذاتية الخاصة بك في موقع «جود ريدز» تشير إلى أن حلمك الأكبر كان يتمثل في ممارسة لعبة «الرغبي» وفي مرحلة أخرى أن تكون أحد نجوم موسيقى الروك، ما الذي ألقى بك إلى شواطئ الأدب والكتابة إذن؟

- حقيقة، لم أكن أجيد هذين الأمرين! لقد تخليت عن حلمي في أن أكون نجماً للرغبي أو ألعب موسيقى الروك لشيء تمكنت بالفعل من القيام به! الكتابة بالنسبة لي نشاط ممتع أتواصل من خلاله مع قراء عبر العالم. هذا ما يهم في النهاية، قدرتك على تحقيق ذاتك من خلال عمل محدد يهبك السعادة والمتعة.

اوين دمبسي

انتظار مزدحم بالمرويّات والمحكيّات في جملة سردية واحدة

«المدعو إلى مساء السيدة» لعلي بدر

فاضل ثامر

رواية «المدعو إلى مساء السيدة» للروائي علي بدر، رواية عن الانتظار. وهي تذكّرنا بمسرحية صموئيل بيكيت «في انتظار غودو» Waiting for Godot التي تعدّ علامة مهمة في تجربة مسرح اللامعقول أو العبث.

فمثلما كان بطلا بيكيت (فلاديمير وأستراغون) ينتظران وصول (غودو)، كذلك نجد بطل الرواية وراويها، وهو كاتب يصف نفسه بأنه عراقي - بلجيكي يجلس في حانة في مساء شتوي بانتظار السيدة التي وُجهت إليه دعوة للعشاء على طاولتها ذلك المساء. ومثلما لا يحضر (غودو)، كذلك لا تحضر السيدة إلى موعدها. وإذا ما أحس بطلا (بيكيت) بالإحباط لعدم حضور (غودو)، ربما لأنه يمثل لهما نوعاً من المخلّص أو الأمل المنتظر، فإن بطل علي بدر، يستثمر هذا الانتظار للدخول في حوارات فكرية وثقافية وسياسية مع جليسيه (هالي) و(جان بيير)، دون أي إحساس حقيقي بالإحباط أو الإخفاق والملل، بل نجده يستمتع إلى درجة كبيرة في جلسته تلك وهو يخوض حوارات ساخنة مع رفيقيه. ونكتشف لاحقاً أن الراوي هو كاتب وصحافي، وربما منشغل بإعداد جورنال يوم واحد كما أشار العنوان الفرعي للرواية، وتكمن أهمية «جورنال» في أنه يمثل عتبة نصية دالة، ومع تعدد دلالات مصطلح (جورنال) Journal فهو يشير أساساً إلى الصحيفة أو الدورية، لكنه هنا يشير إلى دفتر مذكرات أو يوميات يحرص فيه كاتبه على أن يدوّن ما شاهده أو عايشه في ذلك اليوم. إذ يقول البطل، وهو الراوي الرئيسي في الرواية، في نهاية الرواية، بعد أن عاد إلى الفندق جلس في حجرته وحيداً، بعد أخلفت السيدة موعدها:

«فتحت حقيبتي، وأخرجت الجورنال، كتبت باختصار بعض ما دار من حديث بيننا، كنت في انتظارها، في انتظار السيدة، ثم شيئاً فشيئاً انغمستُ في الأحاديث والذكريات»، (ص 197).

وهكذا وجدنا الراوي مستمتعاً بتلك الجلسة على الرغم من عدم مجيء السيدة:

«انتهت سهرتنا بالضحك والتسلية والمتعة... قلت لهم يا رفاق هكذا انتهى مساء السيدة»، (ص 197).

وكما لاحظنا لم يكن الانتظار عبثياً أو مملاً مثلما كان في مسرحية صموئيل بيكيت «في انتظار غودو»، بل كان مزدحماً بالأحاديث والمرويات المتنوعة، التي أضفت على الجلسة الكثير من المتعة والحيوية.

ونجد في خاتمة الرواية إشارة إلى الزمن السردي، إذ يقول البطل لرفيقيه بعد أن تجاوزت الساعة الثانية عشرة من الليل إن جلستهم قد انتهت، ومعها انتهى مساء السيدة. وهذا يعني أن الزمن السردي لم يكن يوماً كاملاً، بل كان جزءاً يسيراً منه، يبدأ منذ المساء وينتهي عند منتصف الليل، وتحديداً في تمام الساعة الثانية عشرة. فالزمن السردي الحقيقي للرواية لا يعدو أن يكون بضع ساعات، ربما لا تزيد على ست ساعات، احتشدت فيها كل هذه المرويات والأفكار، مما جعلها رواية محتدمة ومتماسكة وتحتاج إلى قارئ صبور يقرأها بوصفها جملة سردية أو فقرة واحدة، ذلك أنها لا تنطوي على فصول أو فقرات طباعية كما جرت العادة في الروايات الاعتيادية، بل فقرة Paragraph واحدة متصلة، وبنفس سردي واحد.

لقد احتشدت الرواية بحكايات وقصص وأسرار كشفتها حوارات الراوي المركزي مع رفيقيه. وفي الحقيقة، فإن المتحدث الأساسي في تلك الجلسات كان بطل الرواية وراويها المركزي، وكانت النقلات بين المرويات والحكايات تبرَّر من خلال ذهاب البطل إلى الحمام وعودته، حيث نجد أن رفيقيه قد انتقلا بالحوار إلى موضوع جديد، حيث يتناول بدوره بالتفصيل كل ما يتعلق بهذا الموضوع الجديد، ليتحول في النهاية إلى السارد المهيمن في الرواية، حيث يتناول بالتحليل والتدقيق الكثير من المرويات والحكايات والقصص المهمة آنذاك ومنها إشارات لرحلات ماركو بولو إلى الصين ولقائه قبلاي خان، كما تناول الراوي ورفيقاه أهمية معدن الذهب في التاريخ، وسبب تعلق الناس به، وجرى تشريح لوقائع الثورة الفرنسية ومقاصلها، وكيف أنها أكلت رجالها، وتوقف المتحدثون عند التجربة السوفياتية، عبر مراحل مختلفة، وبشكل خاص في الفترة الستالينية، التي اتسمت بالعنف، حتى سقوطها، ومجيء يلتسين وبوتين وصعود عصابات المافيا، والحنين اللاحق للفترة السوفياتية ورموزها المعروفة. وتناولت الرواية موضوعات طريفة ومتنوعة منها قضية الأزياء والموضة والتدخين والعطور، كما جرى التطرق للحديث عن الروائي التشيكوسلوفاكي ميلان كونديرا، والقاصة الفرنسية الشابة فرنسوا ساغان، والناقد بول دي مان، فضلاً عن الشاعر ت. س. إليوت وقصيدته «الأرض الخراب»، وما أثارته من حوارات خلافية، وعلاقتها بمشكلاته الزوجية، وهو موضوع سبق للروائي أن نشره على الإنترنت في أحد المواقع.

ولا يمكن أن نهمل وجود شخصية السيدة التي لم تحضر، والتي كانت دائماً حاضرة في غيابها في أحاديث الراوي وجليسيه. حيث إن الرواية تُستهل بفكرة انتظارها:

«كنت مدعواً إلى طاولة السيدة. المساء قد هبط مبكراً... ستأتي لتغمر موائدنا بالترف، ستأتي مهما حدث»، (ص 5).

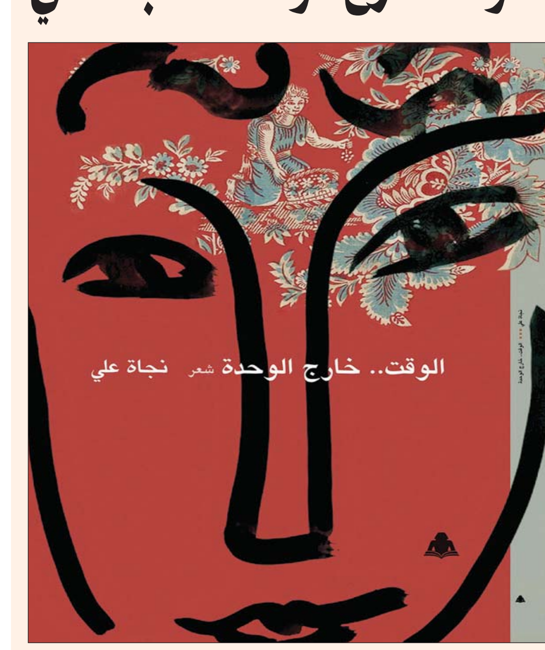
كما تُختتم الرواية بالإشارة إليها عندما يخبر الراوي جليسيه بانتهاء جلستهم المسائية، بعد أن أخلفت السيدة موعدها:

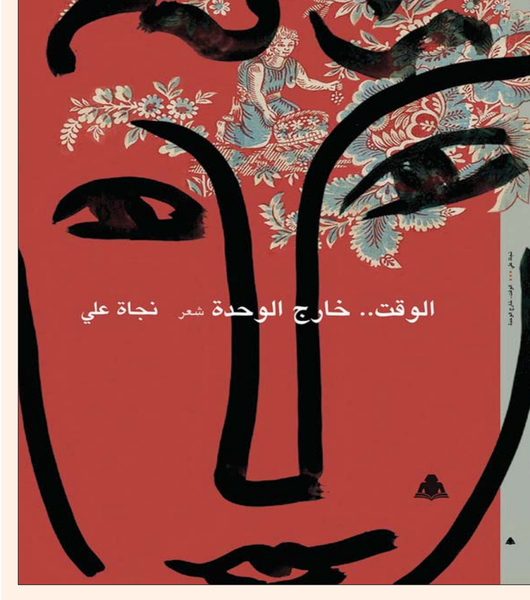
«تجاوزت عقارب الساعة الثانية عشرة في الليل، ولم تأتِ التي وعدت. قلت لهم: يا رفاق، هكذا انتهى مساء السيدة»، (ص 197).

ونكتشف أن هذه السيدة فرنسية متخصصة بالاتجاهات السياسية في منطقة البلقان، وتعمل على بحث يتلخص بالتشابه بين منطقتي البلقان والمشرق العربي، اللتين كانتا، في زمن ما، تحت سيطرة الدولة العثمانية. وربما هذا هو سبب اهتمام بطل الرواية بلقاء السيدة التي دعته إلى تلك الجلسة، ربما لأنه يفكر مثلها في فحص هذا التشابه، من أجل مزيد من الفهم للمشرق العربي ومشكلاته السياسية والاجتماعية. وربما يشكّل المكان المتمثل بالبار الآيرلندي أهمية خاصة في الرواية، لأنه جزء من البلقان. والبار، الذي أصبح بمثابة الإطارية للرواية (Frame Structure) يحمل اسم البار الآيرلندي «آيرش بار»، (ص 13)، وهو يقع في مدينة سكوبيا، عاصمة البلقان الشمالية، وتحديداً في الساحة المقابلة لتمثال الإسكندر المقدوني.

وقد يُخيَّل للقارئ، لأول وهلة، أن الروائي يمارس الكثير من المكر، لأنه يدرج ضمن سرده الروائي سلسلة لا تنتهي من الموضوعات والمرويات التي يمكن حذف الكثير منها، كما يمكن إضافة قصص وأحداث مماثلة لها. لكني أرى أن المؤلف علي بدر كان موفَّقاً ومقنعاً في إدارة ورسم عالمه الروائي لإقناع قارئه بمشروعية أهدافه ومناوراته السردية، التي تقتضيها عملية بناء رواية محتشدة وضاجّة بالحياة والحركة.

«الوقت خارج الوحدة» لنجاة علي





القاهرة: حمدي عابدين

عن الغربة واليأس والعشق المهزوم، وعن خسارات لا تنتهي تفضي دائماً إلى وحدة لا فكاك منها، تتمحور قصائد الشاعرة المصرية نجاة علي في ديوانها الجديد «الوقت خارج الوحدة» الصادر حديثاً عن هيئة الكتاب المصرية، الذي يتضمن 21 قصيدة قصيرة جداً، تتميز بالتكثيف الشديد.

هذه المحاور تبرز، على نحو لافت، في نص بعنوان «الخذلان»، الذي يتماهى مع فضاء الصورة البصرية عبر مشاهد أشبه باللقطات السينمائية، توظف فيها الشاعرة تقنية المونتاج، رابطةً من خلالها أجواء النص في توتر درامي مشحون بدلالات الفقد والحنين.

يشي النص في سطوره الأولى بحبيب لم تتسع المدينة لأحلامه، التي ظلت تطارده في كل مكان هاجر إليه، ثم أطفأت أنوارها على غير عادتها كي تسمح له بالهروب سريعاً.

وفي اللقطة الثانية تبدو صورة الحبيب وهو يعبر الجسر وحيداً، ويده ملطخة ببقايا حنان يشي برائحة حبيبته، في آخر لقاء لهما، وكأنه يهرب من جريمة عشق لا يمكن إنكاره أو التنصل منه، بينما عيناه في توهجهما المراوغ ترددان اسم حبيبته بخذلان.

في الديوان تتعدد القصائد التي تحمل أسماء أشخاص مثل «دانيال»، و«هيلين»، و«بنيامين»، و«كافكا»، فضلاً عن قصيدة قامت بإهدائها إلى صديقتها الشاعرة الأميركية هيذر توماس، التي كتبت معها عام 2016 قصيدة مشتركة في أثناء وجودها في مدينة شيكاغو ضمن منحة ثقافية أقامت خلالها في «راجدال» مع عدد من الشعراء والشاعرات لمدة شهرين.

يشار إلى أن ديوان «الوقت خارج الوحدة» هو الرابع لنجاة علي، وهي ناقدة أيضاً، حصلت على درجة الدكتوراه عن دراسة لها بعنوان «الراوي في روايات نجيب محفوظ»، صدرت عام 2017 عن مطبوعات «دار الهلال» المصرية، وقبل ذلك أصدر لها المجلس الأعلى للثقافة المصري عام 2010 كتاب «المفارقة في قصص يوسف إدريس القصيرة».

أما شعرياً، فقد سبق أن أصدرت ثلاثة دواوين، هي «كائن خرافي غايته الثرثرة»، و«حائط مشقوق»، و«مثل شفرة سكين».

من أجواء الديوان تقول في قصيدة «دانيال»:

«ماذا يمكن أن يعني لها
هذا الاسم الآن؟
تحاول دوماً أن تنسى صورتَه
المحفورة تحت الجلد بعناية
كأن الزمن لم يعبر عليها
صوتُه يأتي من بعيد
مخترقاً بعنف
كل المسافات
التي تفصل بينهما
ملامحه الطيبة
تذكرها دوماً بحيّها
القديم (شبرا)
وحكاياته التي لا يبهتُ
بريقها
لماذا يبقى هذا الولدُ هنا
وحده... دون غيره
نائماً في حديقتها؟».

تجميع قصائد الشاعر الراحل خالد الأمين وشهادات عنه

بغداد: «الشرق الأوسط»

«لبعض السفر أحتاجك» عنوانُ كتابٍ صدر حديثاً عن دار النهضة العربيّة في بيروت، يضمّ قصائد للشاعر الراحل خالد الأمين جمَعها وقدّم لها، الشاعر والفنان التشكيلي العراقي علي البزّاز، مع شهادات لعبد الرحمن طهمازي، وعبد الرزاق رشيد الناصري، وأحمد الباقري، وعبد الحسين الهنداوي، وعزيز عبد الصاحب، وسناء عبد القادر مصطفى، وعقيل حبش، وفاضل عباس هادي. كما يضمّ الكتاب مجموعة من الصور الفوتوغرافية للشاعر القتيل وقصائد بخط يده تنشر للمرة الأولى.

جاء في مقدمة البزاز: «انشغلتُ بجمعِ أرشيف الشاعر خالد الأمين أزيَد من عشرين عاماً، فتعرّفت في أثناء ذلك، إلى أشخاص متعدِّدين وإلى وعودٍ متعدِّدة، ادّعوا امتلاكهم قصائد ومقالاتٍ له، لكن للأسف لم يفوا بشيء يُذكر! وكأنّه يُرادُ للسرِّ أن يبقى في سرٍّ ثانٍ وفي طبقاتٍ منه منطوياً على تَخفٍ وخوفٍ من العلن. وربّما سيأتي أحدٌ ما، وينشر ما لديه من تراث الشاعر، فيتوّج سعادتنا بسعادات أخرى. فماذا يريد الشاعر الذي لا قبر له؟».

ولد خالد محمود أحمد الأمين في عام 1945 في مدينة الناصرية وعاش فيها. انتمى إلى تنظيم «القيادة المركزية»، المنشقّ عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، الذي قادَ حركة «الكفاح المسلح» في أهوار الناصرية ضدّ حكم البعث في العراق، وفشلت الحركة يومذاك.

اعتقلَ الأمين في الناصرية من قبل الأمن العراقي، وسجن في معتقل «قصر النهاية» سيئ الصيت، ولُقّب بذلك الاسم لأنّ كلّ مَنْ يدخلُ إليه، لا يخرجُ منه إلّا ميّتاً. بعد ذلك تضاربتْ الآراء حول ظروف اعتقاله ومصيره المأسوي (ثَمّة روايات كثيرة في هذا الأمر، لكنّها للأسف لم توثّق، ولم يُتّفق على صحتها).

الأمر الأكيد هو موت خالد الأمين تحت التعذيب المفرط، ولم يُعثر على جثمانِه لغاية الآن، وهكذا، تطابقَ مصيره مع مصائر الكثير من أبطال التراجيديا الإنسانية، لكن بصورة أشدّ وأقسى.

العقلانية والابتعاد عن إحداث الصدمة سادا أسابيع الموضة الرجالية لخريف وشتاء 2023 ـ 2024

ميلانو احتفلت... وباريس تألقت... والرجل فاز بتصاميم أنيقة

لندن: جميلة حلفيشي

أخيراً تنفس صناع الموضة الصعداء. الكل متفائل بمستقبل الموضة الرجالية تحديداً بعد سنتين عجاف زعزعتا أركان هذا القطاع وغيرتا بعض قناعاته. حتى الحرب الأوكرانية التي أثارت بعض القلق في بدايتها بسبب ما يمكن أن يترتب عنها من أزمات على سلسلة التوريد والإنتاج وغيرها، لم تُؤثر عليها بالحجم الذي كان صناع الموضة يتخوفون منه. بالعكس، سجّلت الأزياء الإيطالية في عام 2022 زيادة في الإيرادات بنسبة 16 في المائة لتصل إلى 96. 6 مليار يورو. كما سجلت بيوت أزياء مثل «سان لوران» و«غوتشي» و«جيفنشي» إيرادات مهمة في مجال الأزياء الرجالية أهم من تلك المُسجلة في مجال الأزياء النسائية. هذا الانتعاش أكدته عروض الموضة التي جرت مؤخرا في كل من ميلانو وباريس لخريف وشتاء 2023.

أهم ما لفت الأنظار فيها أنها عادت إلى سابق عهدها: حية، مركزة وبأعداد كبيرة. والطريف أن رياح التغيير الأخيرة التي تميزت بعودة قوية إلى السفر وتنظيم العروض المُبهرة بعد سنتين من العروض الافتراضية والرقمية قوبلت بترحيب. لم يخطر على بال أحد من المتابعين أن يُحاسب المسؤولون من صناع الموضة على عدم إيفائهم بالوعود التي تبرعوا بها خلال سنوات الجائحة، مثل التخفيف من عدد العروض، وعدم السفر إلى أماكن بعيدة؛ حفاظاً على البيئة، وما شابه من وعود إنسانية. ففي زمن تبدو فيه المحاسبة على أبسط الأشياء هي المعمول بها على منصات التواصل الاجتماعي وغيرها، كانت الرغبة في العودة إلى الحياة كما تعودنا عليها من قبل أقوى من المبادئ والقناعات. ما أكدته فترة الجائحة أن لا شيء يعوض عن تجربة العروض الحية وما يصاحبها من حماس وترقب وأضواء وموسيقى، وغيرها من العناصر التي تُدغدغ الحواس وتثير المشاعر. أسبوع باريس مثلا شهد ما لا يقل عن خمسين عرضاً حياً منها عرض «سان لوران» الذي افتتح به الأسبوع مساء يوم الثلاثاء الماضي، مع العلم أنه أول عرض أزياء رجالي للدار الفرنسية في باريس منذ أن تولّى البلجيكي أنطوني فاكاريللو منصب المدير الفني فيها عام 2016، حيث كان يفضل العرض في عواصم عالمية أخرى لكي تخلو له الساحة. دار «جيفنشي» أيضا استغنت عن خط «الهوت كوتور» لصالح خط رجالي يُشرف عليه حاليا المصمم الأميركي ماثيو ويليامز الذي قدم يوم الأربعاء مجموعة من الإطلالات لعب فيها على مفهوم الطبقات المتعددة، حيث جمع فيها بين سترات مفصلة وكنزات بقلنسوات وبنطلونات واسعة وقصيرة.

في ميلانو، قدمت دار غوتشي بدورها عرضاً حياً بعد غياب ثلاث سنوات. كان وراء هذا الغياب قرار اتخذه مصممها الفني السابق أليساندرو ميكيلي، حين أعلن منذ سنتين تقريباً عدم ضرورة الالتزام بالبرنامج الرسمي لأسابيع الموضة. في المقابل قرر السفر إلى أماكن جديدة لتقديم عروضه. كان عرض الدار بسيطاً وبعيداً عن الأسلوب الصارخ، بالألوان المتضاربة والنقشات المتناقضة، الذي ابتدعه ميكيلي. قالت غوتشي إنها تحتفل فيه بـ«الجمال العفوي». كانت الكلاسيكية هي السمة الغالبة من دون أن تغيب اللمسة الجريئة كُليا. فهذه الأخيرة ظهرت في المزج بين المواد والألوان المعدنية، وبين الجينز الباهت والقمصان المزينة بالترتر، والأحذية المستوحاة من موضة السبعينات. كما ضمت التشكيلة معاطف طويلة مزركشة تم تنسيقها مع بنطلونات واسعة. كان واضحا أن الدار تريد أن تتخلص من الأسلوب السابق بالتدريج حتى لا تُسبب صدمة لمعجبيها من الشباب.

هذه الكلاسيكية طبعت أغلب عروض ميلانو وباريس تقريباً، حيث تميزت بالعقلانية والابتعاد عن التعقيدات والجنوح نحو الجنون أو التأنيث المبالغ فيه للرجل. السبب شرحته المصممة ميوتشا برادا بقولها: «في الأوقات العصيبة، يجب أن يعمل الواحد منا بجدية ومسؤولية. ليس هناك مكان لشطحات لا داعي لها. أما الابتكار فيكتسب مفهومه الإبداعي ومكانته الحقيقية فقط عندما يرتبط باكتشاف أشياء جديدة».

بالفعل، ففي أوقات الأزمات، يمكننا توقع أي شيء في المجالات الإبداعية. قد تميل الكفة إلى رغبة محمومة في إثبات الذات وإطلاق موجات جديدة وإن كانت سريالية، أو إلى رغبة في الهدوء إلى أن تمر العاصفة بسلام. ما كان واضحاً خلال أسبوعي ميلانو وباريس الأخيرين أن الكفة الثانية كانت أرجح. فالجائحة كان لها تأثير إيجابي على خزانة الرجل العادي، تجسد في أزياء أنيقة بعيدة عن الصرعات الموسمية. يمكن القول: إن أغلب التشكيلات التي طُرحت، كانت تتمتع بكلاسيكية في التفصيل والألوان وبساطة في التفاصيل إلى جانب تنوع جعلها تخاطب معظم الأذواق. قد يأخذ عليها البعض أنها تجارية وتفتقد إلى الجديد بمفهومه الثوري، لكن ما يشفع لها أن كلاسيكيتها جاءت مطعمة بلمسات شبابية منطلقة، تتوق أن تعيد للرجل شكله الذكوري. فحتى النعومة التي سادت في بعض العروض كانت بجرعات أخف مما كانت عليه في المواسم الأخيرة. البدلات المفصلة والمعاطف الأنيقة إلى جانب قطع منفصلة أخرى تخدم الرجل أياً كانت أهواؤه وميوله ومناسباته، هي التي سرقت الأدوار البطولية. في عرض «برادا» مثلاً كانت الصورة عصرية وبسيطة للغاية. لم يكن فيها أي جديد يُذكر ومع ذلك كانت مُنعشة للنظر، متوازنة في أحجامها. في باريس لم تختلف القصة والقصات عما تم تقديمه في ميلانو. افتتحت المصممة البريطانية غرايس ويلز بونر (31 عاماً) الأسبوع الرجالي بأول عرض لها ضمن الحدث. بونر التي يُرشحها البعض لخلافة فيرجيل أبلوه في دار «لويس فويتون»، تمزج في تصاميمها بين تقنيات خياطي سافيل رو في لندن واللمسات الأفريقية والكاريبية. وحظيت المصممة المولودة لأم بريطانية وأب جامايكي بعدة جوائز لما تتضمنه تصاميمها من إيحاءات لرموز من أصحاب البشرة السوداء وللتاريخ الاستعماري، بالإضافة إلى الراحة التي توفّرها ملابسها.

في فندق «إيفرو» الواقع في ساحة فاندوم الشهيرة، قدمت عرضا تضمن بدلات رسمية مصنوعة من الحرير ومعاطف من قماش التويد وسراويل مخملية قصيرة. شرحت المصممة بعد العرض أنها استوحته من شخصيتين أثرتا على ثقافة السود، هما الكاتب جيمس بادوين والراقصة جوزفين بايكر اللذان أقاما في باريس في القرن العشرين. شرحت اختيارها هذا بقولها إنّ «حرية التعبير التي وفّرتها لهما باريس هي أكثر ما أثار اهتمامي».

«سان لوران» Saint Laurent

في اليوم نفسه قدمت دار «سان لوران» عرضا غلبت عليه تصاميم موجهة للمساء والسهرات، غلبت عليها معاطف داكنة بأكتاف بارزة وقمصان بيضاء، بعضها من الموسلين، تُلف حول العنق على شكل فيونكات، إضافة إلى قمصان مفتوحة تظهر جزءاً من الصدر. كان واضحاً أن الغرض الأساسي منها هو إبراز التفاصيل الدقيقة من كل جانب. الأمر نفسه يمكن أن يقال عن السترات المحبوكة والمعاطف الطويلة. ما يُحسب لفاكاريللو في هذه التشكيلة أنه ظل وفياً لأسلوب الدار الذي يتميز بالتصاميم الرشيقة عند الخصر والصدر، والتي يمكن أن تخاطب المرأة والرجل على حد سواء، مع إضافته بصمته الخاصة التي تمثلت في تبنيه الأسلوب الانسيابي مع بعض الهندسية التي تجسّدت في إبراز الأكتاف بشدها إلى أعلى.

«فندي» Fendi

جاءت التشكيلة التي صممتها سيلفيا فينتوريني فندي دافئة وأنيقة تضمنت بعض البريق الذي لعب على خُدع بصرية أبدعتها أنامل حرفيين متمرسين في مقرها الرئيسي بروما. تقول الدار إنها أرادت هنا «استكشاف صخب المدينة والأضواء التي تُنير وتتلألأ بعد حلول الظلام، وهو ما تجسد في تلاشي الخطوط الصارمة التي كانت تطبع الأزياء الرجالية التقليدية لتمنح التصاميم الجديدة جاذبية بنكهة مختلفة». في السياق ذاته، أضفى عدم التناسق في الأحجام حركة هندسية مميزة على القمصان المفككة والعباءات المحبوكة بالكشمير المضلع كما على السترات المنسدلة عند الأكتاف. ربما تكون السراويل المنسابة وكأنها تنورات درابية هي الأكثر جُرأة لكن المعاطف مُزدوجة الصدر والمزينة بطيات من الساتان وشراشيب عند الحواف جعلتها تبدو عصرية وحداثية. أما الخامات الغالبة في التشكيلة فكانت الكشمير ذا الوجهين، والجلود المصممة هندسياً وحرير الجاكار الذي تتخلله ألوان براقة شكلت لوحة تتماوج بين ظلال من الرمادي الأنيق ولون الشوفان والأصفر المحترق والموكا والبنفسجي والأزرق بالدرجات المختلفة.

تودز TOD'S

كانت «تودز» من بين بيوت الأزياء القليلة التي اختارت معرض عوض عرض ضخم. ما لم تتنازل عنه هو أسلوبها الإيطالي الذي عودتنا عليه. فهو جُزء من شخصيتها وجيناتها، لكن ما قامت به لخريف وشتاء 2023 أنها ركزت على لغة شبابية أرادت بها أن تخاطب رجلا يتعرف عليها للتو. أخذته في رحلة اكتشاف لجوهر الأسلوب الإيطالي من خلال مجموعة أزياء كلاسيكية وعملية في الوقت ذاته مستعملة لوحة ألوان بدرجات دافئة، تتباين بين البني والكراميل والبيج، تتقاطع بين القطعة والأخرى بالرمادي والأبيض. أقيم العرض في فيلا نيتشي Villa Necchi، حيث تلتقي التقاليد والحداثة في المعمار والديكورات، وهو ما انعكس على تصاميم تميزت بلمسات رياضية وعصرية بقيت فيها الأساسات كلاسيكية، لا سيما في سترة «باش» Pash Jacket التي «ابتُكرت في مختبرات تودز من أقمشة معالجة وتفاصيل صُنّعت يدوياً بحرفيّة وتقنيات من الشمع تُضفي عليها لمعانا وطلة ثلاثية الأبعاد» حسب قول الدار. بيد أن هذه لم تكن السترة الوحيدة التي جذبت الأنظار. فقد كانت هناك مجموعة لا تقل أناقة من جلود النابا والغزال تُذكرنا بأن «تودز» تأسست على تطويع الجلود أساسا، وأنها انطلقت كدار متخصصة في صناعة الأحذية. هذه الرغبة في تذكيرنا بهذا التاريخ كان واضحا في الأحذية الرجالية المتنوعة التي صاحبت الأزياء.

«زينيا» zegna

مثل أغلب بيوت الأزياء الميلانية التي حرصت على العودة إلى الجذور، ركزت علامة «زينيا» على مكمن قوتها: الكشمير. من هذا المنظور أخذت ضيوفها في رحلة لاكتشاف أهم مرحلة في عملية صناعة البدلات الرجالية ألا وهي إنتاج هذه الخامة المترفة قبل أن تُغزل وتُنسج لتتحول إلى قطع أنيقة. أطلقت على المجموعة «واحة الكشمير» وزينت قاعة بالكامل بألياف هذه الخامة بلونها الأبيض. مصمم الدار أليساندرو سارتوري شرح هذا الاهتمام أنه منذ التحاقه بـ«زينيا»: «حظيتُ بفرصة غير مسبوقة لابتكار الأقمشة من نقطة الصفر، بدءاً من النسج وصولاً إلى وضع اللمسات النهائية، مما يمثّل تحدّياً كبيراً بالنسبة إلى المصنّعين الذين نتعامل معهم وحافزاً يدفعهم إلى استكشاف المجهول». والنتيجة حسب قوله: «تصاميم متكاملة وعصرية تخاطب الروح». أكثر ما ميز هذه التشكيلة السترات القصيرة والمنفوخة بعض الشيء، وأخرى بحياكة خفيفة أقرب إلى كنزة مفتوحة منها إلى سترات مفصلة. كانت هناك مجموعة من المعاطف ذات القصّات الرشيقة وأخرى واقية من المطر. بيد أن الملاحظ رغم عنوان التشكيلة «واحة الكشمير» هو حضور خامات أخرى؛ مثل جاكار ميلتون الفاخر الذي يمكن ارتداؤه على الوجهَين، ونسيج البوكليه المطلي وغير المطلي، وقماش الجاكار المجعّد، واللّباد، والجيرسيه وصوف الألبكة، ومزيج قطني من قماش الكوردروي، ونسيج من التويل والصوف الناعم.



المصمم جيورجيو أرماني يتوسط العارضين المشاركين في عرضه لخريف 2023 وشتاء 2024 (خاص)

من عرض «غوتشي» (رويترز)

من عرض «سان لوران» (خاص)

من عرض «جيفنشي» في باريس (رويترز)

من اقتراحات «تودز» (خاص)

من عرض «فندي» (خاص)

من عرض «برادا» في ميلانو (إ.ب.أ)

المديرة الفنية للعرض أكدت أهمية الحفاظ على الحرف التقليدية

سمية فالي: «بينالي» جدة يعيد تعريف مفهوم الفن الإسلامي

جدة: عبير مشخص

جمعٌ غفير من الناس من جميع أنحاء العالم، يتحدثون بلغات ولهجات مختلفة، أمّوا صالة الحجاج الغربية في مطار جدة لمعاينة قاعات «بينالي الفنون الإسلامية»، وبدوا بحضاراتهم ولغاتهم وثقافاتهم يتماشون تماماً مع فكرة البينالي «أول بيت» أو البيت الحرام، حيث يزوره الناس من جميع أنحاء العالم. هكذا كان الحال أمس، حين توافد أهل الفن على البينالي لرؤية ما أبدعته الأنامل المسلمة، وليروا تنويعات على موضوعات الانتماء والوطن والحنين وغيرها.

وعبر جولات مع القيمين على البينالي تعرف الزائرون على أهم القطع والمقتنيات.

قادت القيمة سمية فالي مجموعة من الزائرين وجالت معهم بين القاعات المخصصة لموضوع «القبلة»، فمرّت على المعروضات المختلفة موضحة أهميتها وجمالياتها، ومنحت الزائرين الفرصة لتكوين الانطباع الأول عن محتويات الجناح.

التقيت مع فالي بعد انتهاء الجولة وتحدثت معها عن عملها في تنسيق البينالي، وعن المواضيع الأساسية التي دارت حولها القطع، وتعريف الفن الإسلامي في عالم معاصر، وأخيراً حدثتني عن الحركة الفنية في جنوب أفريقيا، موطنها الأم.

تعرّف عن وظيفتها بأنها المديرة الفنية للبينالي، وتوضح أساسيات عملها الذي يتعلق بالمفهوم العام للبينالي ومدلولات عنوانه «أول بيت». شاركت في رسم السرد الفني لجانبي العرض، وهما «القبلة» و«الهجرة»، كما أشرفت على بعض التكليفات الفنية المعاصرة وشاركت في اختيار بعض القطع الأثرية مع باقي المنسقين.

هنا سألتها عن عملية المزج بين القطع المعاصرة والتاريخية، «كيف اختيرت الأعمال لتدخل في حوار فني ثري بين الماضي والحاضر؟»، تقول: «كانت فكرتي أن يعتمد العرض على خط روائي متصاعد، يبدأ من أساسيات ممارسات كل مسلم ينطلق من الأذان لينتهي بفكرة الأبدية». وتتابع: «(أول بيت)، تتمحور فكرته حول (كيف يمكننا أن نقيم بيتاً داخلنا ونخلق الإحساس بالانتماء إليه)، ورغبتي كانت في أن يكون العرض عالمياً، أي أن يلامس كل مسلم ومسلمة، وهكذا تطور التسلسل الذي يبدأ بالأذان ويمر بمراحل الممارسات الأساسية للمسلمين التي توحد بينهم مثل الوضوء، والصلاة، وصلاة الجماعة، ومن ثَمّ الأجل، ونهاية الحياة لننتهي بأول بيت وهو الكعبة المشرفة في القاعة الأخيرة».

وللجمع بين التاريخي والمعاصر، تقول فالي إنها قامت برحلة تعليمية أخذتها لمؤسسات تاريخية إسلامية، وقبلها حديث مستفيض مع أحد أهم خبراء الآثار في السعودية، وهو الدكتور سعد الراشد أحد القيمين على البينالي: «سنحت لي الفرصة للعمل مع الدكتور سعد الراشد الذي عرفنا على أهمية هذه المنطقة الجغرافية والطرق التاريخية للحجاج، مثل درب زبيدة بوصفها أيضاً مكاناً للتواصل الثقافي. في بداية المشروع، قضيت وقتاً طويلاً في زيارة المؤسسات التاريخية، وكانت تجربة تعليمية مذهلة وساحرة لشخص مثلي يعمل في مجال الفن المعاصر ومستقبل المتاحف، ولدي خلفية بحثية قوية وأصبحت هذه الرحلة التعليمية بمثابة حجر الأساس الذي بنيت عليه أفكاري في سردية البينالي».

من منطلق الخبرة في الفن المعاصر، حملت فالي قناعتها بأن الفن الإسلامي لا يجب حصره في تعريف أو إطار معين، «أعتقد أن الأعمال الحديثة تأخذنا نحو التجربة المعاصرة، وتعرفنا على معنى أن يكون المرء مسلماً، كما أنها تقيم حواراً مع القطع التاريخية».

> للجمع بين التاريخي والمعاصر، تقول فالي إنها قامت برحلة تعليمية أخذتها لمؤسسات تاريخية إسلامية، وقبلها حديث مستفيض مع أحد أهم خبراء الآثار في السعودية، وهو الدكتور سعد الراشد أحد القيمين على البينالي

رمزية المكان

المكان، كان من بين أهم العوامل الأساسية في صياغة سرد البينالي، تقول فالي: «صالة الحجاج أيضاً كانت مؤثرة وملهمة، خصوصاً في سياق السرد الفني. فأنا أرى أن فرصة العمل هنا أيقظت داخلي ذكريات كثيرة، من رحلتي الشخصية إلى الحج، ومعنى أن يتمكن هذا المكان من حشد العالم بأسره والطاقة الروحية التي يخلقها جمع الحجاج بمختلف لغاتهم وعاداتهم وأطعمتهم. تيقنت وقتها أنني أريد بثّ الطاقة الإيجابية نفسها في البينالي، بشكل نستطيع أن نرى من خلاله التنوع والطاقة نفسها التي تنبعث من فكرة الهجرة». وتصف صالة الحجاج بأنها «عامل توحيد»، وتستطرد: «كل هؤلاء الفنانين القادمين من جميع أنحاء العالم إلى هنا، إلى جدة بوابة مكة، حيث كان يجتمع الناس منذ أكثر من ألف عام في هذا الجزء من العالم». وتشير إلى أن هناك أشياء أخرى تجمع بين الفنانين والزائرين، تماماً كما يتوحّد الحجاج، «بالممارسات الاجتماعية، بالصلاة أو العمل أو الطعام أو التعبير عن الفرح أو الحزن والفقد، كلها أمور نفعلها معاً بصفتنا مجتمعاً واحداً، وأيضاً يمكن القول إن تلك الممارسات تشكلت في هذا المكان الذي يمر عليه الجميع، وقد حمل الناس معهم قطعاً أو لمحات من هذه الحضارة والثقافة إلى بلدانهم وعبروا عنها، وبهذا أصبحوا أجزاءً مهمة في هذه الثقافة».

فن إسلامي من جنوب أفريقيا

أشير إلى المشاركات الفنية من جنوب أفريقيا التي رأيناها في قاعات الجناح الأول من البينالي وأسألها، بوصفك من جنوب أفريقيا، أخبرينا عن الحركة الفنية الإسلامية هناك. تقول: «أراها من أقوى الحركات الفنية في العالم، محظوظة أنا لأنني ابنة أرض فيها مشهد فني غني جداً، خصوصاً أن بلادنا مرت بكثير من التحديات والتوتر. فنانون كثيرون من جنوب أفريقيا يشاركون في البينالي مثل هارون جان سالي، وجيمس ويب، وإهشان آدامز، وكل واحد منهم لديه تاريخ من الممارسة في نطاق الفن الإسلامي، ولم تكن مشاركتهم بعيدة عن ممارساتهم الفنية».

تشير فالي إلى عمل للفنان جيمس ويب معروض في المساحات الخارجية، يحمل عنوان «سلسلة من الأسئلة الشخصية الموجهة إلى مركب أبحر في رحلته الأخيرة عبر البحر الأحمر»، نستمع إلى الأسئلة الموجهة للقارب عبر الميكروفون عن رحلاته وتفاصيل وجوده كأنما الفنان يمنحنا الفرصة لنكرّر الأسئلة على أنفسنا».

وماذا عن عمل الفنان هارون جان سالي «بين الرجال»؟ تقول: «عرض ألف كوفية بيضاء يرتديها الرجال في جنوب أفريقيا وترتبط بالحداد، شهد العمل تفاعلاً كبيراً من الزائرين الذين أُدهشوا به، وبعضهم تعامل معه على أنه تنسيق طفولي (مثل حلوى المارشميلو)، حسبما وصفته إحدى الزائرات، وآخرون التقطوا صور سيلفي معه». وتتابع: «ولّد هذا العمل في القاعة طاقة إيجابية بسبب التفاعل معه، وفي رأيي، إن الزيارات المقبلة للبينالي ستعطي الجمهور فرصة للتأمل في موضوع هذا العمل العميق، عندما يعودون في يوم آخر سيكون لديهم وقت للتأمل، وأعتقد أن الرسالة ستصل إليهم منه، خصوصاً مع المادة الصوتية المرافقة له». أشير إلى فاعلية وضع عمل يحمل أحاسيس بالحزن والفقد لجانب عدد كبير من شواهد القبور الأثرية كان فعالاً وترك إحساساً مؤثراً لدى الكثيرين.

في تقدير الحرف الإسلامية

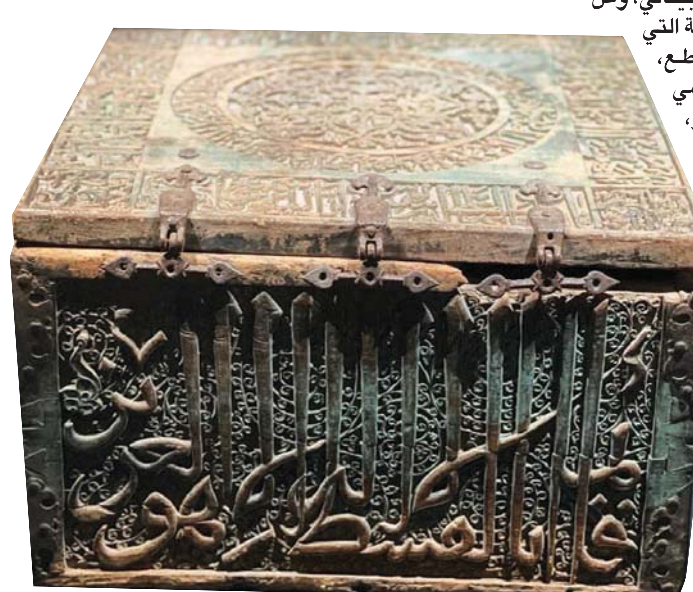
عند الحديث عن عمل هارون وعمل الفنانة هدى لطفي المبهر (لنا حديث لاحق عنه)، تشير إلى أهمية الحرف اليدوية، كُلّف هارون بصنع ألف كوفية، في حين تعاونت هدى لطفي مع حرفيين كان لهم تاريخ في تطريز كسوة الكعبة. الحرف تبدو خطاً متواصلاً بين المعروضات أقول لها، وتجيب: «نعم، أعتقد أنه أمر مهم أن نركز على هذا الإرث». وتشير إلى سجادات الصلاة الملونة في قاعة الصلاة، وتقول: «تعاون الفنان مع سيدات إحدى القرى لحياكة هذه القطع، ليعرض هذا النوع من الأعمال والحرفة في البينالي، عندما علمت النساء بأن القطع ستعرض قريباً من مكة في البينالي حمل الأمر لهن معنى جديداً».

إعادة تعريف الفن الإسلامي

تصف أعمال الفنانين المعاصرين في العرض بأنها تعكس الروحانية وعملية التأمل، «اخترنا فنانين لهم روح إسلامية في أعمالهم». أتوقف لأسألها: «هل تعتقدين أن البينالي سيعيد تعريف الفن الإسلامي؟»، تجيب: «أتمنى ذلك. عندما قبلت العمل كنت عازمة على أن يكون الحوار إضافة للفن الإسلامي، وكوني مسلمة كان من المهم بالنسبة لي أن أستطيع نقل هذه الرؤية بالفن الإسلامي للعالم أعتقد أننا انتظرنا وقتاً طويلاً لنرى أنفسنا وممارساتنا متمثلة في العالم من حولنا، وأعتقد أن لدينا محتوى فائقاً ومساهمة قوية لنقدمها للعالم، وأشعر بأن الفن الإسلامي عندما يقدّم للعالم سيتعرض للتنميط، ولهذا أتمنى أن تكون هذه فرصة لنا للمساهمات الفنية المعاصرة لعكس التجارب المرتبطة بحياتنا».



سجادات صلاة حديثة الصنع مطرّزة بالخرز ومزركشة بالألوان (الشرق الأوسط)



صندوق مصحف من القرن الثامن الهجري (الشرق الأوسط)



مكبرات صوت عمل للفنان جو نعمة (الشرق الأوسط)

شواهد قبور أثرية (الشرق الوسط)

شمعدان نحاسي من صنع علي بن إبراهيم السنفري الموصلي (الشرق الأوسط)

طائرة الحجاج ترحب بزائري «بينالي الفنون الإسلامية» في جدة

جدة: عبير مشخص

فتحت صالة الحجاج الغربية في جدة مساء أول من أمس (الأحد)، بمعمارها المميز، أبوابها، لاستقبال زوار من نوع آخر، ليسوا حجاجاً أو معتمرين، بل جمهور متذوق للفنون حضروا ليشهدوا افتتاح أول «بينالي للفنون الإسلامية» في العالم يحمل عنوان «أول بيت». وبما أن جدة هي البوابة المؤدية إلى مكة المكرمة، فكان من المنطقي أن تحتضن صالة الحجاج الشهيرة بتصميمها العريق من تنفيذ شركة «سكيدمور، أووينغز وميريل» في عام 1981، الذي فاز بجائزة آغا خان للعمارة عام 1983، ذلك الملتقى.

وتحت تلك القباب العملاقة للصالة التي تستدعي للذاكرة خيام الحجاج في منى وعرفات، وجد الزائرون أنفسهم أمام مبانٍ ضخمة مربعة الشكل وممرات متعرجة من الحجر تناثرت بينها الأعمال الفنية المختلفة لفنانين عرب وعالميين. وقبل إطلاق الحفل، علا صوت موسيقى أغنية «طلع البدر علينا» التي استقبل بها الأنصار الرسول الكريم أثناء هجرته من مكة إلى المدينة، كأنما تداعب مشاعر الحاضرين وعواطفهم لتثير الحنين والألفة في قلوبهم.

وعلى مرمى البصر، نلمح طائرة للخطوط السعودية هبطت بالقرب من موقع الصالة لتطل على الجمهور، كأنها انتهت للتو من نقل فوج من الحجاج القادمين من كل فج عميق لتأدية مناسك دينهم. الطائرة ليست كباقي الطائرات التي تهبط على مدرجات المطار القريب منا، بل كانت قديمة من طراز «بوينغ 777»، تحمل شعار الخطوط السعودية القديم، ظهرت كأنها تشارك بعد تقاعدها في استقبال جمهور البينالي الأول للفنون الإسلامية. الشعار والزخارف على ذيل الطائرة وجسمها؛ يعودان للسبعينات والثمانينات من القرن الماضي، وقد رسمت عليها بمناسبة الاحتفال بمرور 75 عاماً على إطلاق الخطوط السعودية. لفتت الطائرة أنظار كثير من الجمهور المنتظر لفتح صالات البينالي وثارت الأسئلة حولها، وبدا أن تحية الخطوط السعودية للبينالي قد وصلت وأثارت حماسة الواقفين أكثر مما ينتظرهم داخل قاعات العرض.

في ناحية نرى ما يشبه المسجد القديم في تصميمه، كأنه سافر إلينا من عهد الصحابة، وقد صمم البناء على نسق المسجد الذي أقامه الرسول الكريم في المدينة المنورة. البناء مصنوع من سعف النخيل المنسوج وبلا سقف، كأنه استنساخ للمساجد الأولى في الإسلام. وجذب البناء عدداً من الزائرين ليقيموا فيه صلاة المغرب في مشهد تجلت فيه بساطة التصميم وعمقه.

في ليلة الافتتاح ووسط جمع كبير من المسؤولين والفنانين، كانت هناك أيضاً شخصيات من العاملين في مجال الفنون الإسلامية من أنحاء العالم. الجولة الأولى في الغاليري الأول الذي حمل اسم «القبلة» تناثرت فيه كلمات الإعجاب والانبهار، فعلق هارتفيغ فيشر، مدير المتحف البريطاني، معبراً عن انبهاره بالأعمال الفنية التي رآها حتى الآن. «رائع جداً» هو التعليق الذي تردد على لسان فينيشيا بورتر، الخبيرة والباحثة في المتحف البريطاني، والتعليق نفسه الذي سمعته من سارة بلمبلي خبيرة الفن الإسلامي في «دار كريستيز».

في صالة «القبلة»، انطلق الأذان ليصاحب الزائرين إلى داخل القاعة، لينطلقوا بعدها لمعاينة بعض الأعمال الفنية المعاصرة التي تناولت مفهوم القبلة والكعبة في الإسلام. الممتع في الأمر هو تجاور تلك التفسيرات الحديثة مع قطع تاريخية، مثال على ذلك، سجادات الصلاة الأثرية التي علقت على أحد الجدران وقابلتها سجادات حديثة الصنع، مطرّزة بالخرز ومزركشة بالألوان. ذلك المزج والتجاور بدوا منطقيين جداً، كأنهما الحاضر يومئ للتاريخ ويستكمل ما بدأه.

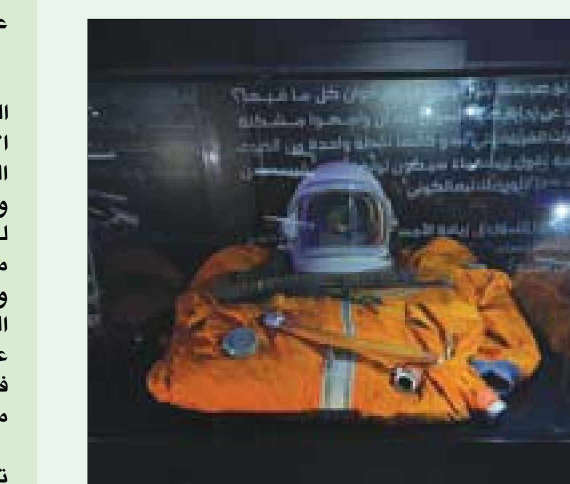
وأمام عمل الفنان البريطاني إدريس خان، دارت أحاديث بين بعض الضيوف مع الفنان، كل منهم يسأله عن عمله وتفاصيله، في حين رأى البعض في عرض مقابل لعمل خان وهو لمجموعة من الشواهد الأثرية، حالة من الدهشة والتأمل في أحاسيس عميقة بالفقد والإيمان والإعجاب بقطع فنية سافرت من تاريخها البعيد في مقبرة المعلا بمكة المكرمة، لتصل إلى صالة الحجاج هنا. تنوعت الأعمال التالية لفنانين سعوديين مثل مهند شونو، وناصر السالم، وأيمن يسري، والتقت مع قطع لها تاريخ مثل باب الكعبة من عهد الملك عبد العزيز، وأعمدة المسجد الحرام من العصر العباسي.

النظرة الأولى لبعض معروضات البينالي تفتح الشهية لرؤية ما تحتويه باقي القاعات والصالات، ولنا معها لقاءات مقبلة.



طائرة للخطوط الجوّية السعودية قديمة الصنع من طراز «بوينغ 777» (الشرق الأوسط)

معرض الرياض للفضاء يمهد لجيل مهتم بالكون

بدلة رائد فضاء قديمة ضمن المعروضات

الرياض: محمد هلال

أقامت الهيئة الملكية للرياض «معرض الفضاء» الأول من نوعه، الذي تعرض فيه مجموعة من الأجهزة التي أسهمت في نجاح المهمات الاستكشافية التي نفذها رواد الفضاء، وعرضت خلاله نماذج للصواريخ المستخدمة في إطلاق المكوك الفضائي والأدوات المستخدمة خلال المهمة، مثل بدلة رائد الفضاء وأجهزة قياس الضغط والأكسجين، إضافة إلى أجهزة حفظ الأطعمة والمشروبات في محطات الفضاء الدولية.

ويقدم المعرض تجارب تعليمية وتفاعلية حية، تمكّن الزوّار بمختلف فئاتهم العمرية من التعرف على علوم الفضاء بشكل مباشر، من خلال تصوير العلاقة بين الإنسان والكون، والمساعدة في استكشاف أسرار الفضاء، والتعرف على الإنجازات العظيمة التي أحدثت فارقاً كبيراً في فهم الإنسان للكون، بدءاً من علم الأرصاد الفلكية، ومروراً بإطلاق الرحلات الفضائية، ووصولاً إلى تطوير التقنيات الحديثة.

ويشتمل المعرض على 7 محطات للتجارب الحيّة، تأخذ زوار المعرض في رحلة شيقة لاستكشاف تطور علم الفلك، وعلم الكونيات، والنظريات العلمية الحديثة حول طبيعة الكون، من خلال استخدام ألعاب تعليمية ممتعة، وأجهزة محاكاة تفاعلية، مثل جهاز «المشي على المريخ»، وتجربة تقنيات تستخدم لدراسة الكون مثل: التلسكوب، والأقمار الصناعية وغيرها، إلى جانب تنظيم دورات تفاعلية حول استكشاف الفضاء وأسراره، تجيب عن الأسئلة التي تتردد باستمرار في عقول الزوار حول الفضاء وعلومه واكتشافاته.

وبهذا الصدد، قالت مديرة المعرض هيفاء الإدريسي لـ«الشرق الأوسط»، إن الهدف من المعرض هو زيادة الوعي العلمي عن علوم الفضاء من خلال 7 مناطق مقسمة على 3 فئات تعليمية بها معرض متحرك يحتوي على مقتنيات جمعت من أماكن مختلفة.

وبالإضافة إلى وجود فعاليات ترفيهية تحاكي ما يشعر به رواد الفضاء خلال الرحلة، ومنها جهاز انعدام الجاذبية، توجد أقسام تفاعلية تعرض أجهزة محاكاة تعطي صورة أقرب للفضاء الخارجي عبر تقنيات الواقع المغاير.

وأضافت الإدريسي أن المعرض يهدف لأن يكون بداية لكل شخص لا يملك خبرة بالفضاء، «كما نأمل في أن تفتح التجربة أبواب علوم الفضاء لصغار السن والأجيال القادمة التي سيلهمهم المعرض للعمل في هذه المجالات مستقبلاً».

جدير بالذكر أن السعودية تتجه للتوسع في علوم الفضاء عبر إطلاقها هيئة الفضاء التي ستقوم بتأهيل وتدريب عدد من الكفاءات السعودية في علوم الفضاء والكواكب لإطلاق رحلات استكشافية ستكون أولاها خلال العام الحالي ضمن برنامج المملكة لرواد الفضاء.

برنامج حكومي لاستعادة المدينة لدورها

«شتاء عدن»: عروض فنية وثقافية في موسمه الأول

عدن: محمد ناصر

فيما تعاني العاصمة اليمنية المختطفة من الانقلابيين الحوثيين، من الغياب التام للأنشطة الثقافية والغنائية والمسرحية، ومن عداء للموسيقى، بعد أن تحولت مسارحها ومنشآتها الثقافية، ودور السينما إلى مواقع لنشر الطائفية والسلالية، بدأت في عدن العاصمة المؤقتة للبلاد فعاليات الموسم الأول من مهرجان «شتاء عدن».

يستمر المهرجان الذي تنظمه وزارة الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية بالتعاون مع السلطة المحلية في عدن، الأسبوع الحالي، ويشمل فعاليات غنائية، وعروضاً مسرحية، وندوات ثقافية، ومسابقات للأطفال، ضمن برنامج حكومي واسع يهدف إلى استعادة المدينة لدورها كرائدة في الأنشطة الفنية والثقافية.

ووفق برنامج المهرجان الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط» ستبدأ الفعاليات باستعراضات لفرقة الأكروبات والبلياتشو في قسم سرطان الأطفال بمستشفى الصداقة، مع حفل غنائي في صالة الرجال، وآخر في صالة النساء بمستشفى الأمراض النفسية، وعرض ثالث للفرقة في «مؤسسة أمل لرعاية الأيتام»، وعرض مماثل مع توزيع هدايا للأطفال في «دار أيتام الفردوس»، يليه عرض مسرحية «مغني جنب أصنج» لفرقة مشاعل عدن في «جمعية المعاقين حركياً».

وفي أيام المهرجان تحتضن كلية الآداب في جامعة عدن معرض فنون الأداء الشعبي، إضافة لرسم مباشر للمعالم التاريخية في المدينة، إلى جانب ركن خاص لصور الرحالة عن عدن، وركن البيت العدني والموروث الشعبي، وندوة عن صون التراث الثقافي اللامادي للمدينة، وتكريم الأستاذ الجامعي أحمد علي الهمداني.

> يستمر المهرجان الذي تنظمه وزارة الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية بالتعاون مع السلطة المحلية في عدن، الأسبوع الحالي، ويشمل فعاليات غنائية، وعروضاً مسرحية، وندوات ثقافية، ومسابقات للأطفال، ضمن برنامج حكومي واسع يهدف إلى استعادة المدينة لدورها كرائدة في الأنشطة الفنية والثقافية

وتتوسع الأنشطة الثقافية للمهرجان إلى المنتديات الثقافية الخاصة في المدينة، حيث يستضيف منتدى باهيصمي الثقافي ندوة عن الأديب والشاعر الراحل عبد الرحمن إبراهيم، في حين يستضيف منتدى سكاريب الثقافي ندوة عن حياة الفنان أبو بكر سكاريب، كما يستضيف المركز الثقافي العدني حفلة غنائية لفرقة «فور عدن» الشبابية، وتقدم فرقة فن الأداء الشعبي رقصات شعبية في سوق الحجاز في مديرية المنصورة قبل أن تنقل عرضها إلى جولة الفل في حي كريتر.



تعميم حوثي يمنع جلوس العائلات في صنعاء القديمة (تويتر)

وتشمل الفعاليات مسابقات ثقافية فنية لطلاب مدارس مديريات عدن، ومسابقات فنية لرواد مكتبة مسواط للأطفال، ومعرض الفنون التشكيلية (فنانو المرسم الحر)، الذي تحتضنه مكتبة عبد الله باذيب بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس أول اتحاد للفنون التشكيلية.

وتقام ندوة عن رواد الشعر الغنائي العدني أمثال لطفي جعفر أمان، ومحمد سعيد جرادة، وأخرى عن مشاهير الأغنية العدنية أمثال خليل محمد خليل ويحيى مكي وسالم بامدهف، وندوة عن الشاعر عبد الله عبد الكريم، ومثلها عن الشاعر أحمد الجابري، وحفل فني لفرقة «فور عدن» الشبابية في المركز الثقافي العدني، ورقصات شعبية في أحياء عدّة في مديريات المحافظة.

ومن ضمن فعاليات مهرجان «شتاء عدن» ستنظم التصفيات النهائية للمسابقات الثقافية لطلاب المدارس في مديريات المحافظة، التي يستضيفها مسرح رائد طه، وندوة عن تاريخ المسرح ورواده ومسرح الطفل، وأخرى عن رواد القصة وتاريخها، وثالثة عن الفن في عدن، وندوة عن حياة المايسترو سعيد فندة، وتختتم فعاليات المهرجان بمسرحية «أنا الكبير».

يقابل هذا الحراك الفني والثقافي في عدن، استمرار الميليشيات الحوثية في تضييقها على الحريات في صنعاء، ومضاعفة القيود على النساء، حيث قررت مؤخراً، جلوس النساء في صنعاء القديمة على ضفتي مجرى السيل أو ما يعرف بـ«السائلة».

الفنانة عارفة عبد الرسول تلفت الاهتمام بحديثها عن حياتها الشخصية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خطفت الفنانة المصرية عارفة عبد الرسول اهتمام الجمهور المصري خلال الساعات الماضية، عقب ظهورها في برنامج «كلام الناس» على قناة «MBC مصر» مساء الأحد، وتحدثها عن تفاصيل حياتها الشخصية.

وتسببت تصريحاتها في تصدر اسمها قائمة الأكثر بحثاً على «غوغل»، حيث حظيت بتفاعل لافت بين جمهور «السوشيال ميديا» في مصر.

وقالت عبد الرسول إنها عملت كثيراً جداً خلال طفولتها في الإسكندرية، مع والدها في محل بقالة: «كنت أركب العجلة وأروح أجيب بضاعة، وأقطع بسطرمة وجبنة رومي».

وأضافت أنها عملت كوافيرة لمدة سنة عقب تحويل محل البقالة إلى صالون كوافير، قبل أن يفشل المشروع. وكشفت أنها عملت مندوبة تأمين خلال فترة تعليمها الجامعي، لأنها تعودت الإنفاق على نفسها.

وعارفة عبد الرسول ممثلة وقاصة، من مواليد حي الحضرة بالإسكندرية، تخصصت بشكل كبير في مجال الحكي على خشبات المسارح في مصر، وعملت في البداية من خلال إذاعة الإسكندرية خلال حقبة الثمانينات، ثم التحقت بفرقة الورشة المسرحية، حيث قدمت أشهر عروضها الحكائية «حكايات بنت البقال» التي أكسبتها شهرة واسعة في الأوساط الثقافية، وإلى جانب المسرح والحكي، شاركت في بطولة عدد من الأعمال الفنية خصوصاً بعد انتقالها للعيش في مدينة القاهرة، منها «موجة حارة»، و«من دون ذكر أسماء»، و«إمبراطورية مين»، و«تحت الأرض»، و«الآنسة فرح»، و«خلّي بالك من زيزي»، و«رجالة البيت»، و«ملحمة موسى».

وعن علاقتها بزوجها، قالت إنهما كانا زميلين بكلية الفنون الجميلة، وإنهما زوجان متفاهمان، مؤكدة أنها «كانت تتعامل بالصبر مع زوجها، وكانت تلتزم الصمت التام وقت الخلافات، ثم تبدأ في عتابه، بعد الهدوء». موضحة أن «اسمه مصطفى درويش، ويعمل مخرجاً، وتناديه بـ(أستاذ مصطفى) في العمل، وهو يناديها بـ(أستاذة عارفة)».

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

الأب الروحي للبيروقراطية

ربما لم يدر في خلد عالم الاجتماع الألماني ماكس ويبر، أن نظريته (البيروقراطية) التي أطلقها في مطلع القرن العشرين (1900م) لتحسين شكل المنظمات، سوف تصبح «سُبّة» في جبين المؤسسات أو مثاراً للتندر.

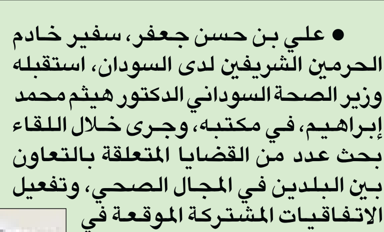
فقد كان يسعى الأب الروحي للبيروقراطية نحو تقديم تصور شمولي وغير مسبوق للشكل الأمثل للمنظمات الكبيرة، حيث كان سائداً آنذاك النظام الإقطاعي وبعض من الممارسات الاستبدادية التي تغلغلت في المؤسسات. ولذا؛ فهو يرى أن المنظمات إذا ما كبرت أصبح من المهم أن تولي اعتباراً لست ركائز جوهرية، وهي ضرورة «تقسيم العمل»، أي يجب أن تقسم كل وظيفة إلى مهام صغيرة معرّفة بوضوح ومكتوبة. الركيزة الثانية «التراتبية» أو «هيكلة السلطة»، بمعنى ضرورة وجود مناصب في هيكل تنظيمي تربطها سلسلة من الصلاحيات أو الأوامر. والركيزة الثالثة «الاختيار الرسمي» للعاملين بحيث لا يكون متروكاً للمزاجية، بل للمهارات الفنية.

قد تبدو هذه الركائز بديهية في عصرنا، لكنها في القرن العشرين كانت نقلة نوعية في الفكر الإداري، حيث كان معظم الناس آنذاك منشغلين في الزراعة والرعي والمهن البدائية البسيطة، ولم تتوسع الرقعة الجغرافية للمعامل ولم تبلغ بعد هدير آلات المصانع شتى بقاع المعمورة.

ولذلك؛ فقد سبق ماكس عصره عندما دعا إلى ضرورة وجود «لوائح وقوانين رسمية» ومدونة، وإجراءات واضحة للعمليات (الركيزة الرابعة). أما في الخامسة، فكان يصف المديرين في المنظمات الكبرى باعتبارهم مهنيين فقط، وليسوا مُلاكاً لتلك الوحدات التي يرأسونها، وأطلق على ذلك «اتجاه المسار الوظيفي». بمعنى أنه لا بد أن يعرف كل مسؤول حدوده في هذا المسار. فقدم ربما للمرة الأولى في الأعراف الإدارية الحديثة مفهوم «الفصل بين المنصب الإداري وشاغله»، فلا يجب أن يورّث هذا المنصب لآخر أو يستأثر به الموظف مدى الحياة. وكانت الركيزة الأخيرة «عدم الشخصنة» impersonality، أي تجريد اللوائح والقواعد الرقابية من أي اعتماد على شخصيات أناس بعينهم فيجب أن تضع أمامها مصلحة العمل الجماعية وليس أفرادا بعينهم.

وقد اشتقت البيروقراطية من كلمتين، فرنسية (bureau) وتعني المكتب، ويونانية (kratein) وتعني الحكم؛ وذلك لضبط الأمور. وانتعش المفهوم في الثورة الفرنسية. غير أنه مع مرور الزمن بالغت المؤسسات في البيروقراطية فزاد ترهل المؤسسات؛ بسبب كثرة التواقيع، ومبالغات التدقيق، وسطحية الرقابة، فأصيب الجسد الإداري بالتخمة. حتى وصلنا إلى عصر «البيروقراطية التكنولوجيا» فتجد عدد الطلبات في المواقع والتطبيقات لا يقل عن البيروقراطية التقليدية، «فلا طبنا ولا غدا الشر» كما نقول في اللهجة الكويتية. أي أننا ما زلنا نعاني من بقايا سوء تطبيق مفاهيم نيرة عديدة في عالمنا العربي.

عرب وعجم



● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، استقبله وزير الصحة السوداني الدكتور هيثم محمد إبراهيم، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء بحث عدد من القضايا المتعلقة بالتعاون بين البلدين في المجال الصحي، وتفعيل الاتفاقيات المشتركة الموقعة في مجال التدريب والاستفادة من الكفاءات الطبية، ومناقشة استقدام الكوادر الطبية، إلى جانب تجديد الاتفاقية مع مجلس التخصصات الطبية لتبادل الكوادر الصحية، والتنسيق مع مركز الملك سلمان والهلال الأحمر السعودي في مجال الإسعاف والطوارئ الصحية.

علي بن حسن جعفر

● هان ماوريتس سخابلفد، سفير هولندا بالقاهرة، استقبله الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة المصري، لبحث سبل التعاون بين الجانبين، وتناول الاجتماع التعاون من أجل إقامة يوم للدراجات في الثاني من شهر يونيو (حزيران) المقبل، وأكد الوزير حرص الوزارة على تكثيف أوجه التعاون المشترك في مجالات التنمية الرياضية للنشء والشباب. فيما أثنى السفير على التعاون المثمر بين الوزارة والسفارة في الكثير من المجالات التي تُقدم للشباب من أجل المساهمة في النهوض بهم.



هان ماوريتس سخابلفد

● سالم بن حبيب العميري، سفير سلطنة عُمان لدى فلسطين، استقبلته أول من أمس، وزيرة شؤون المرأة الفلسطينية آمال حمد، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية، بما يخدم واقع النساء في البلدين، وأجمع الجانبان خلال اللقاء الذي عُقد بمقر الوزارة، على أهمية التعاون المشترك، والاستفادة من التجربة العُمانية، والتي تتقاطع مع خطة عمل الوزارة للنهوض بواقع المرأة. بدوره، أكد العميري حرص بلاده على الاستمرار في تقديم الدعم للقضية الفلسطينية، وتعزيز علاقات الإخوة وتطويرها بما يخدم المصالح العليا للشعبين.



سالم بن حبيب العميري

● ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا لدى ليبيا، قام أول من أمس، بزيارة للمتحف الوطني في طرابلس، وقال في تغريدة نشرها عبر حسابه بموقع «تويتر»: «زيارة ملهمة للمتحف الوطني في طرابلس، من المثير للإعجاب رؤية تراث ليبيا من جميع أنحاء البلاد»، وأضاف: «آمل في مزيد من التعاون بين بلدينا في المجال الثقافي في المستقبل القريب».

● إرما بنت سعيد الكثيرية، سفيرة سلطنة عُمان لدى سلطنة بروناي، دار السلام، شاركت أول من أمس، في اجتماع رؤساء البعثات الدبلوماسية لدول مجلس التعاون الخليجي، مع داتو إيروان، الوزير الثاني للشؤون الخارجية البروناوية، حيث جرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون المشترك بين مجلس التعاون الخليجي ودول الآسيان.

● جون غودفري، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى السودان، استقبله أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية بالسودان السفير دفع الله الحاج علي، في مكتبه، لبحث العلاقات الثنائية بين الجانبين وسبل تطويرها وتفعيلها، وتناول اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، كما تناول التطورات السياسية بالبلاد.

● صلاح علي المالكي، سفير مملكة البحرين لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، مستشار ملك البحرين للشؤون الدبلوماسية خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، بمكتبه في قصر القضيبية، وأعرب المستشار عن تقديره لجهود السفير القيام بمهامه، وللجهود التي يبذلها في تنمية الروابط الأخوية مع دولة الكويت لما فيه خير وصالح البلدين والشعبين الشقيقين، متمنياً له دوام التوفيق والنجاح. من جهته، عبّر السفير عن اعتزازه بلقاء المستشار، وعميق شكره وتقديره لاهتمامه ودعمه له.

صلاح علي المالكي

● الدكتورة بدرية عبد الله الشحي، القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في الخرطوم، التقت أول من أمس، كلاً من حمزة فهاومي، السكرتير الأول في سفارة كندا لدى السودان، وفادي ديب، كبير المحللين في دائرة الشؤون الدولية الكندية، وتناول اللقاء عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

د. بدرية عبد الله الشحي

● هاي كوان تشونغ، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، وزير الشؤون القانونية البحريني يوسف بن عبد الحسين خلف، لبحث سبل تعزيز أوجه التعاون القانوني بين البلدين، واستعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. وأكد الوزير متانة علاقات الصداقة، مشيراً إلى أهمية مواصلة الدفع بها لمستويات أرحب. من جانبه، أعرب السفير عن خالص شكره للوزير على حرصه على تعزيز العلاقات الثنائية، منوّهاً إلى ضرورة توسيع التعاون مع المملكة بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين.



هاي كوان تشونغ

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
			■							2
		■					■			3
				■	■		■	■		4
						■				5
	■				■			■		6
		■						■		7
■										8
			■			■		■		9
	■	■				■				10

أفقيا

1- مدينة نمساوية
2- امارة اوروبية - ولاية امريكية
3- سقي "معكوسة" - فرار - نظير
4- مغنية مصرية - الثمر الناضج "معكوسة"
5- بليد - المريض "معكوسة"
6- متشابهات - يسأم "معكوسة"
7- دولة في جبال الهامالايا - حرف نصب "معكوسة"
8- مدينة المانية - ضد جن
9- ظهر - ضد يدوي "معكوسة"
10- رقبة - من الفصول

عموديا

1- ممثل مصري
2- من القارات - آلة طرب "معكوسة"
3- حرف نصب - آلة موسيقية
4- مشرق - من الالوان "معكوسة"
5- عجل واسرع للعمل - مفرد ابخرة
6- متشابهات - ضد يدوي "معكوسة" - قهوة "معكوسة"
7- موضع اللعب "معكوسة"
8- هم وحزن - اعلان خبر الموت - في الوجه "معكوسة"
9- يحصل على - سلالة
10- ولاية امريكية - للتعريف

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ن	■	و	ش	د	ر	ا	ن	ر	ب	-1
ي	د	ا	و	■	س	ي	ل	ب	ا	-2
■	ع	ي	ب	ر	■	م	■	ي	س	-3
■	ي	ل	ا	م	■	ا	س	ا	ل	-4
ر	■	د	ن	س	■	ن	ا	ن	خ	-5
ب	ا	■	■	ي	د	■	س	■	ي	-6
ا	ا	ا	■	س	ا	ر	ح	ل	ا	-7
ن	ا	ي	ر	■	ن	و	ل	و	ط	-8
■	ا	ن	و	د	ا	ر	ا	م	■	-9
د	ا	ع	س	ا	■	س	■	ي	ا	-10

سودوكو

	6		5	2		3		1
7					3	5	8	
					8			9
8							9	5
9	5							
				4		2		
	1		7					
						9	6	
6	8	4						7

الحل السابق

7	2	9	6	5	1	4	8	3
3	1	4	9	7	8	2	5	6
5	6	8	2	4	3	1	7	9
9	3	7	1	2	6	8	4	5
1	4	6	3	8	5	9	2	7
8	5	2	7	9	4	6	3	1
2	7	3	4	6	9	5	1	8
4	9	5	8	1	7	3	6	2
6	8	1	5	3	2	7	9	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
الثلاثاء 2 رجب 1444 - 24 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16128
London - Tuesday - 24 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16128

عالم الرياضة

آرسنال عزز حلمه بالتتويج لأول مرة منذ 2004 ولا يخشى مواجهة الكبار



سمير عطا الله

الزمن فينا أم نحن فيه: كما حدده يوليوس قيصر

بدأ الناس في روما يحتفلون بالسنة الجديدة في يناير (كانون الثاني) لا في مارس (آذار)، كما قام مجلس الشيوخ بتغيير اسم الشهر السابع إلى اسم (تموز بالعربية)، على وزن وشرف يوليوس قيصر. بعد ذلك بقرون كثيرة، وبعد أن اعتنقت روما الديانة المسيحية كدين رسمي، قام راهب يدعى ديونيسوس أكزيغيوس (دنيس الصغير) بإعطاء التقويم نقطة بداية جديدة عندما أطلق على السنة التالية لولادة المسيح «سنة سيدنا المسيح».

شعب المايا في أميركا الوسطى وضعوا دورة زمنية ترتبط بحركة كوكب الزهرة، كوكب الحروب في اعتقادهم. ما يميّزهم هو كيف يتخيلون طبيعة الزمن بحد ذاتها. فهو بالنسبة إليهم «عضوية حيّة». الرجال والنساء في صلب عملية مروره. كان المايا مؤمنون بالقدر في أعماقهم. كان عندهم اعتقادهم الراسخ بأن المستقبل موجود في الماضي، وأن بإمكانهم التنبؤ بالأحداث التي ستحصل في المستقبل القريب من خلال تفحص أحداث الماضي بدقة. وكون الزمن «كائناً حياً»، لذلك، هو «يستجيب لأفعال الإنسان».

يُعد «مرصد البحرية الأميركية الفلكي» في غرب مدينة واشنطن بمثابة مصنع الوقت الذي يحوي ما مجموعه مائة ساعة معظمها ساعات سيزيوم، وهي تمثل ذروة جهد عمره آلاف السنوات من تقدير الوقت، تنامت دقته بالتدريج. فالمصريون قسّموا اليوم إلى أربع وعشرين ساعة، واستخدموا المزولة الشمسية (عبارة عن عصا تُغرز بشكل عمودي في الأرض) كي يتتبعوا ساعات النهار الاثنتي عشرة، كما خصّصوا 12 ساعة أخرى لليل. الساعة الرملية ظهرت في زمن الإمبراطورية الرومانية، كما استخدمت الساعات المائية في أرجاء العالم القديم خصوصاً في الشرق الأقصى (الصين).

تحول الوقت بالتدريج إلى سلعة ذات قيمة. رغم أن عبارة «الوقت مال» لن تشتهر إلا بفضل بنجامين فرانكلين. وذهب القس البيوريتاني ريتشارد باكستر إلى القول: «إن تخليص الوقت من الخطيئة يعني ألا نضيعه عبثاً، بل أن نستغل كل دقيقة منه كأنه شيء ثمين».

حل معضلة خطوط الطول في البحر كان تحدياً جدياً. فقد أعطته الحكومة البريطانية الأولوية، وأعلن البرلمان عام 1714 عن جائزة مقدارها عشرون ألف جنيه (يعادل 10 ملايين دولار أميركي اليوم) لأي شخص يحل المعضلة. جون هاريسون، الإنجليزي الذي لم يتلقَّ تعليماً، والذي كرّس حياته لمشكلة الدقّة في تحديد قياس الوقت، اخترع أربع آلات عظيمة تشكّل الآن القطع المعروضة في القاعة التي تحمل اسمه في متحف مرصد غرينيتش، كل منها بحجم محرك سيارة تقريباً، وتزن 35 كيلوغراماً.

إلى اللقاء...



الممثلة الإسبانية خوانا أكوستا تقف أمام المصورين للترويج لفيلم «لوبو فيروز» في مدريد أمس (إ.ب.أ)



مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (16)

أمير المؤمنين (المأمون) هو: سابع خلفاء العباسيين، شهد عصره ازدهاراً بالنهضة العلمية والفكرية –ومن مواقفه العاطفيّة:

أنه كان مشغوفاً بحب جارية يقال لها نسيم، وكانت ذات عقل وأدب وفضل وكمال، وكان لا يفارقها في الحضر ولا في السفر، ثم بعد ذلك مال إلى جارية أخرى أحسن منها، وأعرض عنها، فاغتمّت ولم تجد حيلة في استعطافه، غير أن لها جارية رومية أحسن منها في العقل والأدب، فاتفق أن المأمون حصل له بعض ضعف، ففصد، فحصل له الشفاء، فأهدت إليه نسيم الجارية المذكورة، ومعها جام بلّور، وغطّته بمنديل ديبقي مكتوب عليه بالذهب هذه الأبيات:

فصدت عرقاً تبتغي صحة/ ألبسك الله به العافية
فاشرب بهذا الجام يا سيدي/ مستمتعاً بهذه الجارية
واجعل لمن أهداكها زورة/ تحظى بها في الليلة الثانية

فأعجب المأمون ما رأى من الجام والجارية، وفي هذه الليلة، رضي عن نسيم وواصلها.

أما الثانية: فهي (حمنه الهاشمي)، لها من الأموال ما لا يسعها ديوان ولا تأكلها نيران، وكانت تحب المأمون على البُعد، وأرادت أن (تجيب خبره) –فما كان منها إلاّ أن (تستعين بصديق) فكاهي يقال له (يحيى بن أكثم)، وطلبت منه أن يدعو المأمون باسمها إلى بستانها، وهذا ما حصل:

وكانت قد زيّنته بأحسن ما تقدر عليه، واتخذت فيه أنواع الطيور من الفاخت والقمري والطواويس والهزار والتي كانت تغنّي وتغرّد من رؤوس الأشجار، وقد كانت زيّنت مائة جارية بطرر وشعور وخدود ومباسم ساطعات الأنوار، وعليهن من ألوان الثياب ما يعجز عنه الوصف، وفي وسطهن مناطق الذهب الأحمر، وتقدمت إليهن وقالت لهن: إذا رأيتنّ المأمون ويحيى، تَعادين ما بين الأشجار. وفعلن ما كانت أمرتهن، فتضاعف السرور على المأمون، وأُعجب بذلك عجباً شديداً، ثم قال ليحيى: هذا هو الصيد، فردَّ عليه يحيى: يا ليت معي كلباً. فقال له المأمون وهو يمزح ويضحك: أنا كلبك. فركض يحيى خلفهن واصطاد خمس جوار، كل واحدة منهن تقول للقمر: (قوم وأنا أجلس بدالك)، وعندما شاهد إعجاب المأمون بهن، وعرف أن (السنارة ستغمز) استغلها فرصة، وقال: والله يا أمير المؤمنين، كل هؤلاء بكوم، وصاحبة البستان (حمينه) بكوم آخر، وأخذ يحثه على أن يتزوجها، فوافق. وما إن علمت حمنه بذلك حتى أمرت ليحيى بعشرة آلاف دينار، مع البستان.

ورجع المأمون إلى قصره، وزُفّت إليه في تلك الليلة، وهي التي حملت له بابنه العباس.

ماكسويل: صورة الأمير أندرو والقاصر «مركبة»



صورة الأمير أندرو مع الشابة فرجينيا جوفري (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت غيلاين ماكسويل التي حُكم عليها بالسجن 20 عاماً بتهمة الاتجار الجنسي بقاصرات، أن صورة تظهر الأمير أندرو مع شابة اتهمته بالاعتداء الجنسي «مركبة»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت الشخصية البارزة سابقاً في المجتمع الراقي، الصادر بحقها حكم إدانة في نيويورك، بتهمة الاتجار الجنسي بقاصرات لحساب الخبير المالي الأميركي الراحل جيفري إبستين، قد أجرت مقابلة من سجنها في الولايات المتحدة مع قناة «توك تي في» البريطانية.

وفي المقابلة مع ماكسويل جرى التطرق إلى موضوع صورة انتشرت على نطاق واسع عبر الإعلام تُظهر الأمير أندرو شقيق الملك تشارلز الثالث، وفرجينيا جوفري يمسكان بعضهما بعضاً مبتسمتين، وغيلاين ماكسويل في الخلفية.

وتتهم الأميركية فيرجينيا جوفري البالغة حالياً 39 عاماً، الأمير بالاعتداء جنسياً عليها ثلاث مرات سنة 2001 حين كانت في سن السابعة عشرة، في لندن ونيويورك وجزر فيرجن البريطانية. وهي أكدت أنها التقته عن طريق إبستين.

وتوصل الأمير البريطاني أندرو، صديق إبستين وماكسويل، إلى اتفاق بالتراضي في 15 فبراير (شباط) 2022 قضى بدفعه ملايين الدولارات، مما جنّبه محاكمة أمام القضاء المدني في نيويورك كانت ستشكّل إحراجاً كبيراً للعائلة الملكية البريطانية.

غير أن الأمير البالغ 62 عاماً، الذي بات منبوذاً بعد هذه القضية، لطالما نفى الاتهامات الجنسية الموجهة له، حتى أنه أكد أنه لم يلتق يوماً فرجينيا جوفري.

وقالت غيلاين ماكسويل في المقابلة إن الصورة «مركبة»، مضيفة: «ليس لدي أدنى اعتقاد بأنها حقيقية، لا بل إني متأكدة أنها ليست كذلك».

وتابعت قائلة: «لم يكن هناك يوماً صورة أصلية. لم أرَ يوماً سوى نسخة».

وفي مقابلة مع «بي بي سي» سنة 2019، شكك الأمير أندرو بصحة هذه الصورة.

وقال ناطق باسم محامي فرجينيا جوفري إن هؤلاء لن يدلوا بأي تعليق «حتى اللحظة».

وذكرت صحيفتا «ذي صن أون صنداي» و«مايل أون صنداي» أن أندرو يدرس الخيارات القانونية لمحاولة إلغاء الاتفاق المبرم مع فرجينيا جوفري.

وكتبت «ذي صن» أن أندرو «سيحاول إلغاء الاتفاق البالغة قيمته ملايين الجنيهات الإسترلينية مع المرأة التي وجهت له اتهامات جنسية، بعد فشل محاكمته بمواجهة محامٍ أميركي شهير جداً». والمقصود هنا المحامي آلان ديرشوفيتس.

رسالة حب من آلان ديلون إلى زوجته الراحلة



آلان وناتالي ديلون في صورة أرشيفية من عام 1960

باريس: «الشرق الأوسط»

وجّه الممثل الفرنسي ألان ديلون رسالة محبة إلى ناتالي؛ زوجته الأولى ووالدة ابنه البكر أنطوني، وذلك بمناسبة مرور عامين على وفاتها. وكتب الممثل، البالغ من العمر 79 عاماً: «معكِ رُزقت بابني الأول، ومعكِ عرفت أن الشغف يمكن أن يكون أبدياً. لقد مضت سنتان وأنا أفتقدكِ كثيراً، لو تعرفين».

وتزوّج ديلون، فرانسين كانوفا الشهيرة بناتالي، في عام 1964 واستمر زواجهما 5 سنوات، وهي المرأة الوحيدة التي ارتبط بها رسمياً وحملت لقب «مدام ديلون». وقد رأى ابنهما النور في هوليوود، حين امتدت شهرة النجم الفرنسي إلى عاصمة السينما في الولايات المتحدة. ورغم انفصالهما حافظا على علاقة طيبة لحين وفاة ناتالي بسرطان البنكرياس عن 79 عاماً.

وتعددت علاقات النجم الوسيم وقصص حبه، سواء ما كان منها حقيقياً أو عابراً، فقد جمعته قصة حب شهيرة استمرت 4 سنوات مع الممثلة النمساوية المولد رومي شنايدر، ولم يتزوج الاثنان لكن الصحافة أطلقت عليهما لقب «الخطيبين الأوروبيين». وبعد رومي أقام ديلون علاقة وطيدة بالممثلة الفرنسية ميراي دارك التي كانت الصديقة الأقرب إليه واستمر يرعاها لحين رحيلها. وفي عام 1987 تعرَّف على عارضة الأزياء والمغنية الهولندية روزالي فان بريمن التي ارتبط بها طوال 14 عاماً وولدت له ابنته الأقرب إلى قلبه أنوشكا، وابنه ألان فابيان. وفي العام الماضي أعلن النجم المبتعد عن الأضواء لأسباب صحية أن له رفيقة يابانية تُدعى هيرومي.

من جهته، نشر الابن أنطوني ديلون رسالة على «إنستغرام» في ذكرى رحيل والدته، جاء فيها: «يقال إن كل شيء يمضي مع الزمن. وأعرف أن هذا صحيحاً، لكنه غير نافع في حالتي، وأنا أفتقدكِ أكثر من أي وقت». ويعمل أنطوني البالغ من العمر 58 عاماً في التمثيل مثل والديه.

طريقة أسترالية مبتكرة لقتل بكتيريا الجروح

القاهرة: حازم بدر

طوّر فريق بحثي من جامعة جنوب أستراليا طريقة جديدة للقضاء على البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، تعتمد على مكونات علاجية تم إعدادها بتكنولوجيا النانو، ثم يتم تنشيطها بالضوء.

ويمكن للعلاج الجديد، الذي تم الإعلان عنه الأحد بموقع الجامعة، القضاء على البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية الذهبية العنقودية والزائفة الزنجارية بمقدار 500 ألف ضعف و100 ألف ضعف على التوالي.

وتعد المكورات العنقودية الذهبية والزائفة الزنجارية، من بين أكثر الجراثيم المميتة في العالم، وعلى الصعيد العالمي، يموت نحو 1,27 مليون شخص نتيجة هذه البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.

ويقول محمد عوض الباحث الرئيسي في هذه الدراسة، إن العلاج بالضوء الجديد سيغير قواعد اللعبة لملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم، حيث توجد المكورات العنقودية الذهبية والزائفة الزنجارية، وكلتاهما من البكتيريا شديدة العدوى، بشكل شائع على الجروح، لكن إذا دخلتا في الدم، يمكن أن تؤديا إلى تعفن الدم أو الموت».

ويضيف: «المرضى في المستشفيات، خصوصاً الذين يعانون من الجروح أو القسطرة، أو أولئك الذين يستخدمون أجهزة التنفس الصناعي، لديهم مخاطر أكبر للإصابة بهذه البكتيريا، وبينما قد تساعد المضادات الحيوية، فقد أدى استخدامها المكثف إلى موجات من المقاومة الميكروبية، ما يجعلها غير فعالة في كثير من الأحيان».

ويوضح أن «تقنيتنا الديناميكية الضوئية تعمل بشكل مختلف، حيث تسخر طاقة الضوء لتوليد جزيئات الأكسجين عالية التفاعل التي تقضي على الخلايا الميكروبية وتقتل البكتيريا القاتلة، دون الإضرار بالخلايا البشرية». واختبر الباحثون العلاج الضوئي الديناميكي المضاد للميكروبات على العدوى البكتيرية التي تسببها السلالات المقاومة للمضادات الحيوية من العنقوديات الذهبية والزائفة الزنجارية.

ويقول كليف برستيدج كبير الباحثين، إن «التكنولوجيا لها بعض المزايا الرئيسية على المضادات الحيوية التقليدية والعلاجات الخفيفة الأخرى، حيث يتم إنشاء العلاج الجديد بتكنولوجيا النانو في زيت يتم دهنه على الجرح كغسول، وعندما يتم تطبيق ضوء الليزر على المستحضر، فإنه يخلق أنواعاً من الأكسجين التفاعلي تعمل كبديل للمضادات الحيوية التقليدية».

كيف يحتفل الإمبراطور الصيني بالسنة القمرية الجديدة؟

الإمبراطور وعائلته في احتفالات السنة القمرية (متحف هونغ كونغ)

لندن: «الشرق الأوسط»

ترتدي عائلة من القرن الثامن عشر أفضل ثيابها الاحتفالية، وهي تجلس إلى وليمة فخمة في غرفة مُزدانة بلافتات مُبشرة بالخير، حسب موقع «سي إن إن».

سيبدو هذا المشهد مألوفاً لكثير من الأسر في جميع أنحاء الصين والعالم، حيث تتمتع باحتفالاتها وتقاليدها وأطعمتها الرمزية خلال فترة الأعياد التي بدأت يوم الأحد الماضي. لكن هناك بعض الاختلافات المهمة: هذا الطبق الكبير مزخرف بطريقة رائعة باستخدام مينا كلوسونيه، واللافتات مرصعة بالفيروز، واليشم، والياقوت، والاختيار الأبوي للأزياء هو رداء حرير مزدان بزخارف التنين المخيط يدوياً بخيوط الذهب. إنها سنة قمرية جديدة مناسبة لإمبراطور.

وقالت دايزي وانغ، نائبة مدير متحف قصر هونغ كونغ، حيث تُعرض هذه الكنوز من عهد أسرة تشينغ في صالة عرض بالطابق الثاني، وتركز على الحياة اليومية في القصر الإمبراطوري في بكين: «إنها سيمفونية للحواس».

وأضافت وانغ: «يجب أن تتخيلوا ما سوف يسمع الإمبراطور وعائلته، وما يتذوقونه، ويلمسونه، وماذا يشمون من روائح. علينا تطويع كل حواسنا لتخيل ما حدث قبل 300 عام داخل المدينة المحرمة».

يذكر أنه تم فتح المبنى الذي تبلغ تكلفته 450 مليون دولار في الصيف الماضي، ويضم مجموعة من الكنوز التي يتم تداولها بصفة دورية، والتي تُقدر بأكثر من 900 كنز مُعار من «المدينة المحرمة» في بكين، بدءاً من الخزف النادر وحتى لوحات اللفائف الرقيقة... ويحتفل المتحف بأول عام قمري جديد بدعوة الزائرين لمشاهدة كيف احتفل واحد من أطول أباطرة الصين حُكماً بهذه المناسبة عبر الأشياء الميمونة المعروضة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية